الفصل الثالث

نظام تربية الطلاب الموهوبين فى الولايات المتحدة الأمريكية

مقدمـــة .

أولاً : تطور الاهتمام بتربية الطلاب الموهوبين .

ثانياً : فلسفة وأهداف تربية الطلاب الموهوبين .

ثالثاً : التعليم المدرسى للموهوبين .

رابعاً : معلم الطلاب الموهوبين .

خامساً : إدارة تربية الطلاب الموهوبين .

سادساً : إسهامات بعض المؤسسات والهيئات مع المدرسة فى تربية الطلاب الموهوبين .

سابعاً : القوى والعوامل الثقافية المؤثرة فى نظام تربية الطلاب الموهوبين .

obeikandl.com

مقدمـــة :

لقد تناول الباحث في الفصل السابق نظم تربية الطلاب الموهوبين في الأدبيات التربوية المعاصرة من خلال عرض المداخل النظرية والعلمية للموهبة، وأساليب الكشف عنها واستراتيجيات تنميتها ورعايتها في الأدبيات التربوية المعاصرة.

و يتـــناول في هـــذا الفصل نظام تربية الطلاب الموهوبين في الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك باعتبار أن الولايـــات المـــتحدة الأمريكـــية من الدول الرائدة في مجال تربية الموهوبين، حيث بدأت برامج الموهوبين بمدارسها وجامعاتها منذ زمن بعيد، إذ يرجع إلى بداية النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وازداد الاهتمام بها وبصورة كبيرة في النصـــف الـــثاني من القرن العشرين، وخاصةً بعد إطلاق أول قمر صناعي سوفيتي سبوتنك **Sputnik**، وعليه تعددت هذه البرامج وتطورت نتيجةً لتطور الفكر التربوي الأمريكي من ناحية، وللمتغيرات السياسية والأيديولوجية والاقتصادية والحضارية من ناحية أخرى.

ويعرض الباحث نظام تربية الطلاب الموهوبين في الولايات المتحدة الأمريكية من خلال المحاور التالية:

أولاً : تطور الاهتمام بتربية الطلاب الموهوبين في الولايات المتحدة الأمريكية :

تعـــد الولايات المتحدة الأمريكية رائدة دول العالم في مجال الاهتمام بتربية الموهوبين، إذ يعود تـــاريخ الاهـــتمام بتعليم الموهوبين بمدارسها إلى عام ١٨٦٠م، عندما اعتبرت مدارس لويس **Louis** العامة كخطة للاهتمام بهذا النوع من التعليم.(١)

وفي عـــام ١٨٦٧ قدم "وليم هاريس" **William Harris** برنامجًا للإسراع التعليمي، يسمح للطـــلاب الموهوبـــين بالترقي حسب إنجازهم الدراسي والتخرج مبكرًا من المدرسة. وفي الثلاثين سنة التالية أنشئت المدارس المتنوعة والتي كانت تعتمد على الإنجاز الدراسي والتحصيل العالي للطلاب.(٢)

ويشير جيرهارت **Gearheart** إلى أنه قد طورت في هذه الأثناء وجربت عدة برامج تعليمية للطـــلاب الموهوبـــين في المدارس الحكومية ببعض الولايات الأمريكية. وكانت هذه البرامج قائمةً على التسريع وتخطي الصفوف الدراسية في اليزابيث – نيوجيرسي **Elizabeth-New Jersey** في عام ١٨٨٦م، وعـــلى تجمـــيع الموهوبـــين في مجموعات متجانسة داخل فصول خاصة بهم لبعض الوقت، وتزويدهم بمنهج خاص وخبرات تعليمية إضافة معمقة في سانت باربارا – كاليفورنيا - **California Sant Barbara** في عـــام (١٨٩٨م) ونـــيويورك **New York** في عام (١٩٠٠)، وكليفلاند – أوهـــايو **Cleveland-Ohio** عام (١٩٢٠). وقد استمر تطوير وتجريب خليط من البرامج القائمة على التسريع والإثراء والتجميع خلال العشرينات من القرن الماضي.(٣)

ولقـــد شهد الربع الأول من القرن العشرين (١٩٠٠ – ١٩٢٥) تطورات عديدة منها زيادة في التصـــنيع، وبدايـــة حركة العمل، والحرب العالمية الأولى، والهجرة الأساسية للعائلات من الأقطار الجنوبية والمتوسط، وظهور الأدوات التي تستخدم في القياس العقلي، مما شجع على إنشاء برامج أخرى جديدة لتعليم الطلاب الموهوبين.

---

(1) Raymond H. Swassing, Op.Cit, p. 455.

(2) Ibid, p.455.

(3) عبد المطلب أمين القريطي،مرجع سابق، ص ص، ١١٩ – ١٢٠.

ففـــي عام ١٩٠٠م تم إنشاء فصول التقدم السريع Rapid Advanced Classes بمدينة نـــيويورك، تتركز في أن الأطفال الذين يدرسون لمدة سنتين يدرسون لمدة سنة واحدة، والذين يدرسون لمدة ثلاث سنوات يدرسون لمدة سنتين.(١) وفي عام ١٩٢٠م ظهر برنامج الإثراء، وهو من أهم البرامج الخاصة بتعليم الموهوبين وذلك في كليفلاند – أوهايو Cleveland–Ohio .(٢)

ومن جهة أخرى ،كان لظهور اختبارات الذكاء وانتشارها على نطاق واسع آثار مباشرة على برامج تعليم الموهوبين، ودقة الأبحاث العلمية الخاصة بهم، ومن أمثلة هذه الاختبارات، اختبار ستانفورد بينية الذي نشر في عام ١٩١٦، وقد ساعد هذا الاختبار المدارس في التعرف على تلاميذها الموهوبين.

وتعد دراسة "تيرمان" (*) Terman وتطويره لمقياس استانفورد – بينيه، دراسة مهمة في تاريخ تعلـــيم الموهوبـــين ودراســـة الذكاء. فقد استخدم تيرمان مفهوم العبقرية لعدة سنوات، ومنذ ١٩٢١ اســـتخدم مفهوم الموهبة بدلاً من العبقرية؛ لأن العبقرية تبدو كأنها تعزل الشخص عن الجنس البشري، ووجد أن كلمة الموهبة هي الأفضل والأنسب للاستخدام.(٣)

وفي عـــام ١٩٢٢ قامـــت "هولـــنجورث" Hollingworth بدراسة في مدن الساحل الشرقي للولايـــات المـــتحدة الأمريكـــية، استهدفت التعرف على العوامل التي تؤدي إلى اضطراب بعض الأطفال الموهوبـــين انفعاليًا، بالإضافة إلى التعرف على نوع الخدمات التربوية التي يمكن تقديمها إلى هؤلاء الأطفال. حيث أنشأت فصلين للموهوبين، بكل منهما ستة وعشرون طفلاً و يضم الفصل الأول من وصل في ذكائه إلى معـــامل ذكـــاء ١٥٠ فأكثر، في حين يضم الفصل الثاني الذين تتراوح معاملات ذكائهم بين ١٣٤ – ١٤٩، وقد تراوحت الأعمار الزمنية لجميع الأطفال بين سبع سنوات ونصف وتسع سنوات ونصف.(٤)

وكان الهدف من إنشاء هذين الفصلين هو تجريب بعض البرامج التربوية للوصول إلى ما ينبغي أن يقـــدم إلى هـــؤلاء الأطفال من برامج، بالإضافة على جمع بعض المعلومات عن هؤلاء الأطفال حتى يمكـــن تعديل وتعميم ما يقدم إليهم من برامج تربوية في ضوء تلك المعلومات، واستمرت هذه التجربة لمـــدة ثلاث سنوات(٥)، وفي النهاية تم الوصول إلى نوع من الخدمات والبرامج التربوية يصلح لمزيد من التجريب في فصول المتفوقين والموهوبين.

أمـــا في عـــام ١٩٢٨، فقـــد نشر جودارد H.H. Goddard ومساعدوه وصفًا وتوضيحًا لـــبرنامج الإثـــراء (Enrichment Program) (٦)، الذي ظل أحد البرامج المستمرة في تعليم الطلاب الموهوبين بالولايات المتحدة الأمريكية حتى الآن. كما ظلت برامج الإسراع تطبق على نطاق واسع في مختلف أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية، وبخاصة مدارس الولايات الكبرى حتى عام ١٩٤٠، وكادت

---

(1) Roymond H. Swassing, Op.Cit, pp. 455 - 456.

(2) Ibid, p. 455.

(*) هـــذه الدراســـة دراسة طولية لـــ ١٥٢٨ طالبًا وطالبةً منهم ٨٧١ طالبًا و٦٥٧ طالبةً وهؤلاء الطلبة الموهوبون كانوا في ولاية كاليفورنيا سنة ١٩٢١، وقد تضمنت هذه الدراسة التعرف والكشف عن تطور وقياس قدراتهم وملاحقتهم عدة سنوات من أجل قياس أدائهم في أعمار مختلفة.

(3) Klaus K. Urban & Andrze J. Sekowski, "Programs and Practices for Identifying and Nurturing Giftedness and Talent in Europe", Op.Cit, p. 780.

(4) خليل عبد الرحمن المعايطة، محمد عبد السلام البواليز، مرجع سابق ، ص ٨٤.

(5) زيدان نجيب حواشين، ومفيد نجيب حواشين، مرجع سابق ، ص ٢٩.

(6) Raymond H. Swassing, Op.Cit, p. 455.

تختفي تمامًا بسبب تأكيد بعض قادة حركة التربية التقدمية عن احتمال وجود مشكلات عاطفية أو اجتماعية يعاني منها التلاميذ، وتنتج هذه المشكلات من خلال عملية الإسراع، وقدموا بعض البراهين المدعمة على حدوث هذه المشكلات بالفعل، وبعد ذلك سمح بالإسراع في عدد محدد من المدارس الثانوية العليا، وذلك في بداية الخمسينيات، ثمَّ تطور الاهتمام ببرامج الإسراع عندما ازداد الطلب على العلماء المتخصصين والفنيين المهرة.

وفي أواخر الخمسينيات، كان رد فعل الولايات المتحدة الأمريكية لإطلاق القمر الصناعي الروسي Sputnik سريعًا وقويًا، ونتيجةً لذلك سارع المربون الأمريكيون إلى الاهتمام بالموهوبين، فقد توفرت الاعتمادات المالية من الدولة، والهيئات المالية ومن الأفراد للمساعدة في اكتشاف هؤلاء الموهوبين والعمل على توفير الامتياز في القوى البشرية.(١)

كما أعيد تخطيط المقررات الأكاديمية بحيث أصبحت أكثر عمقًا وشمولاً، حتى يمكن اختبار القدرات العقلية للموهوبين، كما أن بعض المقررات التي كانت تقدم على المستوى الجامعي أخذت تقدم كبرامج لتنمية الموهبة على مستوى المدارس الابتدائية والثانوية، ولذا ،كان من نتيجة إطلاق روسيا للقمر الصناعي وشعور أمريكا بتخلفها في ميدان العلم والتكنولوجيا، والنقد الذي وجه إلى المدارس والبحث عن بدائل لأساليب التربية القائمة، أن حدثت في الستينيات ثورة في التربية أخذت ثمارها تظهر في السبعينيات.(٢)

وقد كان من مظاهر ذلك أنه أصبح من الضروري الاهتمام باكتشاف الموهوبين وتنمية قدراتهم ومواهبهم إلى أقصى ما تؤهلهم قدراتهم ومواهبهم من خلال رعاية هذه المواهب المتميزة على أسس علمية سليمة.

كما نشطت – على المستوى الأكاديمي– حركة البحوث في مجال الموهوبين والمبدعين التي كان قد بدأها جليفورد بجامعة كاليفورنيا و ثمَّ تواصلت على يد بول تورانس P. Torrance بجامعتي مينسوتا وجورجيا، وكالفن تايلور K. Taylor بجامعة يوتا، ودونالد مكينون وفرانك بارون بمعهد بحوث الشخصية وقياسها ببيركلي وجيتزلس وجاكسون بجامعة شيكاغو.(٣)

وكذلك قامت الحكومة الفيدرالية بالتمويل اللازم لتحسين البرامج التعليمية في مجالات العلوم والرياضيات واللغات الأجنبية، والتوجيه والإرشاد. واستمر الاعتراف الرسمي بالاحتياجات التربوية الخاصة للموهوبين والمتفوقين(٤)، إلى أن كلف الكونجرس بمقتضى القانون PI 91- 230 (*) عام ١٩٧٠، سيدني مارلاند S. Marland المفوض التعليمي بإجراء دراسة موسعة عن أوضاع الموهوبين في الولايات المتحدة الأمريكية، ومدى كفاية برامج المساعدة التربوية الفيدرالية في إشباع احتياجاتهم وتلبية رغباتهم.(٥)

وقد ساعد التقرير الذي قدمه مارلاند– الذي سمي بتقرير مارلاند Marland– Report فيما بعد، والتعريف الذي اقترحه للموهوبين والمتفوقين على انتشار مفهوم الموهبة والتفوق عن ذي

---

(1) Abraham J. Tannenbaum, Gifted Children Psychological and Education Perspectives, (New York: Macmillan Publishing Co. Inc, 1983), p. 16.

(2) Ibid , pp. 16 - 17.

(3) المرجع السابق، ص ١٢١.

(4) Bill R. Cearheart, et al., Op.Cit, p. 51.

(*) يشير الرقم ٩١ إلى رقم القانون الموافق عليه من قبل الكونجرس ورئيس الولايات المتحدة الأمريكية، بينما يشير الرقم ٢٣٠ إلى رقم جلسة الكونجرس.

(5) عبد المطلب أمين القريطي، مرجع سابق، ص ١٢٢.

قبل، وعلى تعزيز الاهتمام بهم واستمرار تقديم "البرامج التربوية التي يفضلها هؤلاء الموهوبون سواء في مجالات القيادة، العلوم والرياضيات، اللغات، الفنون والآداب، والدراما، والألعاب الرياضية".(١)

وفي أعقاب إجازة تقرير مارلاند اتخذت عدة إجراءات دون إبطاء لتحسين أنظمة تربية ورعاية المتفوقين والموهوبين، كان أهمها ما يلي :(٢)

(١) إنشاء إدارة في كل مكتب من مكاتب التعليم العشرة بالولايات المتحدة الأمريكية تتحدد مسئوليتها في رعاية الطلاب المتفوقين والموهوبين.

(٢) إنشاء قسم لرعاية المتفوقين والموهوبين كجزء من مكتب التربية الخاصة ليتولى تطوير برامج المتفوقين والموهوبين على المستوى القومي وعلى مستوى الولايات.

(٣) البدء في تخصيص ميزانيات فيدرالية لأقسام التربية بالولايات المتحدة والأحياء المحلية لتحسين برامج رعاية المتفوقين والموهوبين.

(٤) استحداث البرنامج الرئاسي لتشجيع المتفوقين **Presidential Scholars Program**،والذي يتم بناءً عليه اختيار فردين على الأقل سنويًا من كل ولاية ليتسلموا ميداليات التفوق من رئيس الجمهورية، ويصل إجمالي هؤلاء على مستوى الولايات المتحدة إلى ١٢١ فردًا كل عام.

كما بذلت الجهود الفيدرالية أيضًا بشأن الموهوبين، والتي أدت فيما بعد إلى تطوير معهد قيادة التدريب القومي للطلاب الموهوبين والمتفوقين **The National / State Leadership Training Instate on the Gifted and Talented (NSLTIGT)**، والتي لعبت دورًا حيويًا في تطوير برامج التعليم والتدريب للموهوبين على المستويين المحلي والقومي من ناحية، وفي زيادة الاهتمام الشعبي لتربيتهم وتعليمهم من ناحية أخرى.(٣)

ثمّ توالت الجهود المبذولة – الأمريكية– في مجال تربية وتعليم الموهوبين، في صورة تزايد البحوث والدراسات التي أجريت على المتميزين والموهوبين من الطلاب، علاوةً على زيادة ميزانية الإنفاق – والتمويل– على البرامج التربوية الخاصة بهم.(٤)

وفي الوقت الحاضر، يوجد بالعديد من المدارس الأمريكية برامج متوفرة للطلاب الموهوبين، بالإضافة إلى المدارس الخاصة بالموهوبين أنفسهم، وهذه البرامج – بصفة عامة– تم تطويرها حديثًا لتلبية حاجات ورغبات هؤلاء الطلاب(٥)وتنمية قدراتهم ومواهبهم.ومن أكثر هذه البرامج شيوعًا برامج

---

(1)Rita Dunn, et al., " The Learning Styles of Gifted Adolescents in the United States", In: Roberta M. Milgram, et al., Teaching and Counseling Gifted, Talented Adolescents: An International Learning Style Perspective, (USA: Praeger, 1993), pp. 129 - 130.

(2) سعيد جميل سليمان، "من الخبرات الأجنبية في مجال رعاية الطلاب المتفوقين"، مجلة التربية والتعليم، المجلد الخامس، العدد الخامس عشر، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة ، مارس ١٩٩٩، ص ٢٤.

(3)Bill R. Gearheart, et al., Op.Cit , p. 51.

(4) عبد العزيز السيد الشخص، مرجع سابق ، ص ٢٥.

(5) Harold W. Stevenson & Roberta Nerison-Low, To Sum It Up: Case Studies of Education in Germany, Japan, and the United States , (U.S. Department of Education: Office of Educational Research and Improvement, 2003), p. 72. Internet: (http://www.ed.gov./pubs/sum it up/title.html 3/6/2003.

الإثـــراء Enrichment ، والإسراع Acceleration [١]، بالإضافة إلى برامج التجميعGrouping، والدراسة المستقلةIndependent Study، والمعلم الخاص Mentoring، وغيرها.

ثانياً: فلسفة وأهداف تربية الطلاب الموهوبين فى الولايات المتحدة الأمريكية :

تسير الولايات المتحدة الأمريكية على أساس فلسفة واضحة ترى أن مستوى الرفاهية والرخاء الاقتصادي، إنما يتم على أساس النشاط الاقتصادي الفردي، والمبادرة الفردية، والذكاء الفردي، وعلى المنافســـة بـــين الأفـــراد، والذي يسعى كل منهم لتحقيق مصلحته الخاصة.[٢] لما لذلك من دور فعال وإسهام كبير في صنع مستقبل المجتمع الأمريكي والعمل على تطوره وتقدمه.

وتـــنعكس هذه الفلسفة بشكل واضح على الأيديولوجيا السائدة في المجتمع الأمريكي، حيث تقـــوم هذه الأيديولوجيا على أساس المنافسة، وتقديس العمل، لما لـــه من أثر مباشر في تحقيق الكسب والربح، كما تقدم أيضًا على أساس الصراع بين الدولة والشركات والمؤسسات، وكذلك على أساس المنافسة بين الشركات والمؤسسات، وبين الجهات المحلية المختلفة، وبين الأفراد بعضهم البعض.[٣]. وفي إطار هذه الأيديولوجيا تتشكل الحياة الاقتصادية لتؤثر لذلك في الحياة التعليمية.

والتعليم في الولايات المتحدة الأمريكية يعد استثمارًا لا يقل أهمية عن الاستثمار في المشروعات الاقتصـــادية ذاتهـــا، ومـــن ثمَّ يقـــوم التعليم هناك على أساس المنافسة بين مختلف الأفراد، والهيئات، والمؤسســـات، والجهات المحلية المختلفة، وقد تتدخل الدولة في شئون هذا التعليم للمساعدة – غالبًا– ســـواء المســـاعدة المالية، أو المساعدة الفنية، أو لتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية. بين الأفراد وبين مختلف الجهات المحلية، الأمر الذي جعل التعليم الأمريكي يتميز بالتعدد والتنوع والمرونة.

وبالـــتالي ، تولي الولايات المتحدة الأمريكية أهميةً كبرى للتعددية والتنوع في النظام التعليمي الـــذي يؤمـــن بأن الرخاء الاقتصادي يتحقق طبقًا للفروق الفردية بين الأفراد، وما يتوافر لم من حرية الاختـــيار لنظام التعليم المناسب لكل منهم حسب قدراتهم واستعداداتهم ومواهبهم من ناحية، ونزعاتهم الدينـــية والعنصرية من ناحية أخرى. كما أنه طبقًا لاهتمام المجتمع الأمريكي الكبير بالفروق الفردية، يـــزداد إيمـــان الأمريكيين بالأهمية القصوى للابتكار والإبداع؛ حيث يرون أن أي مجتمع يتحقق لـــه التقدم والرخاء الاقتصادي بناءً على التحولات الجذرية والاختراعات والاكتشافات.[٤]

ومـــن جهة أخرى ، يستند نظام التعليم الأمريكي إلى بعض المبادئ الرئيسة التي تسهم بدرجة كـــبيرة في تنمية قدرات واستعدادات الطلاب المتميزين وصقل مواهبهم وتقديم أفضل البرامج التربوية التي تلبي مطالبهم واحتياجاتهم، وهذه المبادئ يمكن إيجازها فيما يلي:

(١) لا مركـــزية صـــنع السياسية التعليمية واتخاذ القرار، حيث تؤكد النصوص الدستورية للحكومة الفيدرالية عدم إشراف سلطة مركزية على التعليم، على أن تقوم كل ولاية بإدارة شئونها التعليمية

---

(1) Ibid , p. 72.

(2) عبد الغني عبود وآخرون، التربية المقارنة والألفية الثالثة: الأيديولوجيا والتربية والنظام العالمي الجديد، مرجع سابق ، ص ١٨٩.

(3) المرجع السابق، ص ١٨١.

(4) إبراهيم عباس الزهيري، تربية المعاقين والموهوبين ونظم تعليمهم: إطار فلسفي وخبرات عالمية، الطبعة الأولى (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٣)، ص ٢٤٠.

دون رقابـــة أو إشراف من الحكومة الفيدرالية، الأمر الذي يجعل المؤسسات التعليمية في الولايات المختلفة أن تحقق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية دون تدخل الحكومة الفيدرالية.[١]

(٢) تعـــدد مصادر التمويل انطلاقًا من الأخذ باللامركزية، بمعنى أن تمويل التعليم في الولايات المتحدة الأمريكـــية يتنوع ما بين حكومة الولاية والسلطات المحلية، وكذلك مساهمات الحكومة الفيدرالية مـــن خلال المنح والمساعدات الفيدرالية، هذا بالإضافة إلى مساعدات المؤسسات الخيرية المختلفة والهـــبات والتـــبرعات من خلال المواطنين، الأمر الذي ساهم في تقديم تعليم متميز لكل فرد وفقًا لقدراته واستعداداته.

(٣) مـــبدأ ديمقراطـــية التعليم، بمعنى تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية، بحيث يصل كل فرد في تعليمه إلى أقصى درجة ممكنة تؤهله لها قدراته واستعداداته.

(٤) حـــرية الممارســـات التعليمية، بمعنى حرية المتعلمين في اختيار ما يتناسب مع قدراتهم وميولهم من مدارس وبرامج ومناهج، وكذلك حرية المعلمين في ممارسة النواحي الأكاديمية بشكل يساعد على نموهم الشخصي والمهني.[٢]

(٥) التنوع والتجريب، حيث تتميز المدارس الأمريكية بالتنوع الكبير في برامجها التعليمية والأنشطة التربوية الـــتي تناســـب وتلائـــم قـــدرات واستعدادات المتعلمين، وبذلك تختلف الرؤى والمضامين وأساليب التدريس، وبالتقويم بين المؤسسات التعليمية المختلفة طبقًا لاحتياجات المتعلمين وظروف كل ولاية.

وفي ضـــوء مـــا ســـبق ،يرى الباحث أن الولايات المتحدة تعد من الدول التي تؤمن بالفروق الفـــردية في الاســـتعدادات والميول والقدرات بين الأفراد والاختلاف في الظروف الطبيعية والجغرافية والعوامل الاجتماعية في البيئة المحلية، فتقوم إدارة التعليم فيها على أساس اللامركزية ومن ثمَّ فإن النظام التعليمي يقوم على أساس الإيمان بحرية الاختيار وبقيمة الفرد في ذاته، فهو يواجه الاحتياجات المختلفة للفروق الفردية بين الأفراد ويساعد التلميذ على تنمية قدراته واستعداداته إلى أقصى ما تسمح به، وهو في الوقت ذاته يتكيف مع البيئة المحلية وظروف المجتمع المحلي وأهدافه.

ومعنى ذلك ترمى فلسفة النظام التربوى الأمريكى إلى تحقيق أكبر قدر من التنوع والمرونة فى التعليم ، والتكيف السريع مع المتغيرات الجديدة التى يتميز بها العصر الحالى ، ولهذا فالمدارس الأمريكية تتمـــيز بالتنوع الكبير فى برامجها التعليمية والأنشطة التربوية التى تلاءم قدرات واستعدادات الطلاب ، الأمـــر الـــذى يســـاعد عـــلى اكتشاف قدرات هؤلاء الطلاب ومواهبهم ورعايتهم ووضع الطرق والاستراتيجيات التعليمية المناسبة لهم.

أمـــا تعلـــيم الموهوبين في الولايات المتحدة الأمريكية فإنه يعد جزءًا من النظام التعليمي، وعليه ، فإن فلســـفة تعليم الموهوبين هناك مستمدة من فلسفة التعليم الأمريكي. وقد أكد "روسلي" **Rosselli** أن التعليم الخاص بالموهوبين في الولايات المتحدة يعمل من خلال عدة منطلقات أو مسلمات رئيسة، من أهمها ما يلي:

---

(1)U.S. Department of Education, Progress of Education in the United States of America: 1990 through 1994 , (http://www.ed.gov/pubs/prog95.html.....31/12/2003), pp. 1- 10.

(2) أحمد إبراهيم أحمد، دراسات في التربية المقارنة ونظم التعليم:منظور إداري ، الطبعة الأولى (الإسكندرية:مكتبة المعارف الحديثة،٢٠٠١)،ص ٧٠.

١. إن تقـــدم الطـــلاب يتم من خلال مواد تنافسية في المراحل التي هم بها، فالطلبة الموهوبون عادةً ما يصلون إلى قمة الأداء والتقدم في وقت أقل من غيرهم.

٢. إن تحقيق النجاح لكل الطلبة لا يتساوى مع تحقق نفس النتائج لكل منهم.

٣. معظـــم الطلاب يكتسبون القدرة على تقييم وتقدير أنفسهم، وكذلك الثقة بالنفس، وذلك عندما يحققـــون التمـــيز والـــتفوق في العمل الذي كانوا يعتقدون – في بادئ الأمر– أنه يتعدى مستوى فهمهم وإدراكهم.

٤. إن الطلاب الموهوبين في المستوى المتوسط يحتاجون إلى أن يتمكنوا من الدخول إلى أو الالتحاق ببرامج الموهوبين أو الخروج منها وإعادة الالتحاق بها؛ حيث إن اهتماماتهم وقدراتهم تتغير أو تمر بتغيرات.

٥. إن الطلاب الموهوبين يستفيدون من الارتباط والتفاعل مع طلاب ذوي قدرات وخلفيات مختلفة عنهم .

٦. إن أسلوب تجميع الطلاب الموهوبين لا بد وأن يقوم على أساس قدرات الطلاب ومواهبهم في نواحٍ بعينها.

٧. الطلبة ذوو القدرات المرتفعة من المستوى المتوسط يحتاجون إلى مدخل أو طريقة من أجل الوصول إلى نواحي متنوعة من التحدي في دراساتهم.[1]

في ضوء ما سبق يمكن تحديد فلسفة تعليم الموهوبين في الولايات المتحدة الأمريكية في المبادئ التالية:

- الموهـــوب يتعـــلم كشـــخص كامل: فالموهوبون يتم تنميتهم وتعليمهم في مجالات عديدة، بدنيًا، واجتماعيًا، وعاطفيًا، وخلقيًا، وجماليًا، ومعرفيًا، بحيث تتفاعل معًا هذه الجوانب.

- الموهـــوب يـــتقدم تعليمـــيًا من خلال مراحل تنمية معارفه: فالأطفال يختلفون كثيرًا في معدلات وأســـاليب التعـــلم، وكـــل المجالات لا تنمو بنفس المعدل حتى داخل الفرد الواحد، ومن هنا يأتي التركيز على نجاحات كل فرد موهوب أكثر من اهتمامنا على ما لا يعرفه.

- الموهـــوب متعلم إيجابي وليس متعلمًا سلبيًا: فالموهوبون يتعلمون من خلال الفعل والعمل، وتدعم بيـــئة التعـــلم تجـــارب التعلم النشط، والمعلم – في هذه الحالة– ما هو إلا ميسر **Facilitator** للتعليم، وليس ناقلاً للمعرفة.

- الطفـــل الموهوب يبني معرفته عن العالم بنفسه: فالأطفال الموهوبون يتعلمون من خلال التفاعل مع بيئاتهم، ومن التجارب المباشرة مع موضوعات حقيقية، سواء من خلال أحاديثهم أو كتاباتهم حول تجاربهم وأفكارهم وتطبيق ما يتعلمونه.

- تعـــلم الطفل الموهوب عملية فردية: فالأطفال الموهوبون فريدون ويتغيرون في تعليمهم، فهم في حاجة إلى الانخراط في أساليب تعلم مختلفة، وتجارب مفتوحة ومتاحة لكل منهم، وبدلاً من مقارنتهم بغيرهم من ذويهم يجب الإشادة بإنجازاتهم ونجاحاتهم من خلال تقويم يعكس قدراتهم الفردية الحقيقية.

- تعلم الطفل الموهوب يمثل عملية تعلم مهارات: فالطفل الموهوب يتعلم حل المشكلات من خلال التفاعل مع الآخرين . وفي الولايات المتحدة يتم استخدام مدخل العمليات **Process Approach** في التعلم ، حيث يكتسب الأطفال مهارات التعلم التي تنميهم كقراء، أو كتاب،أو أفراد قادرين على حل المشكلات .

---

(1) Brenda Lierin Curry, Op.Cit , p. 2.

- الطفـــل الموهـــوب يتعلم بشكل أفضل عندما يكون نشاطه ذا معنى، وذا صلة: فكلما كان نشاط الأطفـــال الموهوبـــين ذا معنى وذا مغزى تمكنوا من الفهم والتعلم والتذكر، ومن ثمَّ فأنشطة التعلم تتمركز حول اهتمامات وحاجات الأطفال الموهوبين.
- الموهـــوب يتعـــلم مـــن خـــلال تفاعلـــه الاجتماعي أيضًا: الموهوبون يتعلمون من التفاعل فيما بينهم،ويتعـــلمون أيضًـــا من ملاحظاتهم لاختلافاتهم مع غيرهم، فعندما يعملون معًا، فهم يناقشون وجهات نظرهم المتباينة، وبالتالي ، يتعلمون ليشرحوا أفكارهم ووجهات نظرهم.
- الطفـــل الموهـــوب يتعلم من خلال التقليد والمحاكاة: فالأطفال الموهوبون يتعلمون أيضًا عن طريق المحاكـــاة وتقلـــيد والديهـــم، ومعلميهم، حيث إن النمذجة تمثل أداة تعليمية قوية داخل حجرات الدراسة متعددة الأعمار.
- عواطف ومشاعر المتعلم تؤثر على تعلمه: إن مشاعر الأطفال بصفة عامة تتفاعل مباشرةً مع عملية التعلم، فاكتساب الثقة بالنفس بقدراتهم تساعدهم على حب التعلم.(١)

وبالـــتالي ، فإن فلسفة تربية الموهوبين بالولايات المتحدة الأمريكية تركز على الفرد من ناحية والمجـــتمع مـــن ناحية أخرى، فبالنسبة للفرد فهو يتعلم من خلال ذاته،وبيئته والتجارب المباشرة ومن خـــلال التفاعل مع الآخرين، كما أن أنشطة تعلمه تركز حول اهتماماته وحاجاته، لذا فإنها تؤدي إلى تحقـــيقه لذاتـــه وإلى توافقـــه النفسي، أما بالنسبة للمجتمع، فتربية الموهوبين تؤدي إلى استثمار طاقاته البشرية مما ينتج عنه النهوض بمرافق الأمر الذي يؤدي إلى تقدم هذا المجتمع وتطوره.

أمـــا بالنســـبة لأهـــداف تربية الطلاب الموهوبين في الولايات المتحدة الأمريكية ، فإن المجتمع الأمـــريكي يتســـم بســـمات المجتمع الديمقراطية، الذي يعكس فلسفته على نظام التعليم، ومفهومه، وأهدافه، ومحتواه.

وعليه ، فإن للنظام التعليمي في المجتمع الأمريكي أهدافًا عامة من أهمها:

١. العمل على وجود الوحدة بين الولايات لتقوية الاتحاد الفيدرالي.

٢. تشـــجيع القـــيم والمثل والممارسات الديمقراطية لكي تساعد في تحسين وضع الفرد بصفة خاصة، وتحسين وضع المجتمع بصفة عامة.(٢)

---

(1) See :

-William G. Durden, et al., "Aspects of Gender Differentiation in the Johns Hopkins University Center for Talented Youth (CTY)", In: Wilhelm Wieczerkowski und Tania M. Prado, Hochbegabte Mädchen, Bildung und Begabung e.v., (Bad Honnef, Bonn: Verlag Karl Heinrich Bock, 1990), p. 168.

- Brenda Lierin Curry, Op.Cit , p. 2.

- Marin School for Gifted Children, Philosophy of Learning : School Details , (California - Sanrafael: Marin School of Gifted Children, 1999), p. 2.

(2) C. Booth, "United States: System of Education", In: Toresten Husen & T. Neville Posttethwaite (Eds.), The International Encyclopedia of Education: Research and Studies Volume 9 (T - Z), (Oxford: Pergamon Press Ltd., 1985), p. 5360.

٣. إعـــداد الطـــلاب للمستقبل، فبعض الطلاب سيلتحقون بالكليات والجامعات، والبعض الآخر بالمدارس الثانوية الفنية والتقنية، والبعض الثالث يتوجهون مباشرةً إلى ميادين ومجالات العمل المختلفة.(١)

٤. العمل على تحسين المكانة العالمية ومستوى الرقي الدولي.(٢)

هذا بالإضافة إلى الأهداف الخاصة لـــه ، فهناك أهداف خاصة بالتعليم الأولى، وأخرى للتعليم الثانوي، وثالثة للتعليم الجامعي.

وجديـــر بالذكر، أنه صدرت عدة تقارير تؤكد على ضرورة إصلاح التعليم الأمريكي بعد ما تـــبين عدم قدرة إصلاح النظام التعليمي على إعداد المتعلم بمهارات تتناسب مع معطيات عصر جديد، أهمهـــا مـــا صدر في عقد الثمانينيات، بعنوان "أمة في خطر" Nation at Risk وهو ما أكد على ضرورة إصلاح التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية والمخاطر التي تتعرض لها أمريكا من جراء انحدار مستوى التعليم وضعف حركته نحو التفوق والامتياز، ومما أكد عليه التقرير فيما يرتبط بالطلاب الموهوبين، أنه أشـــار إلى معنى التميز والتفوق في النظام التعليمي، ودعا إلى ضرورة الاهتمام بتعليم الموهوبين واعتبار رعايتهم قضية دفاع وطني، وضرورة توفير الوسائل اللازمة لاكتشافهم ووضع بعض التوصيات المتعلقة باستراتيجيات التدريس، وإعداد المعلمين وتدريبهم.(٣)

وقد جاءت هذه التوصيات السابقة بناءً على مؤشرات الخطر التي رصدها هذا التقرير والتي من أهمها:

(١) أن الطلاب الأمريكيين لم يحصلوا على المرتبة الأولى أو الثانية في (١٩) اختبارًا للمواد الأكاديمية وأن ترتيبهم بالمقارنة مع الدول الصناعية جاء في المرتبة الأخيرة في سبع مرات أجريت فيها الاختبارات.

(٢) أن أكـــثر مـــن نصـــف الطلاب الموهوبين لا يحققون مستوى تحصيلياً في المدارس بما يتفق مع ما أظهـــرته الاختبارات حول قدراتهم، فقد أظهرت اختبارات القدرات للالتحاق بالكليات انحدارًا مســـتمرًا في الفترة بين ١٩٦٣ – ١٩٨٠ حيث انحدر متوسط القدرة اللغوية بمقدار ٥٠ نقطة، والقدرة الرياضية بمقدار ٤٠ نقطة.

(٣) أظهـــرت الاختـــبارات التحصـــيلية لمجالس الكليات انحدارًا مستمرًا في السنوات الأخيرة في مواد الرياضيات والعلوم.

(٤) أن نســـبة التســـرب في التعليم الأمريكي بلغت ٢٩٪ (بالمقارنة باليابان ٦٪، وألمانيا ٩٪)، وليس منع التسرب هو المشكلة الرئيسية، فالاحتفاظ بالتلاميذ في نظام لا يحقق لهم مهارات قابلة للاستخدام لا يعد إنجازاً.(٤)

أمـــا في عام ١٩٩٠ فقد دعا الرئيس جورج بوش الأب إلى إصلاح النظام التعليمي من خلال طـــرح المشروع القومي للتعليم بعنوان: "أمريكا عام ٢٠٠٠: استراتيجية التعليم"، حيث تبدأ الخطوة الأولى في الإصـــلاح بتحديد أهداف التعليم القومي الذي يدور حول تحسين جودة التعليم في المدارس الأمريكـــية، وزيـــادة أعداد الملتحقين بالتعليم العالي، والتوسع في الفرص التعليمية في المراحل التعليمية

---

(1) Mark L. Krueger, On Being Gifted , (New York: Walker and Company, 1978), p. 93.

(2) C. Booth, Op.Cit, p. 5360.

(3) UNESCO, International Bureau of Education World Data on Education "Compulsory Education in United States", UNESCO, 1995, p. 2.

(4) إبراهيم عباس الزهيري، مرجع سابق ، ص ٢٤٢.

المختلفة، وقد تضمن هذا المشروع ستة أهداف رئيسة للتعليم، نظمها الكونجرس وجعلها أهدافًا قومية للتعليم مع توفير الاعتمادات المالية المخصصة لتحقيقها.[١] وهذه الأهداف القومية هي:

(١) أن يبدأ جميع الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية تعليمهم المدرسي وهم على استعداد للتعلم.

(٢) زيادة معدل الخريجين في المدارس الثانوية العليا بمعدل لا يقل عن ٩٠٪ .

(٣) أن ينهي الطلاب الصفوف الرابع والثامن والثاني عشر بعد أن يكونوا قد أظهروا كفاءةً في تحديات المواد الدراسية المختلفة وتأهيلهم للعمل المنتج في الاقتصاد الحديث.

(٤) أن يصبح طلاب الولايات المتحدة الأمريكية الأوائل في العالم في التحصيل الدراسي بالنسبة للعلوم والرياضيات.

(٥) أن يصبح كل شاب في الولايات المتحدة الأمريكية متعلمًا، ويمتلك المعارف والمهارات الضرورية للمنافسة في اقتصاد عالمي جديد.

(٦) أن تكون كل مدرسة خالية من العقاقير المخدرة، والعنف وأن توفر بيئةً صالحةً للتعلم.[٢]

ويرى الباحث أن هذه الأهداف القومية تؤكد على مضمون ونوعية المقررات وليس الكم، وكذلك معايير التفوق ومستويات التميز والإنجاز الأكاديمي عند الطلاب، ومبدأ تكافؤ الفرص التعليمية بين الطلاب، كما أنها تؤكد – أيضًا– على ضرورة أن تكون الولايات المتحدة الأمريكية في مكانة تنافسية مع غيرها من دول العالم على المستوى الدولي، وتحديد وضع الطالب الأمريكي بين طلاب دول العالم من حيث التفوق الأكاديمي على المستوى الفردي.

وبذلك يسعى النظام التعليمي في الولايات المتحدة الأمريكية إلى تحقيق ما يلي:

(١) إتاحة فرصة التعليم والتعلم الذاتي أمام الطلاب.

(٢) تنمية القدرة على تقدير الذات عند جميع الطلاب.

(٣) تنمية القدرة على الإبداع والابتكار عند الطلاب.

(٤) الربط بين المعرفة والعمل المنتج.

(٥) الحرص على التنمية المهنية المستمرة لكل العاملين في مجال التربية والتعليم.

(٦) العمل على تأكيد الربط بين المدرسة والمجتمع المحلي.

(٧) احترام الفرد والمجتمع.

(٨) تطوير البرامج التعليمية[٣]، سواء للعاديين أو غير العاديين.

---

(1) Harold W. Stevenson & Roberta Nerison-Low, Op.Cit, p. 17.

(2) See:
- Ibid, p. 17.
- U. S. Department of Education, the Six National Education Goals, Prepared by National Commission Education, Washington, Feb. 1990.

(3) Phillip C. Schelchty, School for the 21st Century: Leadership Imperatives for Educational Reform, (Oxford: Jossey Bass Publishers, 1991), pp. 131 - 132.

وفي ضوء ما سبق ، يمكن تحديد أهداف تربية الموهوبين في الولايات المتحدة الأمريكية كما يلي:

- توفير الفرص للطلاب الموهوبين لتلبية احتياجاتهم ورغباتهم، والتي لا يمكن مقابلتها في الفصول والمدارس العادية، حتى يمكنهم الاستمرار في تطوير مواهبهم وتنمية قدراتهم.
- توفير الفرص المناسبة للطلاب الموهوبين ليتفاعلوا مع الأطفال والبالغين من ذوي القدرات المختلفة، ولمعرفة معنى الإنسانية وفهمها في وحدتها وارتباطها.(١)
- إتقان المهارات الخاصة بمستويات الأداء التي حددتها النظم التعليمية أو الإدارة التعليمية أو المدرسة، التي تتمثل في:

أ- اكتساب واستخدام المهارات الأساسية والمعارف في المواقف الجديدة.

ب- تنمية المهارات الأساسية لاستخدام التكنولوجيا والتقنيات التعليمية مثل الكمبيوتر، وأساليب الاتصال الحديثة، والوسائط التربوية المتعددة، والعلوم المختلفة.

- اكتساب المعارف والتعبير عن الأفكار، ويتم ذلك من خلال:

أ-الاستفادة من المعلومات المتاحة للوصول إلى معارف وأفكار جديدة.

ب-استخدام مهارات اتصال متقدمة للتعبير عن الأفكار.

ج-مشاركة مجموعة من الأفراد في مناقشة هذه الأفكار.

- إظهار عادات التعلم المستقلة وذلك من خلال:

أ-اختيار وتخطي مشروع دراسة ما.

ب-تقدير الميزانية والوقت اللازمين لاستكمال مشروع دراسة معين.

ج-تقويم مستوى الإنجاز والحكم عليه ذاتيًا.(٢)

- تحسين الاتصال والتواصل بين الطلاب الموهوبين أنفسهم، وبينهم وبين المعلمين والآباء والمستشارين المتخصصين، والمد راء، والمسئولين والذين لديهم اهتمام بالنظام المدرسي والتعليمي.
- التشجيع المستمر للطلاب الموهوبين لكي يكتشفوا أنفسهم ومواهبهم المختلفة.(٣)

وهذه الأهداف السابقة تعتمد على أسس ومبادئ مهمة في تربية الموهوبين، من أهمها ما يلي :(٤)

- إعطاء الحق للموهوبين في الحصول على تعليم مناسب يراعي الفروق الفردية، وحاجات التعليم المتفردة لكل موهوب.
- بناء مناهج تستجيب لمستوى وأسلوب وتعقد تعليم الأطفال الموهوبين.
- توفير بيئة التعلم التي تتيح التعلم الأفضل الذي يشبع حاجات الأطفال الموهوبين ويساير مستويات تفكيرهم.

---

(1) Barbara Clark , Growing up Gifted: Developing the Potential of Children at Home and at School, 3rd (ed.), Op.Cit , pp. 186 - 187.

(2) Jefferson County Public Schools, Definition of Gifted and Talented, (Colorado: Jefferson Country Public Schools, 2000), p. 4.

(3) Henry Country Schools, Goals, (http://www.henry. K12.ga.us/goal.html ... 30/7/2003), pp. 1 - 2.

(4) Karen B. Rogers, the Relationship of Grouping Practices to the Educational of the Gifted and Talented Learner, the National Research Center on the Gifted and Talented.(http://www.gifted .uconn. edu/ rogers. html ..... 3/6/2003).

openkan.com

- إعطاء الوقت اللازم لتفاعل الموهوبين فيما بينهم، ومراعاة ودعم حاجاتهم المعرفية المتفردة.
- إتاحة الوقت اللازم أمام الأطفال الموهوبين للتفاعل مع أقرانهم، سواء في الصف الدراسي أو المرحلة العمرية لرعاية ودعم النمو الاجتماعي.

وبتحليل مضمون الأهداف السابقة يتبين أنها تؤكد على جودة التعليم الأمريكي وتشجع على التفوق والامتياز، وتحسين البيئة التعليمية بما يحقق المناخ المساعد على التعليم بصفة عامة، وتعليم الموهوبين بصفة خاصة.

ثالثًا: التعليم المدرسي للموهوبين فى الولايات المتحدة الأمريكية:

إن نظام تعليم الموهوبين في أي مجتمع هو جزء من نظام التعليم في هذا المجتمع، ونظام تعليم الموهوبين في التعليم العام بالولايات المتحدة الأمريكية جزء من نظام التعليم العام بها. لذا يقوم الباحث بعرض نبذة مختصرة عن التعليم العام في الولايات المتحدة الأمريكية كأساس لتعليم الموهوبين بها.

يمتد التعليم العام الأمريكي[1] على مدى اثنتي عشرة سنة من سن السادسة أو السابعة حتى الثامنة عشرة أو التاسعة عشرة، وهذه المدة كلها إلزامية إجبارية بالنسبة لكثير من الولايات مع بعض الاختلافات بينها، وذلك حسب طبيعة الموقع الجغرافي لكل ولاية.

وينقسم التعليم العام الأمريكي إلى مرحلتين رئيستين : المرحلة الأولى هي المرحلة الأولية، والمرحلة الثانية هي المرحلة الثانوية. وبعد انتهاء الطالب من مرحلة الدراسة الثانوية، فإنه بإمكانه الالتحاق بإحدى مؤسسات التعليم العالي للدراسة لمدة سنتين أو أربع أو خمس سنوات يحصل بعدها الطالب على درجة البكالوريوس والتي تؤهله لمتابعة دراساته العليا للحصول على درجة الماجستير أو الدكتوراه.

ويسبق هاتين المرحلتين السابقتين مرحلة أخرى لا تدخل ضمن فترة الإلزام والتي تتمثل في دور الحضانة ورياض الأطفال. ويوضح الباحث هذه المراحل بشيء من التفصيل، كما يلي:

١- مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية:

وتضم هذه المرحلة دور الحضانة ورياض الأطفال.

أ- دور الحضانة:

لقد أنشئت دور الحضانة قبل رياض الأطفال بما يقرب من ربع قرن وذلك في سنة ١٨٢٦ عندما أنشئت أول دار حضانة بالولايات المتحدة الأمريكية، وتضم هذه الدور الأطفال ما بين سن

---

(1) اعتمد الباحث على المصادر التالية:

- **Harold W. Stevenson & Roberta Nerison- Low, Op.Cit, pp. 13- 16.**
- **C. Booth, Op.Cit, p. 5360.**
- أحمد إبراهيم أحمد، مرجع سابق ، ص ص ٨٠ – ٨٧.
- محمد منير مرسي، التربية المقارنة بين الأصول النظرية والتجارب الدولية (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٨)، ص ص ١١٠ – ١٣٢.
- شبل بدران ، وفاروق البوهي، نظم التعليم في دول العالم: تحليل مقارن (القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠١)، ص ص ١٠٣ – ١١٠.
- **Richard W. Riley ,et al., The Educational System in the United States: Case Study Findings , (U.S. Department of Education, Office of Educational Research and Improvement, 1999), Internet : (http://www. Ed.gov/pubs/US case study/title. html ..... 3/6/2003), pp. 1- 3.**

الثانـــية والـــرابعة، وهـــناك خمســـة أنواع رئيسة من مدارس دور الحضانة. فبعض المدن تنشئ نظامها التعليمي لدور الحضانة داخل المدرسة الأولية، وتوجد مدارس للحضانة مع رياض الأطفال مع المدرسة الابتدائية في وحدة واحدة، وبعض المدارس الثانوية تلحق مدراس الحضانة بها، وبعضها يلتحق بالكليات والجامعـــات لتدريـــب المعلمين الذين سيعملون بدور الحضانة أو لعمل البحوث، وأخيرًا هناك مدارس للحضانة مستقلة بذاتها، وتديرها وتمولها الحكومة الفيدرالية والسلطة المحلية.

ب- رياض الأطفال:

أنشـــئت أول مدرسة أمريكية لرياض الأطفال سنة ١٨٥٥ في روترتاون. وكانت تعلم باللغة الألمانية لأن الســـيدة الـــتي أنشـــأتها هي مسز شورز كانت ألمانية، وقد ساعدت هذه المدرسة على نشر فكرة رياض الأطفـــال. وتضم الرياض الأطفال ما بين الرابعة والسادسة وإن كان يسمح للأطفال في سن الثالثة أو الخامسة بالالتحاق بها، وتتشابه الرياض مع دور الحضانة في أهدافها والفرق بينهما في الدرجة لا في النوع.

وبالتالي ، هناك عدة أنواع لرياض الأطفال تشبه دور الحضانة، فبعضها مدارس خاصة أو تابعة للكـــنائس تديرها وتمولها أو تعينها الحكومة الفيدرالية أو السلطات المحلية. وتكون رياض الأطفال عادةً إما ملحقةً بالهيئات الخاصة أو المدارس العامة.

٢- المرحلة الأولية Elementary Education

وهـــي المرحلة الابتدائية، حيث يلتحق الأطفال بالمدرسة الابتدائية من سن السادسة أو السابعة حســـب المواقـــع الجغرافي، وتختلف مدتها من ولاية إلى أخرى، فمدتها ثماني سنوات في بعض الولايات، وست سنوات في معظم الولايات، وأكثر الأنماط شيوعًا هو النمط الأخير.

وتختلف مدارسها بعضها عن بعض بالنسبة لحجمها وموقعها وبالنسبة لطرق الصرف والرقابة عليها والفلسفة التي تقوم عليها وطرق التدريس المتبعة فيها. فهناك مدارس صغيرة، ومدارس متوسطة الحجم التي توجد في القرى والمدن الصغيرة، وهناك المدارس الكبيرة التي توجد في الأماكن الآهلة بالسكان.

وتخـــتلف المـــدارس الابتدائية نتيجة تمويلها والرقابة عليها فقد تكون عامة أو غير عامة اي التابعة للطوائـــف الدينـــية المختلفة والخاصة والمدارس الحرة التابعة للهيئات والأفراد ولا ينفق عليها من الأموال العامة. كما تختلف المدارس الابتدائية نتيجة للفلسفة التربوية التي تقوم عليها، فهناك المدارس التقليدية، وهـــناك المدارس التقدمية، حيث أثرت النظريات الحديثة تأثيرًا كبيرًا على المدارس الابتدائية الأمريكية، فقـــد هاجمت هذه النظريات دراسة المواد المختلفة بطريقة جافة وضرورة قيام هذه المدارس على ميول وحاجات الأطفال بدلاً من قيامها على المواد الدراسية المنفصلة.

ويخـــتلف تنظـــيم هذه المرحلة من ولاية إلى أخرى، ولكن أكثرها شيوعًا هي المدرسة ذات الست سنوات، وهناك أيضًا المدارس الابتدائية ذات الثماني سنوات يليها المدرسة الثانوية ذات الأربع سنوات.

وتهدف هذه المرحلة إلى تثقيف عقول التلاميذ بالمعلومات والمهارات الأساسية والاهتمام والعناية بصـــحة الأطفال ويعد هذا الهداف من أهم أهداف تلك المدارس، بالإضافة إلى تنمية الوعي القومي وهو من أهم أهداف تلك المدارس ويتم التعبير عنه بأشكال متباينة عديدة وظهوره في ألوان متعددة.

٣- المرحلة الثانوية Secondary Education

يطلق غالبًا على مدارس المرحلة الثانوية في الولايات المتحدة الأمريكية "المدارس العليا" High School على اعتبار أنها المرحلة التالية للمدارس الابتدائية.

والمرحلة الثانوية مرحلة موحدة إلا أنها تأخذ أشكالاً متنوعة من التنظيم منها المدرسة الثانوية ذات الأربع سنوات المسبوقة بثماني سنوات في المدارس الابتدائية، والمدرسة الثانوية ذات الست سنوات المسبوقة بست سنوات في المدرسة الابتدائية، وتنقسم المدرسة الثانوية إلى نوعين: المدرسة الثانوية الدنيا والمدرسة الثانوية العليا.

أ- المدرسة الثانوية الدنيا Junior High School

ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات (١٢ - ١٥ سنة) ، وهي تشبه وضع المدرسة الإعدادية المصرية، ولها عدة أنواع، فهناك مدرسة ثانوية دنيا ضمن المدرسة الثانوية العليا في وحدة مدتها ست سنوات لتكون معها وحدة مستقلة. وهناك مدرسة ثانوية دنيا لمدة عامين (الصف السابع والثامن فقط) على أن تضم السنة الثالثة إلى المدرسة الثانوية العليا في وحدة واحدة مدتها ست سنوات لتكون معها وحدة مستقلة. وهناك مدرسة ثانوية دنيا لمدة عامين (الصف السابع والثامن فقط) على أن تضم السنة الثالثة إلى المدرسة الثانوية العليا لتصبح مدتها أربع سنوات، ويكون هنا في هذه الحالة مرحلة أولية مدتها ٨ سنوات، تليها مرحلة ثانوية مدتها أربع سنوات دون وجود مدرسة ثانوية دنيا.

ب- المدرسة الثانوية العليا Senior High School

وهي متممة للمدرسة السابقة ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات (١٥ - ١٨) سنة، وهي نهاية فترة التعليم الإلزامي، وتمثل المرحلة التالية للمدرسة الثانوية الدنيا، وهي تماثل وضع الثانوية العامة في مصر. وتولي المدرسة الثانوية اهتمامها إلى المادة الدراسية وبها أقسام علمية، ويلتحق بها جميع الطلاب بالمدرسة الثانوية الموحدة سواء كانت ذات الست سنوات أو الأربع سنوات.

وهناك نمط من المدارس الثانوية يعرف بالمدرسة الثانوية الشاملة، حيث تعد هذه المدرسة الثانوية النمط العادي المألوف للتعليم الثانوي الأمريكي، فمناهجها متنوعة تتناسب مع مختلف القدرات والاستعدادات، وتؤهل للالتحاق بالجامعة أو العمل. ووجدت هذه المدارس أساسًا - في المجتمع الأمريكي- لتساعد على تحقيق الديمقراطية ولتسوي عمليًا بين الدراسات المختلفة أكاديميةً كانت أو فنيةً أو عمليةً، فالمناهج تجمع بين الدراسات الأكاديمية والدراسات الحديثة، ويعطى الطالب حق الاختيار بين هذه البرامج، بعد أن جعلت كلها في مرتبة واحدة من الأهمية، وتشير الإحصاءات إلى ما يقرب من ٢٠٪ من الطلاب الأمريكيين يلتحقون بالدراسات الأكاديمية. كما توجد أنواع أخرى من التعليم الثانوي مثل المدارس المهنية أو التقنية Vocational School وهي مدارس مهنية أو فنية توجد في المدن الكبرى في بعض الولايات بالإضافة إلى أنه توجد مدارس ثانوية خاصة يتعلم بها حوالي ١٠٪ من الطلاب في سن المدرسة الثانوية.

وفي ضوء ما تقدم، يتبين أن التعليم العام الأمريكي يعكس التنوع والاختلاف في المراحل التعليمية ومجالات الدراسة التي تساعد في تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية، وتوفير المناخ التعليمي الملائم لنمو القدرات العالية والمواهب المتنوعة والاستعدادات الخاصة.

أمـــا عـــن تعلـــيم الطـــلاب الموهوبين في الولايات المتحدة الأمريكية، فقد أشارت البحوث والدراســـات، إلى أن هـــناك نوعًا من الاختلاف في أساليب تعليم الطلاب الموهوبين عن أساليب تعليم الطـــلاب العاديين سواء النوعية أو الكمية، ليس فقط، بل هناك اختلاف أحيانًا بين أساليب تعلمي كل طالـــب موهـــوب وآخر.[١] كما أن البرامج التعليمية المقدمة للطلاب الموهوبين هناك، تجعلهم يحققون مســـتويات عالـــية من التقدم في التفوق والإنجاز وتنمية القدرات والمشاركة العلمية، مع العلم أن تعلم الطلاب الموهوبين يضم ستة مجالات رئيسة، هي:

(١) مجال القدرات العقلية العامة أو الخاصة.

(٢) مجال أكاديمي معين من مجالات التحصيل الأكاديمي.

(٣) القدرات الإبداعية.

(٤) مهارات القيادة والعلاقات الإنسانية.

(٥) المهارات الرياضية والنفس – حركية.

(٦) مجال الفنون (المهارات الفنية – المهارات الأدبية – المهارات التشكيلية – القدرات الموسيقية).[٢]

ومعنى ذلك أن هناك اهتمامًا برعاية وتعليم الطلاب الموهوبين في الولايات المتحدة الأمريكية في جمـــيع المجالات المختلفة للموهبة، فهناك الموهوبون أكاديميًا (الموهوبون دراسيًا)، والموهوبون فنيًا (سواء في الموســـيقى، أو الرقص، أو التمثيل، أو الرسم والنحت ... الخ)، والموهوبون رياضيًا، والموهوبون في مجالات القيادة والعلاقات الإنسانية.

وبالإضـــافة إلى الموهوبـــين "الأسوياء" هناك الموهوبون ذوو الإعاقات أو الموهوبون ذوو الاحتياجات الخاصـــة، وذلـــك من منطلق أن الإنسان يمتلك عددًا من الذكاءات المتميزة، والتي تظهر بدورها في المهارات والقدرات والمواهب المختلفة (نظرية الذكاءات المتعددة **The Theory of Multiple Intelligence**) (*).

أمـــا عن تعليم الأطفال الموهوبين ذوي الإعاقات في الولايات المتحدة الأمريكية، فإنه يتم تحديدهم هناك طبقًا للقانون العام التالي **Public Law 94 - 142** المعمول به في الولايات المختلفة، حيث تتحدد تلـــك الإعاقات في مواد القانون المذكور في التخلف العقلي، وصعوبة السمع، والصمم، والإعاقة الكلامية، والإعاقـــة البصـــرية، والاضـــطرابات الانفعالية، والإعاقة الجسمية، والإعاقة الصحية، وصعوبات التعلم. وتوجد مدارس خاصة بكل فئة من تلك الإعاقات التي تصيب الأطفال عامةً والموهوبين خاصةً.

وبالنســـبة لاكتشاف المواهب لديهم فهناك عدة أساليب يتم استخدامها في عملية الكشف عن هذه المواهب أهمها:[٣]

(١) ملاحظات الآباء التي تدور حول نوع الموهبة التي تظهر مبكرًا عند الطفل.

(٢) ملاحظات وتقارير المعلمين من خلال تعايشهم مع هؤلاء الأطفال سواء داخل الفصل أو خارجه.

---

(1) Rita Dunn , et al., Op.Cit , pp. 122 - 123.

(2) Giselle B. Esquivel & Sara G. Nahari, Op.Cit, pp. 31 - 33.

(*) راجع نظرية الذكاءات المتعددة بالفصل الثاني.

(3)The Center for Gifted, Pre-School Gifted Children, (http://www.centerforgifted.com/articles /various/ educhs.html, 2003), pp. 1- 5.

(٣) اختبارات الذكاء المقننة على البيئة الأمريكية ومنها مقياس وكسلر لذكاء الأطفال(Wisc - R)، ومقياس كولومبيا للنضج العقلي، واختبار سلسون لذكاء الأطفال(SLC)، والمصفوفات المتتابعة لرافق (RPM) واختبار الذكاء المصور(PTI) وغيرها.

(٤) اختبارات التحصيل وهي من المؤشرات الدالة على الموهبة لديهم.

(٥) اختبارات النمو الاجتماعي مثل مقياس كاليفورنيا لكفاءة ما قبل المدرسة(CPCS)، ومقياس فينلاند للنضج الاجتماعي(VMS).

(٦) اختبارات القدرات الخاصة التي تهدف إلى التعرف على قدرات الطفل / الطالب الخاصة والتي ترتبط بمجالات الموهبة غير الأكاديمية مثل القدرة الفنية، والموسيقية، والأدبية وغيرها؛ فمثلاً من المقاييس والاختبارات المستخدمة في اكتشاف الموهبة الفنية كالرسم والموسيقى مثل بطارية اختبارات الاستعدادات الخاصة – الاختبارات المقننة للذكاء الموسيقي– مقياس كارل سيشور للمواهب الموسيقية – استبيان الاستعداد الفني – اختبارات ماير للتقييم الفني – اختبارات المهارات الميكانيكية – آراء المحكمين في عمل الطالب.

بالإضافة إلى بعض البرامج التي تستخدم في التعرف على هؤلاء الأطفال الموهوبين مثل برنامج اكتشاف Discover، وبرنامج سيتل Seattle، وبرنامج ستارت START، وبرنامج UIP(*).

أما البرامج التعليمية التي يتم تقديمها لأولئك الأطفال الموهوبين ذوي الإعاقات فتتضمن نفس المكونات التي تتضمنها تلك البرامج الأخرى التي يتم تقديمها للأطفال الموهوبون الذين لا يعانون من أية إعاقات. كذلك هناك مكونات أخرى يتم إضافتها لمثل هذه البرامج كالإسراع التعليمي، والإثراء التعليمي، والتجميع أو التصنيف إلى مجموعات Grouping، والإرشاد الخاص الذي يجب أن يتم توجيهه إليهم في سبيل الاستفادة من موهبتهم ومستوى تحصيلهم المرتفع. وعلى الرغم من أنه توضع إعاقتهم في الاعتبار، إلا أن التركيز خلال مثل هذه البرامج يكون على نقاط القوة التي يتميز بها أولئك الأطفال إلى جانب إتاحة الفرصة لهم للتعبير عن مواهبهم.(١)

وجدير بالذكر، أنه صدر في عام ١٩٩٩ تقرير عن تعليم الموهوبين بصف عامة في الولايات المتحدة الأمريكية، وأشار إلى أن الكشف عن الطلاب الموهوبين في ٣٠ ولاية إجباري في المدارس، ١٢ ولاية ليس عندها إجبارياً ، بينما ٩ ولايات شملت مقاطعة كولومبيا لم تقدم أية معلومات. وكذلك هناك برامج إلزامية للطلاب الموهوبين في ٢٦ ولاية،و١٦ ولاية شملت مقاطعة كولومبيا ليست عندها إلزامية، بينما ٩ ولايات لم تقدم أية معلومات. والمستويات الأكاديمية التي تتعلق بهذا الإجبار أو الإلزام لم تحدد بعد.(٢)

أما فيما يتعلق ببرامج واستراتيجيات تعليم الطلاب الموهوبين، فقد تبين أن برامج تعليم الطلاب الموهوبين في المدرسة الثانوية العليا تخدم أيضًا الطلاب الذين كانوا معروفين ومميزين على أنهم موهوبون في المدرسة الابتدائية والمدرسة الثانوية الدنيا، بالإضافة إلى طلاب المدرسة الثانوية بصفة عامة والذين لم يتم اكتشافهم ولم يتم التعرف على أنهم موهوبون في المراحل السابقة. وبالرغم من ذلك

(*) تعرض هذه البرامج بالتفصيل فى الصفحات التالية.

(1) سيلفياريم، رعاية الموهوبين: إرشادات للآباء والمعلمين،ترجمة عادل عبد الله محمد، سلسلة ذوي الاحتياجات الخاصة (٤) ، (القاهرة: دار الرشاد، ٢٠٠٣)،ص ص ٢٧٥ – ٢٧٨.

(2) Rachel Sytsma, Op.Cit, p. 11.

أكدت دراسة "راتشل سيتسما" Rachel Sytsma، أنه لا بد من تحسين أوضاع برامج تعليم الموهوبين في المدارس الثانوية العليا الأمريكية، بالإضافة إلى الافتقار للوضوح فيما يتعلق بالإلزام في اكتشاف الموهوبين وبرامج تعليمهم بالمراحل التعليمية المختلفة.(١)

وفي الفترة الراهنة نشطت البحوث والدراسات في مجال تعليم الموهوبين بالولايات المتحدة الأمريكية – في مختلف المراحل التعليمية– فاهتم بعضها بمسح طرق اكتشاف الموهوبين والتعرف عليهم، وقامت دراسات أخرى بمسح البرامج المقدمة إلى هذه الفئات وتبين أن أكثر الأنماط والأساليب انتشارًا وتطبيقًا في الولايات المتحدة الأمريكية الإثراء، والإسراع، والمدارس والفصول الخاصة، بالإضافة إلى فصول الشرف (الامتياز) وحلقات البحث خاصةً في المرحلة الثانوية.(٢)

وبعد تقديم الباحث لنبذة تمهيدية عن التعليم العام في الولايات المتحدة الأمريكية يتناول نظام التعليم المدرسي للموهوبين فى المحاور التالية:

١–الاكتشاف والاختيار .

٢–البرامج والاستراتيجيات.

٣–المناهج والمحتوى والأنشطة.

٤–التقويم.

ويتم عرض هذه المحاور بالتفصيل كما يلي:

١- الاكتشاف والاختيار للطلاب الموهوبين في الولايات المتحدة الأمريكية :

تعد الولايات المتحدة الأمريكية من الدول الرائدة في مجال اكتشاف الموهوبين وتعليمهم، ورغم أن الاهتمام بالموهوبين بها بدأ منذ عام ١٩٠٠م، إلا أن الاهتمام الفعلي بها بدأ منذ اهتمام الكونجرس الأمريكي بهذه القضية عام ١٩٥٨م كنتيجة لإطلاق روسيا أول قمر صناعي "سبوتنك"، عندما أعلن الكونجرس ضرورة الاهتمام بالموهوبين وتعليمهم، واعتباره قضية دفاع وطني، وخصصت الاعتمادات المالية لذلك، والتي تصل إلى مليارات الدولارات.

ففي بداية الستينات أجرى "باسو" Basso دراسةً للأساليب المستخدمة في التعرف على الموهوبين في عينة قوامها ألف مدرسة أمريكية، فوجد أن معظمها (٩٥٪ منها) تستخدم مجموعة من الأساليب منه: اختبارات الذكاء، واختبارات التحصيل المقننة، وتقارير المعلمين، وتوصيات المرشدين، واختبارات الاستعداد الخاصة، وتوصيات أولياء الأمور.(٣)

وفي بداية التسعينات أظهرت دورات مسحية أجراها جالاجر و كولمان Coleman & Gallagher أن ٤٩ ولاية أمريكية يوجد بها سياسات حول تربية وتعليم الموهوبين تستخدم اختبارات مقننة للذكاء والتحصيل في عمليات التعرف على الموهوبين ومنها مقياس استانفورد بينيه، ومقياس وكسلر Wechsler

---

(1) Ibid , pp. 11 - 12.

(2) Brenda Lierin Curry, Op.Cit , p. 3.

(3) عبد العزيز السيد الشخص، مرجع سابق، ص ٦٥.

لذكـــاء الأطفال، وبطارية كوفمان، ومقياس مكارثي (*) Maccarthy كما اعتمد كثير من الباحثين نسبة الذكاء كأساس لتصنيف الموهوبين إلى مستويات عليا ومتوسطة ودنيا.(١)

وهـــذا يعـــني أن اختبارات الذكاء تستخدم للتعرف على الطلاب الموهوبين في جميع المدارس الأمريكية، إلا أنها لم تكن الوسيلة الوحيدة أو النهائية في هذا الصدد، بل هناك وسائل أخرى.

بالإضـــافة إلى ذلك هناك بعض الأساليب الحديثة التي تستخدم للتعرف على الطلاب الموهوبين في الولايات المتحدة، منها على سبيل المثال: استخدام اختبارات ذات مستويات متقدمة، فجامعة جونز هو بكنز مثلاً تستخدم عدة اختبارات أعدت أساسًا للفرقة الثانية عشرة مع طلاب الفرقة الثامنة بهدف التعرف على الموهوبين في الرياضيات من بينهم.(٢) كما أنها عملت على توسيع مشروعها للكشف عن الأطفـــال الموهوبين في العلوم واللغات من بين تلاميذ المرحلة المتوسطة، وكشفت الدراسات عن وجود اســـتعدادات عالية عند بعض الأطفال للإسراع في دراسة علوم اللغة، وعند البعض الآخر للإسراع في دراســـة الفيزياء وغيرها من العلوم الطبيعية، كما تستخدم اختبارات الاستعداد للتحصيل في العلوم (*) لاكتشـــاف الأطفال الموهوبين أكاديميًا في العلوم، واختبار الاستعداد للتحصيل في اللغات (**)لاكتشاف الموهوبين لغويًا.(٣)

وجديـــر بالذكـــر، أن وسائل اكتشاف الموهوبين في الولايات المتحدة في سن ما قبل المدرسة تختلف عن الوسائل المستخدمة في المدرسة الثانوية، فلكل منهما وسائل مقننة.

أ- وسائل اكتشاف الموهوبين في سن ما قبل المدرسة:

تهتم الولايات المتحدة الأمريكية بعملية الاكتشاف والتعرف على الأطفال الموهوبين في سن ما قبل المدرسة، وذلك من أجل تزويدهم بالبرامج التي تنمي قدراتهم وتلبي احتياجاتهم.

وتتم عملية اكتشاف الأطفال الموهوبين في مرحلة ما قبل المدرسة عن طريق اختبارات الذكاء، واختـــبارات التحصيل، والاختبارات الابتكارية، ومن خلال ترشيحات المعلمين وأولياء الأمور، وأيضًا الزملاء في الدراسة(٤)، بالإضافة إلى قوائم ملاحظة الخصائص السلوكية.

وبالـــتالي ، تســـتخدم عدة وسائل مقننة في اكتشاف الأطفال الموهوبين في سن ما قبل المدرسة والتعرف عليهم، ومن أهمها ما يلي:

(١) اختبارات الذكاء المقننة على البيئة الأمريكية مثل: (٥)مقياس مكارثي لتقييم قدرات الأطفال(MSCA) ، ومقـــياس وكسلر لذكاء الأطفال(R-WISC)، ومقياس كولومبيا للنضج العقلي(CMM) ، واختبار

(*) يستخدم هذا المقياس لتصميم قدرات الأطفال.

(1) إمـــام مصطفى سيد، "اتجاهات معاصرة في اكتشاف الأطفال الموهوبين والمتفوقين"، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر العلمي الخامس، تربـــية الموهوبـــين والمتفوقين المدخل إلى عصر التميز والإبداع، المنعقد بتاريخ ١٤ - ١٥ ديسمبر ٢٠٠٢م ، كتاب المؤتمر، كلية التربية - جامعة أسيوط، ٢٠٠٢م، ص ٤٤٠.

(2) عبد العزيز السيد الشخص، مرجع سابق، ص ٦٦.

(*) Scholastics Aptitude Test - Science (SAT - S).

(**) Scholastics Aptitude Test - Verbal (SAT - V).

(3) Linda Baliek Barnett & William G. Durden , "Education Pattern of Academically Talented youth", Gifted Child Quarterly , Vol. 38 , No. 4 , Fall. 1993, pp. 161 - 168.

(4) رسمي عبد الملك رستم، تطوير التوجيه التربوي لرعاية الموهوبين والمتفوقين في ضوء الاتجاهات المعاصرة ، مرجع سابق ، ص ٣٧.

(5) Center for Gifted, Pre- School Gifted Children, Op.Cit , pp. 1- 5.

سلسـون لذكاء الأطفال(SIT) ، والمصفوفات المتتابعة لرافن (RPM) ، واختبار الذكاء المصور(PTI)، واختبار كوفمان(KBI).

(٢) الاختـبارات التحصـيلية وهي من المؤشرات الدالة على الموهبة والتفوق مثل: الاختبار المركزي للاسـتعداد – المستوى الأول(MRT - L1) ، واختبار الاستعداد المدرسي للتحصيل (SAT - L1) – المستوى الأول، واختبار الخبرات الأساسية– مستوى الحضانة(TBE- LK) .

(٣) اختـبارات الـنمو الحركي والإدراكي للطفل، ومن هذه الاختبارات[1]، اختبار القدرة الحركية الأساسية(BMAT) ، والاختبار التنموي للتكامل الحركي(DIMI) ، والمسح الإدراكي الحركي لبوردو(PPMS).

(٤) ملاحظـات وتقاريـر المعـلمين، حيث يلاحظ المعلم الأطفال ويتعايش معهم فيعرف الموهوبين منهم ويكتشفهم من خلال الأنشطة، واللعب الموجه للفك والتركيب، والنشاط الزائد للطفل وغير ذلك.

(٥) ملاحظات وتقارير الآباء التي تدور حول مدارك اللغة والمهارات الميكانيكية والمميزات السلوكية، والنواحي الجسمية والانفعالية التي تظهر مبكرًا على الأطفال الموهوبين.

(٦) اختـبارات الـنمو الاجـتماعي[2]، ومن أمثلة هذه الاختبارات مقياس كاليفورنيا لكفاءة ما قبل المدرسة(CPCS) ، ومقياس فينلاند للنضج الاجتماعي(VMS) .

(٧) قوائـم ملاحظة الخصائص السلوكية[3]، ومن أمثلة قوائم ملاحظة السلوك المستخدمة في مرحة ما قبل المدرسـة في الولايـات المـتحدة الأمريكـية:قائمـة ملاحظة سميث ورنزولي لمرحلة الطفولة المبكرة (RECC)، وقائمة ملاحظة أطفال الحضانة(CFK)، وقائمة رتشرت لمعلم الطفولة المبكرة(RETI).

وهـذه الاختبارات والمقاييس سالفة الذكر تستخدم كوسائل لاكتشاف الموهوبين من الأطفال في سن ما قبل المدرسة، كما أن هذه الوسائل تجري وتدار عن طريق خبراء ومتخصصين مدربين، وهي مصممة لتلائم البيئة الأمريكية.

وهناك بعض المشروعات والبرامج التربوية التي تستخدم في التعرف على الأطفال الموهوبين في الولايـات المتحدة الأمريكية مثل برنامج اكتشاف Discover ، وبرنامج سيتل Seattle، وبرنامج ستارتSTART ، وبرنامجUIP ، وبرنامجGMP ، ويمكن عرضها كالتالي:

١– برنامج اكتشاف[4] Discover:

وهو برنامج أعدته جامعة أريزونا .Arizona Unv بهدف التعرف على الأطفال الموهوبين في الصفوف الثالث والرابع والخامس من المدرسة الابتدائية بدلاً من التعرف عليهم باستخدام الاختبارات السـيكومترية التقليدية. ويتكون البرنامج من خمسة أنشطة ذات مهام محددة وغير محددة يتعلق النشاط الأول بقياس الذكاء المنطقي الرياضي، ويتعلق النشاط الثاني بقياس الذكاء اللغوي، أما الأنشطة الثلاثة

---

(1) Ibid , p. 4.

(2) Felicia Dixon , "Social and Academic Self- Concepts of Gifted Adolescents", Journal for the Education of the Gifted, Vol. 22, No. 1, 1998, pp. 80 - 94.

(3) محمد يحيى حسين ناصف، اكتشاف ورعاية الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال، مرجع سابق، ص ٢٥.

(4) June Maker, DISCOVER: A Project for Identifying Gifted Children, (http://info-center.ccit.arizona.edu/ discover/dr.maker.htm, ... 6/2003), pp. 1 - 5.

الأخـــرى فتتعلق بأسلوب التقدير، حيث يتم تقسيم الأطفال إلى مجموعات من ٤-٦، ويتم ملاحظتهم مـــن خلال ثلاثة أنشطة عملية تتعلق بالفك والتركيب، والبناء والتحليل وإنتاج الأفكار، ويتم ذلك في ضـــوء قائمـــة ملاحظات مقننة ذات تقدير رباعي الاستجابة. وبتطبيق هذا البرنامج يتم التعرف على الأطفال الموهوبين مقارنة بالأطفال العاديين.

٢- برنامج سيتلSeattle:

وهـــو برنامج أعدته جامعة واشنطنWashington Unv. للتعرف على الأطفال الموهوبين الذيـــن تقـــل أعمارهم عن خمس سنوات من خلال رصد معدل نموهم العقلي بطريقة الدراسة التتبعية الطولية للأطفال، ويتم ذلك بتطبيق بعض الاختبارات وملاحظات أنشطة الأطفال وتكليفهم بواجبات للتعرف على مدى نمو قدراتهم العقلية بالنسبة لأقرانهم من الأطفال العاديين.[١]

٣- برنامج ستارت[٢] START:

وهـــو مشـــروع أعـــده المركـــز القومـــي لبحوث الموهوبين والمتفوقين في جامعة فيرجينيا Virginia University ويهدف إلى دعم وتأكيد نمو الموهبة (START Support to Affirm Rising Talent)، ويقوم هذا البرنامج على نظرية الذكاءات المتعددة لجاردنر (Gardner)، ويمكن من خلال هذا البرنامج التحقق مـــن صدق الموهبة عند الأطفال الذين ينتمون إلى خلفيات ثقافية واجتماعية واقتصادية مختلفة، واستخدم البرنامج مقاييـــس الذكاءات المتعددة بالإضافة إلى ملاحظات المعلمين للأطفال وتقييم أدائهم في حجرة الدراسة في ضوء قائمة تقدير الملاحظات المقننة في ضوء أربع استجابات، وتكشف نتيجة تطبيق البرنامج عن مدى الحماس وزيادة الدافعية والأداء في أنشطة الذكاءات المتعددة.

٤- برنامج جامعة إيلينوي[٣] UIP:

وهـــو بـــرنامج تشرف عليه جامعة إيلينوي، بهدف التعرف على الأطفال الموهوبين الذين تقل أعمارهم عن خمس سنوات The University of Illinois Preschool Project، ويتضمن هذا الـــبرنامج مجموعـــةً مـــن الأنشـــطة التي تسهم في تنمية قدرات الأطفال العادية وتكشف عن مدى استعدادهم للنمو والتفكير في المستقبل والتحصيل الأكاديمي المتميز، والذكاء في جوانبه المتعددة، ومن خلال هذا البرنامج يمكن التعرف على مدى النمو في المواهب المختلفة في مرحلة رياض الأطفال.

٥- برنامج النموذج الموهوب GMP :[٤]

وهو برنامج أعده كورنابر Kornhaber وطبقه على تلاميذ رياض الأطفال في ولاية ميرلاند ويسمى The Gifted Model Program، ويهدف إلى التعرف على الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال، ويعتمد هذا البرنامج في الكشف عن الأطفال الموهوبين على مقاييس موضوعية مقننة،

---

(1) يسرية علي محمود، آراء في تعليم الطلاب الموهوبين في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة، مرجع سابق ،ص ٣٤.

(2)National Research Center on the Gifted and Talented, Project START: Using a Multiple Intelligence's Model in Identifying and Promoting Talent in High Risk Students, (http://curry.Edschool. virginial.edu/ gifted/project/ NRC/project/ product 3ex.htm. ... 20/ 1/ 2004), pp. 1- 7.

(3) يسرية علي محمود ، آراء في تعليم الطلاب الموهوبين في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة، مرجع سابق، ص ٣٤.

(4) إمام مصطفى سيد ، مرجع سابق، ص ص، ٤٣١ - ٤٤٩.

مـــثل مصـــفوفة "رافن" المتقدمة، واختبارات المهارات المعرفية، ومقاييس ذاتية مثل ملاحظات المعلم، وترشيحات الآباء.

وهـــذه الـــبرامج وتلك المشروعات معدة من قبل الجامعات الأمريكية ومصممة ومهيأة لتلائم البيـــئة الأمريكـــية، كما تتولى الجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية الإشراف والمتابعة والتقويم لمثل هذه البرامج والمشروعات.

ب- وسائل اكتشاف الطلاب الموهوبين بالمرحلة الثانوية:

مـــنذ بداية الاهتمام بالموهوبين، كانت الوسيلة الأساسية في التعرف عليهم تتمثل في الاعتماد على مستوى الإنجاز، بالإضافة إلى بعض الأداءات البسيطة الأخرى. ومع بداية القرن العشرين، بدأت مدارس وفصول الموهوبين في الظهور والانتشار في جميع أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية، فتم استخدام وســـائل متنوعة في اختيارهم، وبحلول النصف الثاني من القرن العشرين اعتمدت برامج تعليم الموهوبين على أكثر من وسيلة في التعرف على هؤلاء الموهوبين ووسائل اختيارهم.

وهكذا بدأت الولايات المتحدة الأمريكية منذ وقت مبكر في الاعتماد على الوسائل المتعددة في اكتشـــاف الموهوبين واختيارهم بالمرحلة الثانوية. وعلى سبيل المثال، ففي ولاية نيفادا Nevada هناك عدة وسائل يمكن من خلالها التعرف على الطلاب الموهوبين في المدارس الثانوية، من أهمها: [1]

١. مقـــاييس وكسلر للذكاء Wechsler Intelligence Scale for Children Third Edition (WISC - III)

٢. الإبداعية والابتكارية. Creativity

٣. بطارية وودكوك – جونسون Educational Battery –Woodcock - Johnson Psycho Revised (WJ - R)

٤. اختـــبار كاليفورنـــيا Referenced –California Test of Basic Skills (Norm Achievement)

٥. اختبار مجموعة Group Tests go A and go B (Group Intelligence)

٦. اختبار كوفمان Kaufman Test of Educational Achievement (K- TEA)

٧. بطارية كوفمان Kaufman Assessment Battery for Children (K- AB)

٨. اختبار كوفمان المختصر للذكاء Kaufman Brief Intelligence Test (K- BIT)

٩. دليل مايرز – برجز Myers - Briggs Type Indicator (Learning Style Indicator)

١٠. اختبار التحصيل القومي National Achievement Test(NAT)

١١. اختبار وكسلر Wechsler Individual Achievement Test (WIAT)

١٢. اختبار تحصيلي Wide Range Achievement Test 3 (WRAT3)

١٣. قائمة درجات المعلم Teacher Rating Lists

---

(1) Thrsenia De Hart- Porter , Op.Cit, p. 62.

وفي ضوء ما سبق ، يحدد الباحث وسائل اكتشاف الموهوبين في المرحلة الثانوية كما يلي:

- اختبارات الذكاء.
- الاختبارات التحصيلية.
- اختبار القدرات الخاصة.
- اختبار الاستعدادات الشخصية.
- اختبارات الشخصية.
- اختبارات الميول.
- اختبارات القادة.
- اختبار علاقات اجتماعية.
- تقارير المدرسين والموجهين ونظار المدارس والزملاء.
- تقارير الآباء.
- دراسة الحالة الصحية.
- دراسة النواحي المهارية.

• أما عن خطوات اكتشاف الموهوبين في الولايات المتحدة الأمريكية، فإنه يمكن تحديدها في أربع خطوات متتالية، كما يلي:

الخطوة الأولى: عملية الانتقاء المبدئية متعددة الأبعاد، وتشمل على:

١. ترشيحات المعلمين والمديرين وأولياء الأمور والأخصائيين النفسيين والزملاء والطالب ذاته.
٢. تقارير المعلمين عن الطالب.
٣. تاريخ الأسرة – خلفية عن حياة الطالب.
٤. آراء الأقران.
٥. استبيان ميول الطالب.
٦. عمل الطالب وإنجازاته.
٧. مجموعة متنوعة من الاختبارات الجماعية (الذكاء – التحصيل – القدرات – الابتكارية).

الخطوة الثانية: تحديد الصورة الشخصية للطالب (بروفيل):

وفي هذه الخطوة يقوم منسق البرنامج بتجميع النتائج التي حصل عليها الطالب من عملية الانتقاء المبدئي، وعرضها على لجنة خاصة لاتخاذ القرار بشأن الطلاب الذين يمكن اعتبارهم موهوبين بصفة مبدئية، وعرض نتائج اللجنة على أولياء الأمور لإبداء الرأي.

الخطوة الثالثة: إجراء دراسة حالة لكل طالب: حيث تشتمل هذه الدراسة على:

١. بيانات الانتقاء المبدئي.
٢. مقابلة أولياء الأمور.
٣. إجراءات الاختبارات الفردية، وتشمل على
٤. اختبارات الذكاء الفردية.
٥. اختبارات التحصيل في المواد الأكاديمية الخاصة.
٦. اختبارات القدرات الابتكارية.

الخطوة الرابعة: اجتماع اللجنة للنظر في الأمر، وتشتمل على:

١. قرار اللجنة بشأن الطلاب الذين وقع عليهم الاختيار.

obeikandl.com

٢. عرض الأمر على أولياء أمور الطلاب للموافقة عليه.

٣. تحديد خطة التعليم الفردي، وتشمل:

٤. دراسة حالة الطالب. ٥. التقرير العملي.

ثمّ بعد ذلك تسكين الطالب في البرنامج التعليمي المناسب له ، وهذه الخطوة يمكن اعتبارها خطوة خامسة، وتضاف للخطوات السابقة حتى يمكن اكتشاف الطالب الموهوب ووضعه في البرنامج المناسب.(١)

وبعد عملية اكتشاف الموهوبين، يتم قبول هؤلاء الطلاب سواء الموهوبين منهم أكاديميًا، أم فنيًا، أم رياضيًا في البرنامج التعليمي المناسب من خلال المقابلات الشخصية التي تتم من خلال لجنة تضم مجموعة من العلماء والمتخصصين في مجال الموهوبين وتنمية المواهب المختلفة. وكذلك أخذ رأي المعلمين الذين يقومون لهم بالتدريس(٢)، بالإضافة إلى توصيات أولياء أمور هؤلاء الطلاب.

فمثلاً يتطلب برنامج المستوى الرفيع ومراتب الشرف: **Advanced Placement & Honors**

١. الامتحانات في ميدان الموضوعات الدراسية.

٢. الصفوف / الفصول الدراسية.

٣. المقابلات الشخصية.

٤. توصيات المعلمين.

٥. الاختبارات التحصيلية.

أما الالتحاق ببرنامج الإسراع التعليمي **Educational Acceleration** فإنه يتطلب ما يلي:

١- اختبارات الاستعداد الخاص. ٢- الصفوف / الفصول الدراسية.

٣- المقابلات الشخصية. ٤- الترشيح الذاتي.

٥- توصيات المعلمين.

وبرامج الفنون تتطلب أيضًا عدة شروط أهمها:

١- توصيات المعلمين. ٢- أداء الطالب.

٣- المقابلات الشخصية. ٤- تقدير قيمة العمل الفني.

وكذلك تتطلب البرامج المهنية توصيات المعلمين والترشيح الذاتي، الصفوف / الفصول الدراسية، واختبار الاستعداد الخاص (SAT) (*)، بينما يتطلب برنامج اللغات الأجنبية القدرة العامة (الذكاء)، ترشيح الطلاب، وتوصيات المعلمين والمرشدين.(٣)

---

(1) Abraham J. Tannenbaum, "History of Giftedness & Gifted Education", In: Kurt A. Heller, et al.(Eds.) , International Handbook of Research and Development of Giftedness and Talent , (New York: Pergamon Press Ltd., 1993), p. 235.

(2) Alane Jordan Starko , Creativity in the Classroom Schools of Curious Delight , 2nd (ed.), (USA: Lawrence Erbium Associates, Inc., Publishers, 2001), pp. 121 - 122.

(*) Scholastic Aptitude Test (SAT).

(3) Steven M. Hoover & John F. Feldhusen , Integrating Identification, School Services, and Student Needs in Secondary Gifted Programs , Arkansas Gifted Educators Magazine, 1 , Spring 1987, p. 12.

كما تشترط جميع الإدارات التعليمية في الولايات المتحدة، وكذلك المدارس الثانوية التابعة لها، على الطلاب الموهوبين الراغبين في الاشتراك في برامج الموهوبين أن تتوفر فيهم المعايير التالية:

- الحصول على درجات الشرف والامتياز (Honors) بدءًا من السنة الأولى بالمدرسة الثانوية.
- توصية المعلمين بأن هؤلاء الطلاب يتصفون بسمات مميزة منها على سبيل المثال الجدية والمثابرة، والتأثير، والاهتمام، والثبات العاطفي.
- اجتياز اختبارات مقاييس الاتجاهات الدراسية العالية.[١] بالإضافة إلى اختبارات الذكاء، والاختبارات التحصيلية، واختبارات الميول الشخصية.

وفي ولاية ألاباما الأمريكية Alabama، يتم التعرف على الطلاب الموهوبين من خلال عدة وسائل أهمها آراء المعلمين والخبراء والمستشارين، وأولياء الأمور، وكذلك الأشخاص أنفسهم، بالإضافة إلى اختبارات الذكاء، والاختبارات التحصيلية، واختبارات الميول الشخصية وغيرها. كما يتم اختيار الطالب – الموهوب– وقبوله بالمدارس المختلفة في الولاية بناءً على ثلاثة مبادئ مهمة هي الكفاءة، والخصائص، والأداء.

فالكفاءة يتم تقييمها من خلال اختبارات فردية أو جماعية للذكاء أو الابتكارية. أما الخصائص فإنه يتم معرفة أية خاصية من خلال مقياس صمم أساسًا لتقييم السلوك الموهوب في مجال ما من خلال معلم الفصل. بينما يتحدد الأداء من خلال مؤشرات لأداء مستوى الطالب الموهوب مثل درجة اختبار التحصيل، والصفوف الدراسية، والمنتجات، بالإضافة إلى عينات العمل أو الحقائب التعليمية.[٢]

بينما في ولاية مرلاند Maryland تشترط المدارس العامة في إقليم مونتجمري Montgomery لقبول الطلاب الموهوبين بها عدة شروط، تتركز حول الإجراءات التالية:

- الاختبارات النفسية، وبطاريات اختبارات خاصة تقيس معظمها اختبارات الذكاء.
- درجة الطالب في الاختبارات الأكاديمية التحصيلية.
- توصيات المعلمين والأخصائيين النفسيين ومديري المدارس.
- استطلاع رأي أولياء أمور أطفال ما قبل المدرسة، أو رياض الأطفال لتحديد مستويات ومجالات نبوغ وتفكير أطفالهم.
- عقد المقابلات الشخصية مع الأطفال للكشف عن مجالات ومستويات مواهبهم.
- زيارة أولياء الأمور الفصول ومدارس الموهوبين لتكوين فكرة عن أنشطة المدرسة لدعم مواهب أطفالهم.[٣]

وفي ضوء ما تقدم يتبين أن إدارات / مكاتب تعليم الموهوبين بالولايات الأمريكية المختلفة تشترط في الطلاب الراغبين في الاشتراك في برامج تعليم الموهوبين وخاصة في المرحلة الثانوية، عدة شروط تدور حول المعايير التالية:

---

(1) Acton Boxborough Regional School District, Students Handbook 1998 - 1999 , (Mass: ABRSD, 1998), pp. 41 - 42.

(2) Alabama State Department of Education, Gifted Education in Alabama, (http://aagc.freeservers.com/definition/defintion.html ..... 3/6? 2003), p. 1.

(3) Montgomery Country Public Schools, Enriched Innovative Instruction for Gifted and Talented Education , Op.Cit .

- تقارير الطلاب في المدرسة السابقة. Reports of Students
- تقارير المديرين والموجهين التي توضح نواحي القوة والضعف لدى الطلاب.
- توصيات المعلمين بأن هؤلاء الطلاب يتصفون بسمات معينة.
- اجتياز اختبارات القدرات العقلية العامة والخاصة.
- درجات الطالب فيما يتقدم لـــه من اختبارات تحصيلية.
- اجتياز اختبارات الميول والشخصية.
- عقـــد المقابلات الشخصية مع الطلاب للكشف عن مجالات ومستويات مواهبهم من خلال الخبراء والمستشارين والتخصصين في مجال الموهبة والتفوق.
- الصفات والسمات الشخصية لكل طالب.

٢- *البرامج والاستراتيجيات التعليمية*:

إن تعليم الطلاب الموهوبين في الولايات المتحدة الأمريكية غالبًا ما يختلف من ولاية إلى أخرى، ومن منطقة إلى منطقة أخرى، ومن مدرسة داخل أي منطقة إلى مدرسة أخرى (*).

كذلـــك اعـــتمدت الولايات المتحدة الأمريكية أنواعًا متعددةً من البرامج التعليمية التي تقدم الخدمات المتنوعة للموهوبين، وهذا عائد إلى الاختلاف والتنوع الكبير في النظم التعليمية بالولايات من ناحية، والاختلاف في تعريفهم وطرق اختيارهم واكتشافهم وأساليب تربيتهم من ناحية أخرى.

وهذا الاختلاف والتنوع الكبير أدى إلى تباين الآراء وتعدد الاتجاهات في تربية وتعليم الطلاب الموهوبين، فهناك اتجاه يرى أن تعليم الموهوبين يتم في مدارس معينة خاصة بتعليم الموهوبين، وهناك اتجاه ثان يرى أن تعليم الموهوبين لا بد أن يكون في الفصل الدراسي العادي من خلال مدرس الفصل العادي أو مجموعـــة مـــن المدرســـين الموهوبين، وهناك اتجاه آخر وهو التعليم المنزلي، والذي يتم فيه مساعدة الوالدين لأبنائهم الموهوبين لتعلم الحقائق الضرورية، وإجادة المهارات في مقابل الحفاظ على التلميذ في المنزل، بالإضافة إلى استخدام أجهزة الكمبيوتر.(١)

وفي ضوء ذلك يمكن تحديد أهم الاتجاهات في تعليم الموهوبين بالولايات المتحدة فيما يلي:

١. إدمـــاج الطلاب الموهوبين في فصول العاديين – مع ضرورة النظر إليهم كموهوبين حاصلين على درجـــات التفوق والامتياز، ويمكن إثراء مناهجهم والإسراع بتخرجهم قبل العاديين – ويعد هذا الاتجاه من نتاج نظام الدراسة بالساعات المعتمدة في الولايات المتحدة.(٢)

٢. يـــرى ضـــرورة إنشـــاء مدارس خاصة للطلاب الموهوبين أو مستقلة، لها فلسفاتها وأسلوبها المتفرد في الـــتعامل معهم، وتتسم هذه المدارس باتساعها لتشمل جميع الموهوبين حتى K-12 وهي مدارس خاصة

(*) مراسلة للباحث من Kay Winterbaver بتاريخ ٢٠/ ٥/ ٢٠٠٤ من خلال: E-Mail: Gifted_sage@earthlik.net.

(1) James J. Gallagher, "Changing Paradigms for Gifted Education in the United States", Op.Cit, p. 687.

(2) Abraham Tannenbaum, "The Gifted Programs: To be or No", Journal for the Education of the Gifted, vol. 22, No. 1, Fall 1998, p. 1. Internet:(http://www.cectag.org……. 13/8/ 2003).

غـــير حكومـــية ونهاريـــة، أي ليست داخلية، وترمي إلى إحداث الربط بين الموهوبين وأولياء الأمور والمعلمين، والموهوبين أنفسهم في إطار شبكة اتصال تجمعهم جميعًا لتربية ورعاية الموهوبين.(١)

٣. تكويـــن جماعات دعم للأطفال الموهوبين متمثلة في جماعات المعاونة الذاتية من بين الأطفال أنفسهم ليشاركوا معًا في معالجة المشاكل والتحديات التي تواجههم داخل الفصول أو خارجها، ثمَّ جماعات خارجية تهتم أصلاً برعاية الموهوبين ومشاركة تجاربهم وممارستهم، ثمَّ أخيرًا جماعات محلية في المناطق الحضـــرية والريفـــية، وهـــدف هذا الاتجاه هو إحداث ربط بين الأطفال الموهوبين وأولياء الأمور والمعلمين، في إطار شبكة اتصال تجمعهم جميعًا لرعاية الموهوبين.(٢)

٤. إثـــراء المـــناهج أيضًـــا لـــه تأثير مهم في تربية الموهوبين وتعليمهم من ناحية، وفي التأثير في بعض الاستراتيجيات التي تستخدم في الممارسات بقاعة دروسهم العادية.(٣)

ومعـــنى ذلك أن تعليم الموهوبين في الولايات المتحدة يتم وفق أسلوب التجميع في مدارس أو فصول خاصة، أو أسلوب الإسراع التعليمي، وكذلك أن تربية وتعليم الموهوبين تتم من خلال أسلوب إثراء المناهج الدراسية، بينما يرى البعض الآخر ضرورة تعليمهم وفق الأساليب الثلاثة مجتمعة.

ومن جهة أخرى، ففي ولاية بنسلفانيا **Pennsylvania** يتم استخدام خمس استراتيجيات أو برامج لتعلـــيم الطـــلاب الموهوبين بالمدارس المتوسطة، وهي الإثراء **Enrichment** ، وتجميع القدرات **Ability Grouping**، والدراسة المستقلة **Independent Study**، والإسراع **Acceleration** ، والمعلم الخاص **Mentoring**، ولكـــن أكـــثرها شيوعًا هناك استراتيجيات الإثراء والإسراع والتجميع والدراسة المستقلة، وهـــذا مـــا أكده ميرانت **Merant** في دراسته التي أجراها لمعرفة البرامج والاستراتيجيات التعليمية المقدمة للطلاب الموهوبين بالمدارس المتوسطة هناك، وخاصة مدارس بلوريبون **Blue Ribbon**(٤)

وفي ولايـــة ألاباما **Alabama**، توجد عدة أساليب وبرامج تعليمية مقدمة للطلاب الموهوبين يمكن حصرها فيما يلي:

١. برامج السحب من خلال حجرة المصادر: **Resource Room Pull- Out Programs** وفي هذا الأسلوب يتم حضور الطلاب دروسًا في حجرة المصادر تتراوح من ساعة يوميًا إلى يوم كامل في الأســـبوع. حيـــث صـــمم منهج مختلف ومتميز لمقابلة قدرات الطلاب واهتماماتهم مع معلمين جيدي الإعداد والتدريب.

٢. الفصول / المدارس الخاصة للطلاب الموهوبين: **Self- Contained Classes / Schools for Gifted Students** ويـــتم فيه حضور الطلاب في الفصول / المدارس الخاصة من خلال المناهج الخاصة التي أعدت بشكل أكثر مما هو موجود بالمدارس / الفصول العادية.

---

(1) كمال حسنى بيومى ، " اتجاهات وتجارب عالمية حول تعليم الأطفال الموهوبين وإمكانية الاستفادة منها فى مصر " ، مرجع سابق ، ص ١٦.

(2) Susan C. McMahan, Op.Cit.

(3) Sally M. Reis, et al., "The Application of Enrichment Clusters to Teacher, Classroom Practices" , Journal for the Education of the Gifted , Vol. 21, No. 3, Spring 1998, p. 1. (http://www.cectag.org. ..... 13/8/2003).

(4) Anthony Francis Merante, "Instructional Strategies for the Gifted Child in Pennsylvania Middle Schools", Dissertation Abstracts International, Vol. 57, No. 7, January 1997, p. 2837-A.

٣. الفصـــول / الحصـــص ذات المحتوى المتسع : Content Area Classes حيث تكون خطوات التدريس، وكذلك المحتوى أكثر تقدمًا من الحصص النموذجية للطلاب.

٤. المقـــررات الاختيارية: Elective Courses وفيه يكون المحتوى وسرعة التقدم، والخطوات التدريسية حسب قدرات واهتمامات الطلاب الموهوبين.

٥. المعـــلم الخاص / الناصح :Mentorship حيث يعمل الطلاب الموهوبون تحت توجيه وإشراف خبير في حقل الدراسة، الذي يعالج المشاكل الحقيقية المصاحبة للمهنة.

٦. الدراسة المستقلة : Independent Study وفيه يسمح للموهوب أن يتابع ميوله الخاصة واهتماماته إلى أي مدى يلائمه. وفي الوقت نفسه يتابع دراسته مع أقرانه العاديين في الصف، وبذلك يمكن للموهوب أن يكشف بنفسه مدى تفوقه ونموه المعرفي.

٧. الإســـراع (في الصفوف / المواد الدراسية) حيث يحضر الطلاب الموهوبون حصصًا أو دروسًا ذات مستوى عال، أو القفز لمستوى صف أعلى.

٨. التجمـــيع العـــنقودي Cluster Grouping حيث يتم تجميع الطلاب في – قاعات الدروس– الفصـــول العاديـــة طبقًا لقدراتهم، وللعديد من الطلاب الموهوبين ليكونوا في فصل واحد بدلاً من وجود هؤلاء الموهوبين في كل فصل دراسي.

٩. دمـــج المنهج Curriculum Compacting (المناهج المدمجة) وهو عملية ضغط منهج في مستوى الصف الدراسي، عن طريق إزالة المادة التي أتقنها الطلاب ودرسوها فيما قبل، ومن خلال هذه العملية يتم استخدام أساليب أو برامج أخرى مثل الإثراء أو الإسراع.(١)

أمـــا في ولاية كارولينا الجنوبية South Carolina فإنه يتم استخدام أساليب أو برامج السحب Pull Out وخاصـــةً في المدارس الابتدائية، وبرامج الإسراع Accelerations في المدارس الثانوية، وبـــرامج (أســـاليب) التجمـــيع – تجميع القدرات، والمدارس الخاصة، والإسراع التعليمي في المدارس المتوســـطة والمدارس الثانوية العليا، بالإضافة إلى استخدام المعلم الزائر Mentorship وأسلوب إثراء المناهج(٢)في المدارس الابتدائية والثانوية الدنيا والعليا.

أي أن الأســـاليب المســـتخدمة في تعليم الموهوبين بولاية كارولينا الجنوبية تتمثل في الإسراع، وتجميع القدرات، والإثراء، والمعلم الزائر، والمدارس الخاصة، وكذلك برامج السحب.

بيـــنما تقـــدم ولايـــة نيفادا بمناطقها التعليمية المختلفة برامج متنوعة وأساليب متعددة لتعليم الطـــلاب الموهوبـــين سواء بالمرحلة الابتدائية أو الثانوية، أهمها برامج السحب، الموهوبون في الفصل العادي، الإسراع، الالتحاق المبكر بالجامعة، المستوى الرفيع، المعلم الخاص، العزل في جزء من اليوم في الفصل العادي، ولا يستخدم أسلوب المدارس الخاصة هناك ، والجدول التالى يوضح ذلك :

---

(1) See:
- Alabama State Department of Education, Gifted Education in Alabama, Op.Cit, pp. 1 - 2.
- Marian D. Sutter & Barbara Thrush, PDE Gifted Education Update: Special Education for Gifted Students, Page Conference, March 2000, p. 3. http://www.pde.state.pa.vs/gifted/cwp/view.asp/a=3 & q=9/276 ... 6/8/2003.

(2) Douglas E. Limbaugh, Op.Cit, pp. 14 - 25.

جدول (٢)

برامج تعليم الطلاب الموهوبين المستخدمة في المناطق المختلفة بولاية نيفادا الأمريكية[1]

المنطقة – البرامج	السحب أو الدفع	الموهوبون فى الفصل العادى	المدارس الخاصة	الإسراع	الالتحاق المبكر بالجامعة	المستوى الرفيع	العزل فى جزء من اليوم	المعلم الخاص	برامج أخرى
كارسون	أ	أ		ث	ث	ث			
شيرشل	أ					ث			
كلارك	أ،ث							أ	بعد (ث)
دوجلاس	أ								
الكو	أ						أ		
هامبولت	أ					ث	أ		
لاندر	أ								
ليون	أ	أ،،ث		أ،ث		ث	أ،ث	أ،ث	
ناى	ث			ث					
برشنج									شامل
ستورى	ث						ث		
واشو	أ			أ،ث	ث	ث	أ		ف

حيث أ: مدارس ابتدائية. ث: مدارس ثانوية

ف : فصل الطلاب الموهوبين فى المدارس الثانوية

يتضح من هذا الجدول أن هناك أساليب وبرامج تعليمية متعددة تستخدم في غالبية المناطق المختلفة بولاية نيفادا، وأن أهم البرامج التعليمية وأكثرها شيوعًا وانتشارًا هي برامج السحب أو الدفع، ثمّ المستوى الرفيع، ويليه أسلوب العزل في جزء من اليوم الدراسي، ثمّ الإسراع، والمعلم الخاص، بالإضافة إلى بعض البرامج التعليمية الأخرى، مع ملاحظة عدم وجود مدارس خاصة للموهوبين بأي منطقة في ولاية نيفادا الأمريكية.

ومن جهة أخرى ، يستخدم أسلوب السحب في المدارس الابتدائية في ٩ مناطق بولاية نيفادا بينما يستخدم في المدارس الثانوية في ثلاث فقط، بينما يستخدم أسلوب المقررات المتقدمة (المستوى الرفيع) في المدارس الثانوية في ٦ مناطق، ولا يستخدم هذا الأسلوب في المدارس الابتدائية، أما الإسراع فيستخدم في المدارس الابتدائية في منطقتين بينما يستخدم في المدارس الثانوية في ثلاث مناطق، بالإضافة إلى بعض البرامج الأخرى وهي توجد في ثلاث مناطق بالولاية.

---

(1) Thursenia DeHart-Porter, Op.Cit, pp. 78 - 79.

وبالمثل فإنه في ولاية كلورادو Colorado يتم استخدام عدة برامج أو استراتيجيات تعليمية للطلاب الموهوبين يحددها قسم التعليم بالولاية Colorado Department of Education فيما يلي:

١. تجميع القدرات Ability Grouping في صورة مجموعات متجانسة Homogeneous ومجموعات غير متجانسة Heterogeneous.
٢. التجميع العنقودي Cluster Grouping.
٣. مجموعات الميول والاهتمامات Interest Grouping.
٤. المعلم الخاص Mentoring.
٥. مشروعات الدراسة المستقلة Independent Study Project.
٦. برنامج السحب Pull- Out Program.
٧. الإسراع التعليمي Educational Acceleration.
٨. ضغط المنهج Compacted Curriculum.
٩. الإثراء التعليمي Educational Enrichment.
١٠. عرض المواهب Talent Exhibition وهو المكان المهيأ والذي يتم من خلاله يعرض الطالب ويبين مواهبه الفردية سواء الأكاديمية أو الفنية أو الرياضية.(١)

وكذلك في ولاية أركنساس يحدد قسم التعليم بالولاية Arkansas Department of Education استراتيجيات تعليم الطلاب الموهوبين بولاية أركنساس في الأساليب والاستراتيجيات التالية(٢).

١-التعديل (التحوير) في الفصل العادي:

أ- التجميع العنقودي: حيث يتم تجميع الطلاب الموهوبين في الفصل العادي في صورة عناقيد - ليكونوا في فصل واحد بدلاً من وجودهم في فصول مختلفة- ثمَّ يقوم المعلم بإمدادهم بالمناهج والمقررات الدراسية لمقابلة حاجاتهم الخاصة (خاصة في المرحلة الابتدائية).

ب- المعلم الخبير / المستشار: حيث يعمل الطلاب الموهوبون تحت إشراف وتوجيه معلم خبير في حقل الدراسة، ويصل هؤلاء الطلاب بحد أقصى ٧٥ طالبًا ويصلح ذلك في المرحلة الثانوية والمرحلة الابتدائية أيضًا.

ج- محتوى المقررات: حيث يقوم المعلم بالتدريس للموهوبين من خلال منهج مصمم ومخطط لمقابلة حاجات ومتطلبات الموهوبين داخل الفصل العادي ومختلف عما يقدم للطلاب العاديين ويناسب ذلك المرحلة الثانوية.

د- إثراء مجموعة الطلاب الموهوبين: حيث يعمل معلم الموهوبين مع معلم الفصل العادي لتصميم منهج إثرائي لكل الفصل وتخطيطه لجميع الموهوبين والعاديين، وهذا يصلح فقط في المرحلة الابتدائية، وخاصة في الصف الثاني.

هـ- التعليم من خلال التكنولوجيا مثل التعليم عن بعد، والإنترنت، والحاسب الآلي.

---

(1) Colorado Department of Education, Glossary for Colorado Gifted and Talented Education, (http://www.cde.state.co.us /gt/gtgloss.htm ..... 19/5/2004.), pp. 1- 3.

(2) Arkansas Department of Education, Gifted and Talented, Rules and Regulations: Program Approval Standards, (Arkansas: Arkansas Department of Education, 1999), pp. 20 - 23.

٢- برامج السحب Pull-Out Programs، وتشمل:

أ- حجـــرة المصادر Resource Room، فعلى الرغم من وجود الموهوبين مع العاديين داخل الفصل العـــادي، إلا أنه تقدم للطلاب الموهوبين خدمات تعليمية وأنشطة خاصة لتلبية حاجاتهم وذلك من خلال حجرة المصادر (في المرحلة الابتدائية والمرحلة الثانوية).

ب- مركـــز المصادر Resource Center، حيث تقدم خدمات تعليمية للموهوبين تكون هي نفس الخدمـــات من حجرة المصادر ولكن على مستوى المناطق المحلية، أو القطر، أو على مستوى الإقليم وبصورة أوسع وأكبر مما عليه حجرة المصادر (المرحلة الابتدائية والمرحلة الثانوية).

٣- الفصول الخاصة Special Classes، وتضم:

أ- الفصـــول المســـتقلة، حيث يقدم للموهوبين خدمات تعليمية تختلف عن التي تقدم داخل الفصول العادية، وكل المواد الأساسية متضمنة في هذه الخدمات (المرحلة الابتدائية).

ب- فصول الشرف: فصول المستوى الرفيع (المقررات المتقدمة)، فصول المستوى الرفيع.

ج- فصول المستوى الرفيع (المقررات المتقدمة) في مستوى الكليات، حيث يدرس الطلاب مقررات متقدمة في المرحلة الثانوية، وهذه المقررات على مستوى الكليات وذلك لدخول كلية معينة (المرحلة الثانوية).

د- البكالوريا الدولية، حيث يتم دراسة مقررات دولية في المرحلة الثانوية.

هـــ- الحلقات الدراسية (السيمنارات البحثية) ويكون ذلك في المرحلة الثانوية.

٤- المدارس الخاصة Special School، وتضم:

أ- المدارس الخاصة التي تقدم خدمات فقط للطلاب الموهوبين سواء على المستوى المحلي أو الإقليم أو القطر.

ب- مدرسة ضمن مدرسة حيث يتم إنشاء مدرسة للموهوبين كوحدة منفصلة ضمن المدرسة العادية.

ج- المدارس الجاذبة للموهوبين.

٥- القيد المتزامن في المدرسة الثانوية والكليات من خلال دراسة بعض المقررات الجامعية، ومعنى ذلك أن الطلاب الموهوبين يدرسون مقررات بالكليات على الرغم من أنهم مقيدون بالمدرسة الثانوية.

وفي ضـــوء مـــا تقدم، يرى الباحث أنه من أكثر الأساليب والاستراتيجيات (البرامج) انتشارًا وتطبيقًا في تعليم الطلاب الموهوبين بالولايات المتحدة الأمريكية هي:

١- التجميع ٢-الإسراع ٣-الإثراء

١- التجميع Grouping:

يتمـــثل هذا الأسلوب في تجميع الطلاب الموهوبين في شكل تجمعات أو مجموعات خاصة بهم في مدارس خاصة أو فصول خاصة، ويمكن تصنيفه إلى ثلاثة أنواع، هي:

- التجميع من خلال إنشاء المدارس الخاصة بالموهوبين.
- التجميع من خلال إنشاء الفصول الخاصة بالموهوبين.
- التجميع عن طريق إنشاء فصول بعض الوقت.

أ-المدارس الخاصة بالموهوبين Special School:

ويقـــوم هذا النظام على أساس تجميع الموهوبين في مدارس خاصة لها فلسفاتها ومبادئها الخاصة، حيـــث "تقـــدم هذه المدارس برامج خاصة للطلاب الموهوبين، الأمر الذي يساعد على زيادة التفاعل وتـــبادل الأفكـــار وإثراء الحركة التعليمية بين هؤلاء الطلاب، ويمكن أن يقوم بالتدريس في مثل هذه المدارس معلمو المدارس العادية ذوو الكفاءة العالية" [١]، والتدريب المستمر والإعداد الجيد.

كمـــا يقســـم الطـــلاب الموهوبـــون في هذه المدارس إلى مجموعات، كل مجموعة لها هوايتها واهـــتماماتها الخاصـــة، ســـواء أكـــان ذلك في الفن، أم الموسيقى، أم الرقص، أم اللغات الأجنبية، أم التصوير، أما العلوم والرياضيات وغيرها.

وقـــد ظهـــرت أهمية هذه المدارس الخاصة مع زيادة الاهتمام بتعليم الطلاب الموهوبين ومقابلة احتـــياجاتهم ورغباتهم دون غيرهم من الطلاب العاديين الذين هم في نفس السن والمرحلة الدراسية.[٢] وقـــد أنشئت أول مدرسة خاصة للموهوبين في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٠١، إلا أن أعداد هذه المدارس الخاصة ليس كبيرًا، ومن أشهر هذه المدارس هي مدرسة هنتر الابتدائية بمدينة نيويورك.[٣]

كمـــا توجد في نيويورك أيضًا مدارس متخصصة للفنون ومدارس للموسيقى، ومدارس للعلوم والرياضيات وغير ذلك، مثل المدرسة الثانوية للفنون المسرحية، ويقبل بها الطلاب ذوو المواهب الخاصة في التمثيل والموسيقى، ويبلغ متوسط نسبة ذكائهم حوالي ١٢١ [٤]، وكذلك مدرسة برونكس الثانوية للعلـــوم، ويقـــبل بها الطلبة ذوو القدرات العالية في العلوم والرياضيات، وفي مستوى الكليات توجد بعض المدارس ذات مستويات عالية والتي تعد كليات.[٥]

وبالمثل توجد في ولاية جو رجيا مدارس خاصة مثل لويلا الثانوية Secondary Luella Schoo، ومدرسة فليبن الابتدائية Flippen Elementary School وغيرها[٦]، كما يوجد أيضًا في ولاية كارولينا الجنوبـــية مدارس خاصة لتعليم الطلاب الموهوبين، حيث كان هؤلاء الطلاب يتميزون من خلال فصول تضم أفـــرادًا في مـــثل أعمـــارهم، ثمَّ يتم تجميعهم في مدارس خاصة بهم لتزويدهم ببرامج خاصة وإمكانات وتوفير المعـــلمين المعدين الإعداد المناسب للتعامل معهم وتلبية احتياجاتهم الأكاديمية، ولكن أثير الجدل بأنه من خلال هذه المدارس يحرم بعض الطلاب الموهوبين من القدرة على التميز والتفوق.[٧]

ويـــرى الباحث أن المدارس الخاصةَ بالموهوبين توجد في بعض الولايات، ولا توجد في البعض الآخـــر، حيث يؤكد المعارضون لهذا النظام بأنه أحيانًا يشعر الموهوبون بالثقة الزائدة في أنهم مختارون في مـــدارس أعـــدت خصيصًا لهم، الأمر الذي يشعرهم أحيانًا بالفخر والاعتزاز والتميز على غيرهم من

---

(1) Bill R. Cearheart, et al., Op.Cit, p. 410.

(2) Thursenia DeHart-Porter, Op.Cit, p 40.

(3) Hunter College Elementary School, Admission for the 2004- 2005 School Year Is Closed (http://hces. hunter.cuny.Edu/h/admin/admission.html ..... 9/3/2004).

(4) مها زحلوق، التربية الخاصة للمتفوقين (دمشق: جامعة دمشق، ١٩٩٨)، ص ٢١٦.

(5) زكريا الشربيني ، ويسرية صادق ، مرجع سابق ، ص ٢٩٥.

(6)Henry County Information, System Profile: Henry County Schools, (Georgia: Department of Community Affair Snapacho of Henry Country, 2003), p. 1.

(7) Douglas E. Limbaugh, Op.Cit, p. 25.

ناحـــية، وتقـــل الجدية والمنافسة والرغبة في التفوق بينهم من ناحية ثانية، وربما يظهر الحقد والكراهية لـــلموهوبين من قبل العاديين. أما المؤيدون فيرون أن التفوق والتميز لا بد وأن يكون للفرد حسب ما تؤهله قدراته وإمكاناته في مكان خاص به، الأمر الذي يؤدي إلى وجود مدارس خاصة بالموهوبين بجوار المدارس العادية.

ويشير الباحث إلى مثال تطبيقي لنظام التجميع في مدارس خاصة بالولايات المتحدة الأمريكية.

مدرسة هنتر الابتدائية:

هـــي مدرسة ابتدائية ملحقة بكلية هنتر **The Hunter College Elementary (HCES)** لمدينـــة نـــيويورك، وهـــذه المدرســـة لها خصوصية فهي نموذجية تجريبية وتقدم خدمات استشارية للأطفال الموهوبين قبل المدرسة الابتدائية وخلال صفوف المدرسة الابتدائية أيضًا.

الغرض من المدرسة :[١]

الغرض من هذه المدرسة هو تطبيق البرامج التعليمية المناسبة للأطفال الموهوبين عقليًا وتنميتهم ورعايـــتهم مـــع توافر البيئة التعليمية التي تقدر قيمة التنوع الثقافي، حيث يتم تشجيع هؤلاء الموهوبين عـــلى الـــتفكير الناقد، وإثارة الأسئلة، وتقديم الخيارات والحلول الابتكارية من خلال تنشيط عقولهم وأجسامهم ووعيهم الوجداني.

أهداف المدرسة :[٢]

١- تكوين مجتمع الطلاب الموهوبين.

٢- تعزيز البيئة التي يتوافر فيها نماذج واستراتيجيات لتعليم الموهوبين.

٣- تعزيز البيئة التي يمكن من خلالها أن يشارك كل من الطلاب الموهوبين ومعلميهم في ممارسة حب التعليم والتعلم والشعور بالمسئولية الاجتماعية.

٤- مساعدة الأطفال على تنمية الاهتمام بوقت الفراغ والأنشطة التي أصبحت من الضروريات مثل الرياضة، والقراءة، والشطرنج.

٥- خلـــق بيـــئة يتفاعل فيها كل من المعلمين والآباء والأطفال لتقدير نقاط القوة والضعف في تعليم الأطفال الموهوبين.

٦- مساعدة الموهوبين من خلال أساتذتهم على استخدام التكنولوجيا كأداة في العملية التعليمية.

إجراءات القبول بالمدرسة:

تقـــبل هذه المدرسة تلاميذها من ذوي الأعمار من ٣ - ١١ سنة من مختلف المستويات الاجتماعية والاقتصـــادية دون أي تمييز، إلا في مستويات الذكاء، بحيث لا تقل نسبة التلميذ الملتحق بها عن ١٣٠، إلى جانب بعض الاختبارات التحصيلية ونتائج الملاحظة على النضج الاجتماعي والاتزان الانفعالي.

وفي العـــام الدراســـي ٢٠٠٢ / ٢٠٠٣ كانت المدرسة تقبل الأطفال في سن ما قبل المدرسة، وســـن المدرسة الابتدائية، وسيكون العام الدراسي ٢٠٠٣ / ٢٠٠٤ آخر سنة لقبول الأطفال في سن

---

(1) See: http://hces.hunter.cuny.edu/h/admin/phil.html .....8/12/2003,p. 1 .

(2) Ibid , p. 2.

مـــا قـــبل المدرسة الابتدائية Pre-Primary وبداية من العام التالي سيكون برنامج القبول للمدرسة الابتدائـــية فقـــط، والطفل يجب أن يولد في الفترة من ١/ ٩/ ١٩٩٩ إلى ٣١/ ٨/ ٢٠٠٠ ومقيم في مدينة مانهاتان Manhattan.

وخلال عمليات القبول بهذه المدرسة توجد هناك حلقتان للاختيار، الحلقة الأولى "Round 1 " تتكون من اختبار ذكاء لتحديد نسبة الذكاء لقبول الأطفال الذين يحصلون على نسبة ذكاء فوق أو في مســـتوى نقطة الوضع (اختبار الوضع) التي يحددها مدير القبول، ثمَّ بعد ذلك يمكنهم العبور للحلقة الثانية وتسمى "Round 2" من خلال عدة اختبارات ولا بد أن يحصل هؤلاء المقبولون على نسبة في هذه الاختبارات ما بين ٩٧ – ٩٨٪ لقبولهم بالمدرسة.(١)

برنامج المدرسة:

تقـــوم هذه المدرسة بمنح التلاميذ حرية متزايدة للدراسة والبحث والاستكشاف بالدرجة التي يقتصر فيها دور المعلمين على التوجيه والتشجيع.

هناك مشاركة فعالة من جانب التلاميذ بالنسبة لاختيار ما يدرسونه، حيث تتاح لهم الفرصة للمشاركة الفعالة في الوحدات الدراسية، وبنائها وانتقاء موضوعات الدراسة ووضع اللمسات المتعلقة بنظام العمل.

هناك ارتباط وثيق بين المدرسة والبيئة المحلية من خلال المعارض والرحلات وزيارة المتاحف ... الخ. ويضاف إلى ما سبق ميزة رابعة ترتبط بما سبقت الإشارة إليه من خلال الدور النشط الذي يشارك به الآباء ومعلمي المدرسة وإداراتها في تقديم رعاية أفضل لأبنائهم الموهوبين.(٢)

معلمو المدرسة:

يـــتوفر لهذه المدرسة نظام مدرّس الفصل، ومعلمون متخصصون في الفنون، واللغات الأجنبية والموسيقى، والتربية الصحية، والتسوق، والإثراء السمعي / البصري، مع إتاحة الفرصة لطلاب التربية العملـــية بالكلـــية وطـــلاب الأقسام الأخرى أن يتعاونوا في رعاية هؤلاء الأطفال ولا يسمح في هذه المدرســـة بقفـــز الصفوف Grade Skipping. ومن الخبرات المهمة لنجاح هذه المدرسة في رعاية الموهوبين ما يضطلع به الآباء من مشاركة إيجابية لرعاية تفوق الأبناء من خلال تعاونهم الوثيق مع إدارة المدرسة الذي قد يأخذ شكل ترتيب رحلات أسبوعية.

المناهج المدرسية:

تقـــدم هذه المدرسة لتلاميذها مناهج خاصة في مجالات الفن، واللغة الثانية مثل اللغة الإسبانية واللغـــة الفرنســـية، والموســـيقى والتربية البدنية، بالإضافة إلى مناهج خاصة في العلوم والرياضيات، والدراسات الاجتماعية.

ب–الفصول الخاصة بالموهوبين Special Classes

وفي هـــذا الـــنظام يـــتم تجمـــيع الموهوبـــين في فصول خاصة بهم عن سائر التلاميذ، في أوقات الدراسة والاســـتذكار، ولكنهم يقون مع أقرانهم في السن في دروس الرسم والموسيقى والألعاب الرياضية(١)، أي أنهم يلعبون ويختلطون مع أقرانهم من العاديين فيما يسمى بفترات النشاط في النوادي والملاعب وفي فترات الغناء الجماعي.

---

(1) Hunter College Elementary School, Admission for the 2004 - 2005 School Year Is Closed, Op.Cit.

(2) سعيد جميل سليمان، مرجع سابق ، ص ص ٣٥ – ٣٦.

وهذه الفصول ملحقة بالمدارس العادية، وأعدت خصيصًا لتعليم الطلاب الموهوبين بها، ثمَّ تقدم لهم مناهج خاصة أكثر عمقًا واتساعًا من المناهج التي تقدم للعاديين، ثمَّ يقوم بالتدريس لهم معلمون على درجة عالية من الكفاءة والتدريب.(٢)

ومن أمثلة هذه الفصول الخاصة، الفصول الخاصة بالموهوبين الملحقة بمدارس نيويورك الابتدائية والمتوسطة، وكذلك الفصول الخاصة بالموهوبين والملحقة بمدارس كليفلاند الابتدائية والمتوسطة (الثانوية الدنيا) والثانوية العليا(٣)، حيث تتيح هذه الفصول تعليمًا يتناسب مع قدرات الموهوبين وتتيح لهم فرصة إجراء البحوث العلمية تحت إشراف أساتذة متخصصين.

وهناك ملاحظة مهمة، حيث يبدأ العمل في هذه الفصول ابتداءً من الصف الثاني أو الثالث الابتدائي، وإذا كان عدد الطلبة قليلاً يمكن تحويلهم إلى مدرسة أخرى مجاورة، وعندما ينهي الطلبة الدراسة بالمدرسة الابتدائية ينقلون مباشرةً إلى مدرسة متوسطة بها فصول خاصة بالموهوبين ثمَّ إلى مدرسة ثانوية عليا بها فصول خاصة بالموهوبين أيضًا.

ج-فصول بعض الوقت :

وفي هذا النظام يتم تجميع الموهوبين في مجموعات خاصة بهم في جانب من اليوم الدراسي، على أن يقضوا الجانب الآخر من اليوم بين زملائهم في السن، ويختار طلاب هذه المجموعة بنفس الطريقة التي يختار بها طلاب الفصول الخاصة والمدارس الخاصة.(٤)

ومعنى ذلك أن الطلبة الموهوبين يدرسون مع زملائهم في الصفوف العادية، إلا إنه يتم تجميعهم خلال فترة محدودة من اليوم الدراسي أو في أثنائه، ونظرًا لأن الجمع في هذا النظام ليس كاملاً، فإنه يطلق عليه العزل الجزئي **Partial Segregation**.

وفي هذا النظام يتم ترشيح الطلاب الموهوبين في هذه الفصول الخاصة طبقًا لتوجيه المعلمين، وتقارير المديرين والموجهين التي توضح نواحي القوة والضعف لديهم، ونتائج اختبارات الذكاء، ونتائج الاختبارات التحصيلية، وكذلك صفاتهم الشخصية. ويأخذ هذا النظام صورًا وأشكالاً متعددة أهمها:

- فصول الشرف (الامتياز) **Honors**: وفيها يتم تخصيص بعض الوقت في المدرسة (عدد من الساعات أسبوعيًا)، بحيث يجتمع فيه الطلاب الموهوبون مع معلمين متخصصين في أحد المجالات ذات الصلة بمجال تفوقهم ومواهبهم.(٥)
- الفصول الخاصة المعدلة: وتقوم فكرتها على أن الطالب الموهوب يظل في المستويات العامة مع أقرانه، إلا أن له دراسات خاصة لبعض الوقت مع غيره من الطلاب الموهوبين.
- حلقات البحث (السيمنار) **Seminars**: ويتم فيها تجميع الطلاب الموهوبين في فصول خاصة بهم وفقًا لميولهم واستعداداتهم ومجالات اهتمامهم، مع إعطائهم حرية اختيار موضوعات البحث

---

(1)Douglas E. Limbaugh, Op.Cit, p 25.

(2) Brenda Lierin Curry, Op.Cit, p. 8.

(3) سعيد جميل سليمان، مرجع سابق، ص ص ٣٤ – ٣٥.

(4) Brenda Lierin Curry, Op.Cit, p 40.

(5) إبراهيم عباس الزهيري، مرجع سابق، ص ٢٦١.

والتخطـيط لأوجه النشاط ذات الصلة بتفوقهم ومواهبهم دون التقيد بمكان أو زمان معين، ويعد هذا النمط ترجمةً عمليةً للأسلوب التطوري في تعليم ورعاية الموهوبين.(١)

- فصـول السـحب Pull-Out Classes: وهي فصول يتم تشكيلها عن طريق سحب الطلاب الموهوبين من فصولهم العادية في أوقات معينة خلال اليوم الدراسي لممارسة أنشطة معينة، أو دراسة مقـررات خاصة، ثم يعودون بعد ذلك إلى فصولهم العادية، وقد يكون الطلاب الموهوبون من نفس العمـر والمستوى الدراسي، وقد يكونون من أعمار ومستويات دراسية مختلفة، وقد يكون الطلاب مـن نفس المدرسة أو من مدارس أخرى، والوقت الذي يقضيه الطلاب معًا في فصول السحب – الصفوف المرحلة– يتراوح بين ساعة في اليوم، ويوم دراسي كامل في الأسبوع.(٢)

بالإضـافة إلى مـا سـبق، هـناك بعض الأشكال للتجميع المتجانس للطلاب الموهوبين مثل المجموعـات ذات الاهـتمام المشترك (الميول) والنوادي المختلفة، والصفوف متعددة المسارات ضمن المدارس العادية، والمدارس المفتوحة التي تطبق أنظمة مرنة، والمجموعات الصغيرة داخل الصف العادي، وحجرة المصادر التعليمية.

٢- **برامج الإسراع** Acceleration Programs

يقصد بالإسراع التعليمي السماح للتلميذ الموهوب بأن يدرس المواد الدراسية المخصصة لصف معين في فترة زمنية أقل من المعتاد، حتى يمكنه إنهاء المرحلة التعليمية في وقت أقل من أقرانه العاديين في نفس العمر.

وبذلـك تمـد بـرامج الإسراع الطلاب الموهوبين بأنشطة تعليمية تتعدى وتفوق ما يقدم في الفصـول العاديـة، عـلاوةً على المقررات والموضوعات الدراسية(٣)، حتى يمكنهم الالتحاق بالمرحلة التعليمية التي تناسب عمرهم العقلي.

وعلـيه ، فإن الهدف من الإسراع هو تزويد الطلاب الموهوبين بالفرصة التي تمكنهم من التقدم سـريعًا من خلال مواد أساسية، والتي تتيح للموهوب لكي يتخطى أو يقفز من سنة دراسية إلى أخرى، أو من مرحلة دراسية إلى أخرى.(٤)

وقد تبدو عملية الإسراع في عدة صور منها التعجيل بدخول الموهوبين المدارس في سن مبكرة، والسماح لهم بإنجاز أكثر من مرحلة في آن واحد، والسماح لهم بدخول المراحل التعليمية قبل بلوغهم السن المعتادة، وبإنهاء المراحل التعليمية أيضًا في وقت أقل من المعتاد.(٥)

وهـناك نوعـان للإسراع التعليمي، الإسراع الرأسي والذي يتضمن الدراسة المتعمقة وتحسين المسـتوى في مادة دراسية أو أكثر، أما الإسراع الأفقي فإنه يتضمن الدراسة العميقة والمركزة في مادة معينة(٦)، أو يتمثل في بلوغ مستوى معين من المستويات التي يتم الحصول عليها في مادة معينة.

---

(1) المرجع السابق، ص ٢٦١.

(2) Thursenia DeHart-Porter, Op.Cit, p. 39.

(3) Ibid , p. 35.

(4) Ibid , p. 36.

(5) Bill R. Cearheart, et al., Op.Cit , p. 410.

(6)Thursenia DeHart-Porter, Op.Cit, p. 35.

وتعد الولايات المتحدة الأمريكية من أكثر دول العالم استخدامًا لنظام الإسراع التعليمي. حيث إن نظمها التعليمية تسمح للموهوبين بتخطي أي عدد من الصفوف الدراسية، ويطبق حاليًا عدة أساليب للإسراع، منها الالتحاق المبكر برياض الأطفال، وجميع المراحل التعليمية الأخرى بما فيها التعليم الجامعي، وأسلوب التقدم المستمر، والمقررات المتقدمة والقيد المتزامن في أكثر من مقرر والتقدم في دراسة مادة معينة، إلى جانب المقررات غير الصفية التي تقدمها الكليات المختلفة في فصل الصيف وغيرها.(١)

ومن أكثر الجامعات اهتمامًا بتقديم مثل هذه المقررات جامعة جونز هوبكنز Johns Hopkins University، وجامعة أريزونا، وجامعة جورج واشنطن، وجامعة دينفر Denver وجامعة كلورادو Clorado، حيث تقدم هذه الجامعات فرصًا لدراسة ما يقرب من "١٢ - ٢١" مقررًا في العلوم والرياضيات والعلوم الإنسانية والكتابات الأدبية، وعلوم الحاسب الآلي، إلى جانب المقررات غير الأكاديمية كالرسم والموسيقى والنحت ... الخ. ومدة الدراسة بهذه المقررات ثلاثة أسابيع لكل مقرر، يدرس الطالب ما يقرب من خمس ساعات يوميًا لمدة خمسة أيام في الأسبوع ويمكن للطلاب الموهوبين أن يدرسوا في أكثر من مجال دراسة أكثر من مقرر وفق قدراتهم على الاستيعاب والتحصيل.(٢)

وفي ضوء ما سبق ، يمكن تحديد أساليب (صور) الإسراع التعليمي في الولايات المتحدة كما يلي:

أ- الالتحاق المبكر برياض الأطفال.

ب- الالتحاق بالمدرسة في سن مبكرة.

ج- تخطي الصفوف الدراسية.

د- التقدم الفردي المستمر أو الترفيع في أثناء السنة الدراسية.

ه- المقررات المتقدمة (المستوى الرفيع).

و- ضغط الصفوف في المرحلة الدراسية الواحدة (ضغط المنهج).

ز- فصول الإسراع التعليمي الفصول التلسكوبية.

وفيما يلي عرض لهذه الأساليب بشيء من التفصيل:

أ- الالتحاق المبكر برياض الأطفال Early Admittance

تسير كثير من الولايات على مبدأ التحاق الأطفال الذين يظهرون المهارات المطلوبة برياض الأطفال بعدما يتم إجراؤه على هؤلاء الأطفال من اختبارات مقننة واستنادًا إلى المعلومات المنظمة التي تستقى من الأبوين عن سلوكيات الطفل.(٣)

ويسمح هذا الأسلوب للطفل الموهوب بالالتحاق بمرحلة رياض الأطفال في سن تقل عن السن المتعارف للقبول بهذه المرحلة.(٤) ويشيع استخدام الالتحاق المبكر برياض الأطفال في ولايات أركنساس Arkansas، وميسوري Missouri، وكلورادو Colorado، وأريزونا Arizona وغيرها.

---

(1) Brenda Lierin Curry, Op.Cit, p. 40.

(2) James J. Gallagher, "Current Status of Gifted Education in the United States", In: Kurt A. Heller, et al.(Eds.), International Handbook of Research and Development of Giftedness and Talent, (New York: Pergamon Press Ltd., 1993), p. 757.

(3) S. J. John & C. M Cohn, Op.Cit, p. 484.

(4)Thursenia DeHart-Porter, Op.Cit, p. 36.

ب- الالتحاق بالمدرسة في سن مبكرة Early Admission in School

ويقصد به السماح للطفل الموهوب بأن يلتحق بالمدرسة الابتدائية في سن مبكرة، أي دخوله المدرسة أقل من السن القانوني، وهذا يعني إلحاق الطفل الموهوب قبل سن السادسة، لأن العقلي سابق لعمره الزمني، وقد اتبع هذا الأسلوب في مدارس كثيرة بولايات عديدة أمريكية مثل ولاية بنسلفانيا Pennsylvania، ونبراسكا Nebraska، وماساشوستس Massachusetts، وأريزونا Arizona، وأفاد ذلك في تعليم الموهوبين بهذه الولايات.(١)

ج- تخطي الصفوف الدراسية Grade Skipping

ويقصد بهذا الأسلوب بأن يتخطى الموهوب عامًا دراسيًا أو أكثر، فينقل من الصف الرابع مثلاً إلى الصف السادس مباشرةً دون المرور بالصف الخامس(٢)، ويعرف بعملية القفز Skipping Process.

وهناك بعض الضوابط قبل السماح بقفز الطفل الموهوب لصف دراسي في المدرسة الأولية أو الثانوية الأمريكية، وتتعلق هذه الضوابط بما يلي:

- مستواه التحصيلي في الاستنتاج الرياضي واللفظي.
- مستوى تقدمه في المنهج الدراسي.
- مدى شغفه بالصعود بسرعة أكثر من المعتاد.
- مدى التأييد الذي تبديه الأسرة لفكرة القفز.

وفي دراسة "ستانلي" Stanley على ٥٣٧ تلميذًا بالصفين السابع والثامن بمقاطعة كولومبيا حصل ٣٧ تلميذًا على ٦٦٠ فأكثر في اختبار الاستعداد للتحصيل في الرياضيات (SAT-M)، مما شجع السلطات التعليمية في الولاية على ترفيعهم مستويين دراسيين أو أكثر والتحق بعضهم بالجامعة مباشرةً، ومن متابعتهم وجد أنهم متوافقون اجتماعيًا ومتفوقون دراسيًا في المستويات التي رفعوا إليها.(٣)

د- التقدم الفردي المستمر Continuous Individual Progress:

يقصد بهذا الأسلوب نقل الموهوب بمجرد انتهائه من تحصيل مقررات صفه الدراسي إلى المستوى الأعلى في أي وقت من السنة دون التقيد ببداية ونهاية العام الدراسي(٤)، وبذلك يسمح للموهوب الذي استطاع أن يدرس مقررات صفه الدراسي في أقل من عام أن يدرس بعض مقررات من الصف التالي.

فعلى سبيل المثال طالب الصف الدراسي الأول الذي استطاع خلال نصف عام فقط أن يتعلم ويستوعب جميع مقررات الصف الثاني، وإذا استطاع التلميذ أن ينتهي من دراسة مقررات الصف الثاني في النصف الثاني من نفس العام الدراسي يمكنه أن ينتقل إلى الصف الثالث مباشرةً، على أن يراعي معلم الصف الثالث إكمال الموضوعات أو الأنشطة التي لم يدرسها التلميذ الموهوب قبل ذلك.

---

(1) Arizona Department of Education Resource, Gifted Education, (USA: Arizona Association for gifted and talented, 2002), p. 7, Internet: (http://azagt.org/...../ 9/5/2004).

(2)Thursenia DeHart-Porter, Op.Cit, p. 36.

(3) كمال إبراهيم مرسي، مرجع سابق، ص ١٨٢.

(4) المرجع السابق، ص ١٨٣.

obeikandl.com

وهذا الأسلوب / البرنامج يتم وضعه بشكل قانوني ورسمي ليتعلم كل الطلاب بأنفسهم بشكل خاص، من خلال دراسات وخدمات وأنشطة، ومواد دراسية وطرق ونظم يتم وضعها من أجل الموهوب بعينه.(١)

هـ- الإسراع بتعلم المقررات المتقدمة Advanced Placement Courses

يعد برنامج / أسلوب المقررات المتقدمة أحد أهم صور الإسراع التعليمي في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث يمكن للطالب في السنة النهائية من المرحلة الثانوية أن يسجل لبعض المقررات في الجامعة، مما يساعده على اختصار مدة الدراسة الجامعية، وكذلك الامتحان المبكر بالجامعة.(٢)

ومن مميزات هذا الأسلوب، أنه يضمن تجهيز الطالب للتكيف مع المشكلات التي يمكن أن يقابلها في الجامعة ونظامها، في الوقت الذي يكون فيه ما زال ملتحقًا بالمدارس الثانوية العليا، كما أنه يمكن إتاحة الفرصة للطالب أن يتداخل ويتفاعل مع مجالين تعليميين غير متكافئين ومختلفين.(٣)

فهناك برامج مقررات متقدمة (المستوى الرفيع) في العلوم والرياضيات، واللغات، والدراسات الاجتماعية .... الخ، ولكل مادة برنامج يؤهل لدراستها في المرحلة الجامعية. فمثلاً برنامج المقررات المتقدمة في الرياضيات يدرسه طلاب المرحلة الثانوية بموجب موهبتهم في الرياضيات، ويؤهلهم النجاح في هذا البرنامج لدراسة الرياضيات في الجامعات والكليات التي يرغبون الالتحاق بها دون حصولهم على شهادة إتمام الدراسة الثانوية.

و- المناهج المدمجة Curriculum Compacting (تكثيف المنهج الدراسي):

يعد أسلوب المناهج المدمجة أحد صور الإسراع التعليمي، حيث يستخدم هذا الأسلوب في تعلم منهج معين في الفصل الدراسي العادي عن طريق إزالة أجزاء المادة التي أتقنها الطلاب ودرسوها فيما قبل.(٤) حيث يعفى الطالب من دراسة الأجزاء التي يعرفها جيدًا والأنشطة والتدريبات والمراجعات والأجزاء المكررة من المنهج – إزالة الحشو– ويدرس بدلاً منها بعض الأنشطة الأخرى من الصفوف التالية أو بعض الأنشطة الإثرائية الأخرى.

ويؤكد فيلدهوزن Feldhusen، وبوتر Potter، وريتزولي Renzulli أن برامج الإسراع هي الأفضل للطلاب الموهوبين والتي من خلالها يستطيعون التفوق على التلاميذ المساوين لهم في نفس العمر، كما أن تقدمهم في المناهج بعد دمجها يعطي لهم فرصة أفضل للانتقال بسرعة من مرحلة أو صف لآخر في التعليم المدرسي.(٥)

ز- الفصول التلسكوبية Telescoping Classes:

يقصد بهذه الفصول أنها فصول دراسية تقل مدة الدراسة بها عن الفصول العادية، على سبيل المثال فصول الإسراع التعليمي للمرحلة الابتدائية، مدة الدراسة بها أربع سنوات بدلاً من خمس أو

---

(1) Thursenia DeHart-Porter, Op.Cit, p. 13.
(2) Mary Jo Vecchiarelli, A longitudinal Study of the Effects of the MESA Public Schools Elementary Gifted Resource Program, A Doctoral Dissertation, Arizona State University 1998, p. 6.
(3) Ibid, p. 40.
(4) Alabama State Department of Education, Op.Cit, p. 2.
(5) Douglas E. Limbaugh, Op.Cit, p. 25.

ست سنوات، وهكذا بالنسبة للمراحل الأخرى، حيث تقل مدة الدراسة بها بعام دراسي أو أكثر، ومن خلال هذه الفصول يستطيع الطالب الموهوب الانتهاء من دراسة المادة المقررة من ناحية والمرحلة الدراسية من ناحية أخرى قبل أقرانه العاديين.

وتعد تجارب "ستانلي" Stanley مثالاً جيدًا للإسراع، تلك التي بدأها مع أحد الطلاب الموهوبين في الرياضيات، حيث أتاح له فرصة الالتحاق بجامعة جونز هو بكنز وعمره ١٣ عامًا، حصل على الدرجة الجامعية بعد ٤ سنوات، ثمَّ الماجستير في الحاسب الآلي بعد ثلاثة أشهر فقط، ثمَّ سجل لبرنامج الدكتوراه وهو في حدود ١٨ سنة.(١)

وقد شجع ذلك "ستانلي" على إجراء مزيد من التجارب على الإسراع حيث كان يقوم بقياس استعدادات الطلبة ومهاراتهم وميولهم وقدراتهم بهدف تحديد أسلوب الإسراع المناسب لكل منهم، وبعد الفحص المكثف ودراسة الخلفية الأسرية، وإجراء المقابلات الشخصية، يتم اتخاذ القرار الخاص بوضع الطالب. فقد يلتحق بالجامعة أو بإحدى الكليات المتوسطة القريبة من منزله، وقد ينصح الطالب بالاستمرار في المدرسة العادية مع دراسة بعض المقررات المتقدمة (مستوى الجامعة) في الرياضيات مثلاً أو الفيزياء.

ومن أبرز الأمثلة للتسريع الأكاديمي، الأمريكي نوربرت وينر N.Weiner رائد الصواريخ بعيدة المدى، الذي أنهى المرحلة الثانوية وعمره ١١ سنة، وتخرج من الجامعة وعمره ١٤ سنة، وحصل على درجة الدكتوراه في المنطق الرياضي من جامعة هارفارد Harvard University وعمره ١٨ سنة.(٢)

٣- برامج الإثراء Enrichment Programs:

تعد برامج الإثراء من أهم البرامج التي يمكن استخدامها في تعليم الموهوبين بالولايات المتحدة الأمريكية(٣)، ويقصد بالإثراء بأنه تلك الأنشطة التي تتم داخل المدرسة أو خارجها بقصد تدعيم المنهج(٤)، أي تقديم مناهج إضافية للموهوبين إلى جانب المناهج العادية، وبذلك يتعلم الموهوبون المعلومات والخبرات التي يتعلمها أقرانهم العاديون، مضافًا إليها موضوعات لتوسيع معلوماتهم، وتعميق خبراتهم أكثر من العاديين.

وتشمل المناهج الإضافية، إضافة موضوعات في الآداب واللغات والكمبيوتر والفنون والرياضيات والعلوم والموسيقى وغيرها، بالإضافة إلى ذلك يتم تشجيع الموهوبين على القراءة والبحث والاطلاع، وإجراء التجارب وعقد حلقات دراسية وورش عمل، والقيام بالرحلات العلمية والثقافية كل بحسب استعداداته وميوله وطموحاته.(٥)

كما أن هذه الأنشطة – أنشطة الإثراء– تعتمد على مستوى نضج الطالب وتكوينه الشخصي واهتماماته من ناحية، وتدرج الموضوعات وتسلسلها من مستوى معين إلى المستوى الذي يليه من ناحية

---

(1) زكريا الشربيني، ويسرية صادق، مرجع سابق، ص ٣٠٣.
(2) المرجع السابق، ص ٣٠٢.
(3) Bill R. Cearheart, et al., Op.Cit , p. 410.
(4) Brenda Lierin Curry, Op.Cit, p. 8.
(5) كمال إبراهيم مرسي، مرجع سابق، ص ١٨٦.

openkan.com

ثانية، والمعلم الذي يقوم بالتدريس من ناحية أخرى[١]، بالإضافة إلى استخدام أفضل التقنيات التعليمية والتكنولوجية المستخدمة في التدريس لهؤلاء الطلاب الموهوبين.

وبذلك يعد الإثراء خبرة يتم وضعها وإضافتها لتوسيع التعليم وتقدم عادةً عن طريق المدرسة، كما يمكن تقديمه وإمداده للطلاب من خلال توجيه المعلمين والآباء والأمهات والعائلة، وكذلك من خلال قدرات هؤلاء الطلاب واهتماماتهم.[٢] ومن جهة أخرى، يأخذ الإثراء في الولايات المتحدة الأمريكية عدة صور، إما فصول مجتمعة ومتجانسة كما هو الحال في المدارس / الفصول الخاصة بالموهوبين، أو في صورة دراسة مستقلة، أو حلقات دراسية، أو رحلات لواقع العمل، أو برامج صيفية، بالإضافة إلى العمل في مجموعات متخصصة[٣]في مجال العلوم والرياضيات، اللغات، والفنون، وغيرها.

ولا يقتصر تقديم برامج الإثراء لطلاب المرحلة الأولية والمتوسطة، بل هناك مقررات ومناهج إضافية تقدم للطلاب الموهوبين بالمدارس الثانوية العليا وفقًا لاحتياجاتهم الخاصة واهتماماتهم في برامج أكاديمية، لا تقدمها المدارس الثانوية العليا العادية.[٤]

وفي ضوء ما تقدم يقسم الباحث أساليب / برامج الإثراء في الولايات المتحدة إلى ما يلي:

أ-الإثراء داخل المدرسة: ويتم من خلال:

(١) الإثراء في مدارس خاصة بالموهوبين.

(٢) الإثراء في فصول خاصة بالموهوبين.

(٣) الإثراء في الفصول العادية بالاستعانة ببعض الوسائل المساعدة، مثل:

(أ) حجرة المصادر (ب) المعلم الزائر.

ب-الإثراء خارج المدرسة : ويتم من خلال:

(١) الإثراء في فصول ملحقة بالجامعات.

(٢) الإثراء من خلال البرامج الصيفية التي تقدمها مراكز تعليم الموهوبين بالجامعات.

ويمكن توضيح هذه الأنماط كما يلي:

أ- الإثراء داخل المدرسة:

ويتم هذا النوع من برامج الإثراء داخل المدرسة التي يدرس بها الطلاب الموهوبون، ويأخذ عدة صور، أهمها ما يلي:

(١) الإثراء في مدارس خاصة Special Schools

يؤيد بعض التربويين إنشاء معاهد متخصصة في رعاية الموهوبين لما يتوافر بها من إمكانات سواء كانت معامل أم أجهزة أم مكتبات أم ورش وغيرها- تجعلها بيئة مناسبة لتعليم الموهوبين، بالإضافة إلى ما توفره هذه المعاهد من معلمين أكفاء ومدربين متخصصين وإحصائيين اجتماعيين ونفسيين.

---

(1) Thursenia DeHart-Porter, Op.Cit, p. 33.
(2) Ibid, p. 13.
(3) Ibid, p. 13.
(4) Mark L. Krueger, Op.Cit, p. 100.

ويوجـــد بالولايات المتحدة الأمريكية الآن معاهد متخصصة في رعاية الموهوبين، يدرسون فيها بـــرامج الدراســـة العادية بعد إثراء موضوعاتها، وذلك لتحقيق التجانس بين الطلاب الموهوبين، الأمر الذي يساعد على زيادة استفادتهم من مدارسهم بأقصى ما يمكن.

فعـــلى سبيل المثال، في ولاية شيكاغو، هناك المدرسة الثانوية التجريبية والتي تستقبل الطلاب المتميزين في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة. أما في نيويورك فعلى مستوى المرحلة الثانوية، هناك مدرسة ستيفســـانت الـــثانوية **Stuyvesant High School** الـــتي يعتمد معيار الاختيار فيها على معامل الذكاء، وتقدم برامج تعليمية رفيعة المستوى بما يتفق مع ميول وقدرات الطلاب الموهوبين.(١)

ويـــدرس الطـــلاب بهـــذه المدارس بعض المقررات الجامعية لأن هذه المدارس أشبه ما تكون بالكلـــيات مـــنها إلى مدارس ابتدائية أو متوسطة، أو ثانوية، وبصفة عامة يدرس الطلاب بهذه المدارس العادية بعد إثراء موضوعاتها من خلال معلمين معدين الإعداد المناسب.

(٢) الإثراء في الفصول الخاصة بالموهوبين **Special Classes**:

مـــن خـــلال هذا النوع يتم إنشاء فصول خاصة ملحقة بالمدارس العادية(٢)تكون بمثابة مراكز لتنمية الموهبة في المجالات المختلفة وذلك في حالة تعذر إنشاء مدارس خاصة بالموهوبين.

وبذلك يتحقق لهم فرصة المشاركة في الأنشطة العادية مع زملائهم العاديين في المدرسة مع توفير عـــناية خاصـــة بهم داخل الفصول الخاصة، ويجدون الفرصة لإثراء معلوماتهم وتعميق خبراتهم وإشباع مـــيولهم مـــن خلال العمل مع المدرسين المتخصصين في تعليمهم. وجدير بالذكر، أن الولايات المتحدة الأمريكـــية قد خصصت أول فصل خاص بالموهوبين بمدرسة أوليفر هازارد بيري بمدينة كليفلاند بولاية أوهايو **Ohio** سنة ١٩٢٠م، وبولاية نيويورك سنة ١٩٢٢.(٣)

وإلى جانـــب هذا النوع من الفصول الخاصة يوجد أيضًا فصول للموهوبين من الطلاب ذوي الموهـــبة المتوسطة الذين لا يمكنهم السير في العملية التعليمية وفق برامج الفصول السابقة، والذين تقل معـــاملات ذكائهم عن الحد الفاصل للالتحاق بهذه الفصول. وفي الوقت نفسه لا يجدون الفرصة لتلبية احتياجاتهم التعليمية في الفصول العادية.

وتشمل برامج الفصول الخاصة بعض الأنشطة الأكاديمية والمشروعات الخاصة التي تتفق وميول الطـــلاب الموهوبـــين. ويتســـم البرنامج التعليمي المقدم لهؤلاء الطلاب بأنه مكثف وعميق ويصاحب مقـــررات في التربية البدنية والموسيقى والرسم، إلى جانب التركيز على الأبحاث التي يجريها الطلاب في الموضـــوعات الـــتي يختارونها بأنفسهم وهو العمل الأساسي لهذه الفصول، بالإضافة إلى تنمية مهارات القـــيادة لديهم واستثارة قدراتهم سواء في المجال الأكاديمي أو المجالات الأخرى. وتنمية روح الاستقلال والاعتماد على النفس.(٤)

---

(1) Marvin C. Alkin, et al., Op.Cit , p. 546.
(2) Douglas E. Limbaugh, Op.Cit, p. 25.

(3) كمال إبراهيم مرسي، مرجع سابق، ص ١٨٧.
(4) عبد العزيز السيد الشخص، مرجع سابق، ص ١٠٠.

ويعـد "نمـوذج الطالب المستقل" من النماذج التعليمية التي يمكن استخدامها لتعليم الموهوبين في الفصـول الخاصـة. والهدف من هذا النموذج هو تخريج طالب على درجة عالية من الكفاءة يمكنه التعلم ذاتيًا، ولديه القدرة على البحث عن المشكلات الحقيقية، وإيجاد الحلول المناسبة لها بالطرق العلمية السليمة.

ويقـوم هذا النموذج على افتراض مؤداه أن الطلاب الموهوبين لديهم حماس مستمر، ودافعية وميول، ولكنهم يفتقدون إلى المهارات البحثية الكافية التي تمكنهم من إجراء هذه البحوث، مثل كيفية البحـث عـن المصـادر الأولية، وأساليب جمع البيانات الخام وتصنيفها، ثمَّ تحليل البيانات وتقويمها، وصياغة الفروض وكيفية التحقق منها، هذه المهارات في حاجة إلى تعلم.[١]

(٣) الإثراء في الفصول العادية Regular Classroom:

يرى البعض أنه يمكن تعليم الموهوبين في الفصول العادية؛ تجنبًا للآثار السلبية الناتجة عن عزلهم في فصول أو مدارس خاصة، كما يرون وجود الموهوب مع زملائه العاديين يعد حافزًا لهم على التفوق والـتقدم، كمـا يـرفع من طموحهم ويحسن من أدائهم، بالإضافة إلى ذلك فإنه يرفع طموح العاديين ويحسـن أداءهـم في منافستهم للموهوب، وهذا الأسلوب يستخدم في المدارس العادية.[٢] إلا أن هذا الأمـر يحول دون تقديم الإثراء بالصورة المثلى، فمدرس الفصل العادي غير متخصص في تنفيذ البرامج الإضـافية، كما أن الفصل العادي غير مجهز لتنفيذ مثل هذه البرامج ولا تتوفر فيه الإمكانات اللازمة للإثـراء التعلـيمي، كما أن كثرة عدد التلاميذ في الفصل العادي تجعل من الصعب على المعلم متابعة برنامجين في آن واحد برنامج للعاديين وآخر للموهوبين.

ويمكن تقديم بعض أنشطة الإثراء في الفصل العادي عن طريق.

- تكليف الموهوب ببعض الواجبات الإضافية وتشجيعه على القراءة الحرة.
- تكلـيف الموهوبين ببحوث مستقلة تحتاج إلى التفكير والتحليل على أن تكون هذه الأنشطة متفقة مع قدراتهم وميولهم.
- تقديم مقررات دراسية إضافية للموهوبين تتفق مع ميولهم واستعداداتهم.
- تكوين جماعات المواهب الخاصة.
- زيادة النوادي التعليمية.

ومـن أهم النماذج التي يمكن استخدامها في تعليم الطلاب الموهوبين في المدارس العادية نموذج الإثراء الثلاثي: (*)

نموذج الإثراء الثلاثي[٣] The Enrichment Triad Model:

يشمل نموذج الإثراء الثلاثي للمدارس مختلفة القدرات نسبة من الطلاب تتراوح من (١٥– ٢٠) من الطلاب يتم اختيارهم وفقًا لدرجاتهم في الاختبارات التحصيلية، ومعامل الذكاء، واختبارات القدرات

---

(1) Thursenia DeHart-Porter, Op.Cit, p. 41.

(2) كمال إبراهيم مرسي، مرجع سابق، ص ص ١٨٦ – ١٨٩.

(*) School Wide Enrichment Triad Model (SWETM).

(3) Joseph S. Renzulli & Sally M. Reis, Op.Cit, p. 8.

الابـتكارية، والقـدرة على إنجاز المهام، بالإضافة إلى بعض الطرق الأخرى مثل ميول الطلاب وآراء أولياء الأمور، وهؤلاء الطلاب يحصلون على مجموعة من الخدمات أهمها:

أولاً: تتاح لهم فرص اختيار طرق التدريس التي تناسبهم وتشمل: الدراسات المستقلة- المشروعات - المحاكاة- تعليم الألعاب - التدريب وغيرها.

ثانيًا: يتم إعفاء الطالب الموهوب من دراسة أجزاء من المنهج الذي لم يبدأ بعد بشرط أن يكون الطالب قـد ألم بالمهـارات الأساسـية والتدريـبات والأنشـطة الخاصـة بهذا المنهج (ضغط المنهج Curriculum Compacting).[1]

ثالـثًا: يقـدم النموذج ثلاثة أنواع من الخبرات الإثرائية تصلح جميعها للطلاب الموهوبين إلا أن النوع الثالث يتطلب قدرات عقلية عالية، ومستويات عليا من الدافعية والقدرة على إنجاز المهام.

ويشمل النوع الأول بعض الخبرات الاستكشافية العامة مثل النزهات الميدانية، والتدريب على اسـتخدام المـواد والوسائل التعليمية التي تنمي القدرة على التفكير والإحساس بالمشكلات والبحث والاتصـال، بينما يهدف النوع الثاني إلى تنمية التفكير الابتكاري والقدرة على التعلم الذاتي والقدرة عـلى الاسـتفادة من المواد المرجعية رفيعة المستوى، أما النوع الثالث فهو أعلاها من حيث الصعوبة، ويعتمد بشكل أساسي على ميول الطلاب ودافعيتهم ورغبتهم في مواصلة المستوى الرفيع من الدراسة؛ حيـث يـتولى الطالب في هذه المرحلة مسئولية إجراء البحث بمفرده فيقوم بجمع البيانات والتعمق في المشـكلة، وإيجاد الحلول المناسبة لها، ثمَّ كتابة التقرير النهائي، ويتميز هذا النموذج بالتسلسل المنطقي لتقديم الخبرات الإثرائية.

وهـناك بعـض الأمـور المساعدة يمكن الاستعانة بها في عملية الإثراء في الفصول العادية مثل حجرة المصادر ، والمعلم الزائر.

(أ) حجرة المصادر[2] Resource Room:

هـي حجرة خاصة تلحق بالمدرسة العادية، وتضم أنشطة تعليمية مختلفة لتلبية الاحتياجات الخاصة بـالطلاب الموهوبـين، يقدمهـا لهم معلمون متخصصون في تعليمي الموهوبين، وتحتوي الحجرة على جميع الأدوات والأجهـزة والآلات والمواد الخام اللازمة لممارسة أي نشاط سواء أكان أكاديميًا أم فنيًا. وتستخدم هـذه الحجـرات - غالبًا- لإثراء برنامج المدرسة العادية حيث يمضي فيها الطالب الموهوب فترةً قليلةً من الزمن لإثراء خبراته التعليمية ثمَّ يعود بعدها إلى فصله الدراسي العادي، وهذا ما يوضحه شكل (٤).

---

(1) Alabama State Department of Education, Op.Cit, p. 2.

(2) See:

- F. Feldhusen , "Teaching Gifted, Creative and Talented Students in an individualized Classroom" , Gifted Child Quarterly, Vol. 25, No. 3, 1981, pp. 108 - 110.
- Thursenia DeHart-Porter, Op.Cit, p. 14.

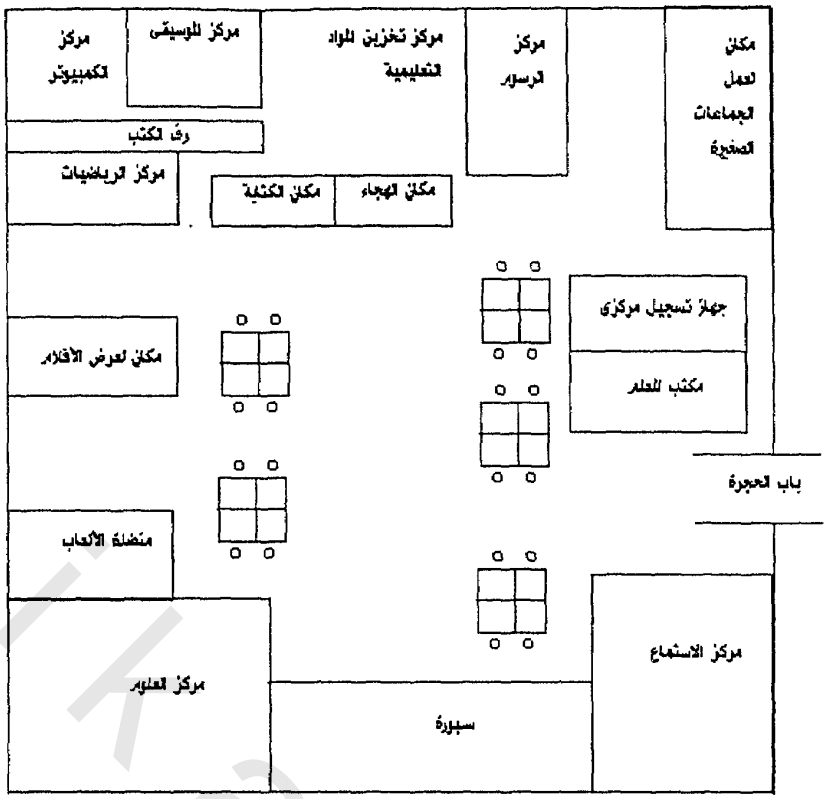

شكل (٤) يوضح تنظيم حجرة المصادر

هـــذا الشكل يبين حجرة المصادر التي تستخدم في عملية الإثراء في الفصول العادية عندما يتم تعلـــيم الطلاب الموهوبين داخل الفصول والمدارس العادية، حيث تلحق هذه الحجرة بالمدرسة العادية، وتضـــم أنشطة تعليمية مختلفة لتلبية الاحتياجات الخاصة بالطلاب الموهوبين، حيث يمضي الطالب فيها فترةً لإثراء خبراته التعليمية ثمَّ يعود بعدها إلى فصل الدراسية العادي.

وتـــتوزع هذه الأنشطة في أماكن مختلفة بهذه الحجرة، فهناك مركز للاستماع، ومركز لعرض الأفلام، ومركز الرياضيات، مركز الموسيقى، ومركز للرسم، ومكان لعمل الجماعات الصغيرة، ومكان للآلة الكاتبة، وسبورة، وكذلك مركز لتخزين المواد التعليمية وأرفف خاصة بالكتب والمراجع المتنوعة.

وتتميز حجرة المصادر بعدة مزايا من أهمها ما يلي:

١- تتـــيح الفرصـــة للطلاب الموهوبين للاستفادة من التدريبات والأنشطة مع مجموعة من الطلاب لهم نفس الموهبة في أوقات معينة من اليوم الدراسي، ثمَّ يعودون بعدها إلى فصولهم العادية.

٢- يعدون الإثراء في حجرة المصادر أقل تكلفة من إنشاء مدارس خاصة، أو الاستعانة بالمعلمين الخصوصيين.

٣- يمكن عن طريق حجرة المصادر تقديم الأنشطة الإثرائية لعدد كبير من الموهوبين.

٤- تحقق فرصة الاستفادة من البرامج التي يقوم بإعدادها معلم المصادر ويتم تنفيذها بالتعاون بين معلم المصادر[1] ومعلم الفصل العادي.

كما أن الأطفال في حجرة المصادر يستمتعون بعدة مزايا منها :

- الأطفال في حجرة المصادر غير ملقبين بموهوب أو غير موهوب.

---

(1) Ibid , p. 14.

- يستمتع الأطفال في حجرة المصادر بمزايا الجدول المرن فيعملون أحيانًا مع مدرس الفصل العادي طوال اليوم، أو بمساعدة مدرس المصادر لبعض الوقت، ويمكن تعديل الجدول بما يتمشى مع الظروف المتغيرة.
- تتاح للطلاب في حجرة المصادر جميع الخدمات الطبية والصحية والنفسية عندما يلزم الأمر.
- من خلال حجرة المصادر يمكن التعرف على ميول الطلاب ومواهبهم وقدراتهم.

وهناك مجموعة من النماذج التعليمية التي يمكن استخدامها لتعليم الموهوبين في حجرة المصادر، وأهمها نموذج الإثراء الثلاثي الذي يتم من خلاله اختيار الطلاب الموهوبين، ثمّ تقديم مواقف التعلم التي تعتمد على الأداء داخل حجرة المصادر.

فهذا البرنامج يعتمد على حجرة المصادر في تعليم الطلاب الموهوبين، ويهدف إلى تقديم بعض أنشطة الإثراء التي تلبي حاجاتهم، ويعمل هذا النموذج في ضوء تعريف الموهبة الذي وضعه ريتزولي Renzulli وأشار فيه إلى أن الموهبة تعكس السلوك الناتج عن تفاعل ثلاث مجموعات من السمات البشرية هي : "القدرة العامة فوق المتوسطة" و"القدرة الابتكارية العالية"، و"القدرة على الإنجاز" .(١) ومتى أظهر الطالب هذه السلوكيات من دافعية على الإنجاز وقدرة عقلية وابتكارية، يمكن تقديم الخدمة التعليمية التي تتفق مع ميوله وقدراته وفي الوقت المناسب له ، وبالطريقة التي يراها، ويعتمد هذا البرنامج في اختيار الطلاب على نموذج الباب الدوار (*) الذي يهدف إلى تقديم مواقف التعلم التي تعتمد على الأداء داخل حجرة المصادر مما يساعد المعلم في التعرف على الموهوبين.

وتنتظم عملية التعلم وفق نموذج الباب الدوار في ثلاث مراحل كما يلي :(٢)

المرحلة الأولى: مرحلة الأنشطة الاستكشافية العامة:

في هذه المرحلة يتعرض جميع التلاميذ لمجموعة من الأنشطة العامة ويحاولون من خلالها اكتشاف ميولهم واختيار موضوعات الدراسة وفقًا لهذه الميول، كما تتاح الفرصة أيضًا للمعلم كي يلاحظ الطلاب أثناء تعرفهم على هذه الأنشطة ومساعدتهم على اختيار الأنشطة التي تناسب مواهبهم وتدريبهم عليها.

المرحلة الثانية: أنشطة تدريب فردية أو جماعية : (**)

تشمل هذه المرحلة الخبرات التعليمية والأنشطة وبرامج التدريب التي تساعدهم على الوصول إلى استنتاجات وتعميمات، ويتم التركيز في هذه المرحلة على تنمية مهارات التفكير العليا التي تساعد الطلاب على مواجهة المشكلات والمواقف الجديدة، مثل التدريب على حل المشكلات، والتفكير الناقد والتفكير الابتكاري.

المرحلة الثالثة: قيام الأفراد أو الجماعات الصغيرة بالبحث في مشكلات حقيقية : (***)

في هذه المرحلة يتعامل التلاميذ كأفراد أو جماعات مع المشكلات الحقيقية باستخدام المهارات التي اكتسبوها في المرحلة السابقة، فيبدأ الطلاب بتحديد المشكلة وجمع المعلومات التي تتعلق بها ثمّ مرحلة البحث والوصول إلى نتائج وتنتهي العملية بكتابة تقرير حول ذلك. في هذه المرحلة يلعب

---

(1) A. Cropley, Op.Cit, p. 5.

(*) Revolving Door.

(2) See:
- Ibid , pp. 13- 19.
- Barbara Clark, Growing up Gifted: Developing the Potential of Children at Home and at School, 3rd (ed.), Op.Cit, p. 189.

(**) Individual or Group Training Activities.

(***) Individual and Small Group Investigations of Real Problems.

الطفـــل دورًا فعالاً في صياغة المشكلة واختيار طريقة الحل، فلا توجد طريقة أو حل جاهز، ولكن على الطـــلاب أن يصل إلى الحل بطريقة مبتكرة كما يتعلم الطالب في هذه المرحلة الأسلوب العلمي الدقيق لحل المشكلات ويستخدم خطوات البحث العلمي في الوصول إلى النتائج.

والشكل التالي يوضح نموذج الباب الدوار والمراحل الثلاثة التي تستخدم في تنظيم عملية تعليم الطلاب الموهوبين.

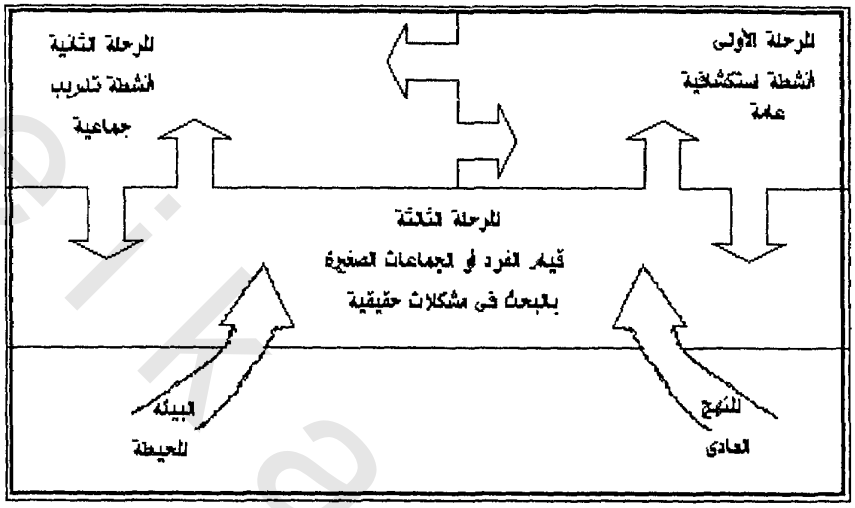

شكل (٥) نموذج الباب الدوار

حيث يتم من خلال الشكل السابق اختيار الطلاب الموهوبين وتعليمهم داخل المدارس العادية؛ حيث يتضمن هذا النموذج ثلاث مراحل أساسية، المرحلة الأولى وتتضمن مرحلة الأنشطة الاستكشافية العامة حيث يقوم التلاميذ الموهوبون باكتشاف ميولهم واختيار موضوعات الدراسة التي تناسب ميولهم، ثمَّ تأتي المرحلة الثانية وهـــي أنشطة تدريب جماعية أو فردية حيث تقدم الخبرات التعليمية والأنشطة والبرامج التدريبية سواء بطريقة فـــردية أو جماعـــية، ثمَّ ينـــتقلون إلى المرحلة الثالثة وهي قيام الفرد أو المجموعة بالبحث في مشكلات حقيقية باســـتخدام المهـــارات الـــتي تم اكتسابها في المرحلة السابقة، حيث يصل الفرد أو المجموعة إلى حل المشكلات المطلوبة بطريقة مبتكرة من خلال استخدام خطوات البحث العلمي.

(ب) الإثراء عن طريق المعلم الزائر:

ومن خلال هذه الطريقة يتم توفير الرعاية الخاصة للطفل الموهوب في المدرسة العادية عن طريق معـــلم متخصص في إثراء البرامج يزور المدارس المختلفة، ويقوم بتقديم الاستشارات اللازمة للمعلمين حـــول وضـــع وتنفـــيذ الموضـــوعات اللازمة لإثراء البرنامج الدراسي، وعمل لقاءات مع الموهوبين وإشـــراكهم في تخطـــيط وتنفيذ الموضوعات الإضافية التي سيدرسونها، وكذلك الاشتراك مع المعلمين والموهوبين في عمل التجارب وتنفيذ المشاريع العلية لتنمية القدرات الإبداعية[1]، وإشباع الميول العلمية أو الفنـــية لدى الطلاب، وحتى يتمكن المعلم الزائر من تحقيق المهام المنوط بها لا يد أن تكون المدارس

---

(1) See:
- Douglas E. Limbaugh, Op.Cit, p. 30.
- Alabama State Department of Education, Op.Cit, p. 2.

مجهـــزة بالمعامل والورش والمكتبات والأدوات والخامات حتى يمكن الاستعانة بها عند تنفيذ المشروعات أو الأبحاث و الدراسات المختلفة لتنمية القدرات والواهب التي يتمتع بها الطلاب.

ب- الإثراء خارج المدرسة:

إن هـــناك تعاونًا واضحًا في الولايات المتحدة الأمريكية بين المدرسة وبعض المؤسسات الأخرى في تعليم الموهوبين، مثل الكليات والجامعات ومراكز البحوث إلى جانب مراكز مصادر التعلم ونوادي العلوم، ويحدد الباحث الإثراء خارج المدرسة الأمريكية في أسلوبين كما يلي:

(١) الإثراء في فصول ملحقة بالجامعات.

(٢) الإثراء في مراكز تنمية الموهبة بالجامعات.

(١) الإثراء في فصول ملحقة بالجامعات :[١]

تقـــدم بعض الجامعات الأمريكية فرصًا للطلاب الموهوبين، لتنمية مواهبهم وقدراتهم من خلال بـــرامج داخلية خلال فصل الصيف أو أيام الإجازات الأسبوعية بهدف إثراء الخبرات التعليمية المرتبطة بمجالات مواهبهم المختلفة. والهدف من هذه البرامج هو الاستفادة بالإمكانات والتجهيزات المتوفرة في الجامعـــات والتي يصعب توفرها في المدارس العادية أو مدارس الموهوبين، إلى جانب الاستفادة من خبرة أساتذة الجامعات الذين يقومون بالتدريس في هذه البرامج إذا دعت الحاجة إلى ذلك.

فهـــناك فصول ملحقة بجامعة نورث كارولينا North Carolina University ، وفصول أخـــرى بجامعـــة نورث وسترن Northwestern University، حيث تقدم هذه الجامعات برامج تعليمـــية لـــلموهوبين، وتقـــوم حكومة كل ولاية بتمويل هذه البرامج بما فيها تكاليف الإعاشة وجميع الخدمات التعليمية الأخرى.[٢]

(٢) الإثراء في مراكز تنمية الموهبة بالجامعات:

تقـــوم بعض الجامعات الأمريكية بإنشاء مراكز لتنمية الموهبة في المجالات المختلفة، حيث يلتحق بعـــض الطلاب الموهوبون بالدراسة يومًا واحدًا أسبوعيًا- هو يوم السبت- وذلك خلال فصل الربيع والشـــتاء والخريف، أما في فصل الصيف فيمكن الدراسة بالمركز يوميًا، وتشمل الدراسة بهذه المراكز عـــددًا من المقررات الصعبة مثل الإلكترونيات وعلوم الفضاء والرياضيات المنطقية، ويحصل الطالب في النهاية على اعتماد رسمي بنجاحه في هذه المقررات.

ومن أمثلة هذه المراكز على سبيل المثال لا على سبيل الحصر:

- مركـــز تنمية الموهبة بجامعة نورث وسترن Center for Talent Development (CTD) in Northwestern، حيث يقدم هذا المركز أيضًا برامج صيفية للطلاب الموهوبين في الصفوف من ٤-٦ (Apogee)،والصـــفوف من٧-٩ (Spectrum)، والصفوف من١٠-١٢ (Equinox)، كما أنه يوفر أيضًا برامج صيفية في الغرب الأوسط بالولايات المتحدة الأمريكية.[٣]

---

(1) Virgil S. Ward, the Governor's School of North Carolina, in: Harry Passow, Op.Cit, pp. 209 - 212.

(2) See: Internet: http://www.ctd.nwu.edu/

(3)Center for Talent Development, Northwestern University, Summer Programs , (http://www.ctd. northwestern.edu/resources/summer.html. ... 3/8/2003), p. 1.

- مركز الشباب للموهوبين بجامعة جونز هوبكنز

Center for Talented Youth (CTY) in The Johns Hopkins University.

- جبل روكي لأبحاث الموهبة بجامعة دينفر

Rocky Mountain Talent Search (RMTS) by University of Denver.

- برامج التعرف على الموهبة بجامعة دوكي

Talent Identification Program (TIP) by Duke University .

وهـــذه المراكز تقدم - بصفة خاصة- برامج صيفية Summer Programs، مجانية وخاصةً في المجـــالات الأكاديمـــية، وهـــذه البرامج تعد طريقة جيدة لإثراء وتدعيم المنهج المدرسي الذي يقدم للموهوبين أثناء المراحل الدراسية.

وقـــد تختـــلف هـــذه البرامج فيما بينها من حيث مستوى التحدي والصعوبة للمقررات، ومن ناحية وقت ومدة البرنامج، وكذلك في بعض الملامح غير الأكاديمية مثل المحتويات والمكونات الثقافية والترفيهية.(١)

وهناك العديد من البرامج الصيفية التي تقدمها الجامعات والكليات الأمريكية، والقائمة التالية تصـــف عدة برامج أكاديمية صيفية مجانية تقدم للطلاب الموهوبين في الولايات المتحدة الأمريكية سواء على المستوى القومي أو المحلي كما يلي:

١- برنامج الهندسة والرياضيات بجامعة كلاركسون (MEP):

Clarkson University Math and Engineering Program

يســـتمر هـــذا البرنامج لمدة أربعة أسابيع من ٢٧ يونيو إلى ٢٤ يوليو، ويكون الموعد النهائي للتســـجيل والقـــيد في ٢٨ فـــبراير مـــن نفس العام سواء للطلاب الأمريكيين الصغار والشباب من الموهوبـــين. ويتضمن هذا البرنامج مقدمةً في الرياضيات والهندسة، وعلوم الحاسب والفنون الحرة، كما يتضمن أيضًا مكونات إرشادية لدخول الكلية، والوظيفة في المستقبل، وأنشطة ثقافية ورياضية.(٢)

٢- برنامج منح التحدي للطالب

Earth Watch Student Challenge Awards Program

تم تطبـــيق هـــذا البرنامج في كافة أنحاء أمريكا الشمالية و كستاريكا، ويقدم لطلاب المدارس الثانوية العليا من الموهوبين في الفنون والإنسانيات والعلوم، فمثلاً برنامج تحدي العلوم يعطي للموهوبين العمل مع الحقول البحثية العلمية وخاصة في مجالات علم الأحياء، علم الفلك، علم الرياضيات.(٣)

٣- برنامج العلم والتكنولوجيا بجامعة ولاية أيوا

Iowa State University of Science and Technology Internships

يقـــدم هـــذا البرنامج لطالبات المدارس الثانوية العليا الموهوبات لمعرفة حاجاتهم ومتطلباتهم في

---

(1) Ibid , p. 1.

(2) D. Betsy Mc Coach, "Free Summer Programs for Talented Teens", the National Research Center on the Gifted and Talented (NRC/GT), Spring 1999, p. 2.

(3) Ibid , p. 2. Internet: http://www.earthwatch.org/scdurfee.html..... 3/8/2003.

العلوم والهندسة لاكتساب الخبرة اللازمة فبالفترة من ١٤ يونية إلى ٢٣ يوليو أي يستمر هذا البرنامج لمدة ٦ أسابيع كحد أدنى، وهو مجاني مع توفير وجبات الطعام والمسكن الملائم، والتنقل الخاص على حساب الجامعة، مع إعطائهن ١,٢٥ دولار عن الجلسة الواحدة، أي عن كل جلسة في الستة أسابيع.(١)

٤- سيمنار صيفي في أصول الفن "ماري والسن شارب"

Marie Walsh Sharpe Art Foundation Summer Seminar

يقدم هذا البرنامج للطلاب الموهوبين فنيًا بولاية كلورادو Colorado ويتضمن ثلاث حلقات أو فترات، الفترة الأولى من ٢٠ يونيو حتى ٣ يوليو، والثانية من ٤ يوليو حتى ١٧ يوليو، والثالثة من ١٨ يوليو حتى ٣١ يوليو.

والغرض من هذا البرنامج هو عمل سيمنارات (حلقات دراسية) صيفية لطلاب المدرسة الثانوية العليا الموهوبين فنيًا، ليتمكنوا من معرفة أساسيات وأصول الفن على الطبيعة من خلال الاستوديوهات الفنية، وكذلك إكسابهم الفهم وتنمية مهاراتهم في الفنون البصرية، والقائمين بالتدريب أساتذة متخصصون بالإضافة إلى الفنانين المشهورين.(٢)

٥- برنامج للأحداث في ورشة عمل للهندسة: **Minorities in Engineering Workshop**

يقدم هذا البرنامج من خلال جامعة ميتشجان Michigan Technological Unv. في الفترة من ٢٠ يونيه حتى ٢٦ يوليو، وذلك للطلاب الموهوبين في المدارس الثانوية العليا والمتوسطة وخاصةً الموهوبين أكاديميًا في العلوم والرياضيات بإتاحة الفرصة لهم في بحث واستقصاء المهن في الهندسة والعلوم. ويشترط أن يكون لدى هؤلاء الطلاب خلفية علمية كبيرة ورياضيات قوية، وكذلك أن يهتموا بالدراسات التقنية.(٣)

ويشير الباحث - بشيء من التفصيل- لمركزين هامين من مراكز تنمية الموهبة في المجالات المختلفة بالجامعات الأمريكية، هما مركز تنمية الموهبة بجامعة نورث وسترن، ومركز الشباب الموهوبين بجامعة جونزهوبكنز.

١- مركز الشباب الموهوبين بجامعة جونز هوبكنز

The Johns Hopkins University Center for Talented Youth (CTY)

يعد هذا المركز مركزًا متخصصًا في تعليم الموهوبين في العلوم والرياضيات والعلوم الإنسانية سواء على المستوى العالمي أو المستوى المحلي، فهو يستقبل الشباب الموهوبين بالولايات المتحدة وخارجها ويساعد في اكتشافهم. حيث إنه يقوم برعاية واستقبال الشباب الموهوبين في الولايات والمناطق الأمريكية الآتية: ألاسكا، أريزونا، كاليفورنيا، كونكتيكيت، ديلي وار، هاواي، ماين، مارلند، ماستشوستن، نيوهامبشاير، نيوجرسي، نيويورك، أورجون، بنسلفانيا، فيرمونت، فيرجينيا، واشنطن، وست فرجينيا، ومنطقة كولومبيا.(٤)

---

(1) Ibid, p. 4. Internet : (http://www.public.iastate.edu/~pwse-info/) .
(2) Ibid, p. 4.
(3) Ibid, p. 5. internet: http://www.yth.mtu.edu./syp.
(4) William G. Durden, et al., Op.Cit, pp. 168 - 170.

وأهم ملامح هذا المركز (CTY):

الفصـــول مصممة خصيصًا لتلبية مطالب الطلاب الموهوبين العقلية، واحتياجاتهم الأكاديمية مع العلم أن المحتويات والمقررات الدراسية تكون تنافسية وقوية وشديدة الصعوبة.(١) واشتراك الطلاب في الـبرامج الـتي يقدمهـا المركز يمكن أن ينتج عنه قبول مبكر بالجامعة و مع العلم أن غالبية الطلاب الملتحقين ببرامج المركز يدخلون الجامعة في السن العادي، ولكن بفهم واسع وأعمق في مواد معينة.(٢)

هـؤلاء الطـلاب يعيشـون في الحـرم الجامعي تحت إشراف الأساتذة المتخصصين المقيمين والمشـتركين في الأنشـطة التي تتراوح من الألعاب الرياضية إلى الفنون، والحرف، والموسيقى، وبعض الأنشطة الخاصة مثل الرقص، وعرض مواهب الطالب.(٣)

كمـا يقـدم المركز (CTY) برامج صيفية للطلاب الموهوبين(٤) يدرسون من خلالها الرياضيات والعلوم، والعلوم الإنسانية، وعلوم الكمبيوتر والفنون الحرة التي تشمل اللغة والتاريخ والفنون في صورة مقررات تتميز بالصعوبة وتدريسها فوق مستوى الصف الدراسي.(٥) كما أن هذه المقررات تغطي الكثير من الموضوعات، وتؤكد دائمًا على التعليم النشط ووضع المعرفة في استخدامها بطريقة مستقلة.

ومن جهة أخرى، تقدم هذه البرامج الصيفية على فترتين أو دورتين:

الدورة الأولى: من ٢٩ يونيه إلى ١٨ يوليو (ثلاثة أسابيع).

الدورة الثانية: من ٢٠ يوليو إلى ٨ أغسطس (ثلاثة أسابيع).

وفي نهايـة أي بـرنامج، يكتب المدرسون والمتخصصون تقييمات مفصلة عن تقدم كل طالب، وتحصيله في المقرر، وكل ما يساعد على النمو والتقدم.(٦)

٢- مركز تنمية الموهبة بجامعة نورث وسترن:

Center for Talent Development in Northwestern University

يقدم هذا المركز برنامج إغناء (إثراء) السبت(The Saturday Enrichment Program (SEP للطلاب الموهوبين أكاديميًا سواء من طلاب قبل المدرسة، والمدرسة الابتدائية، والمدرسة الثانوية.

وهـذا الـبرنامج يعد إضافة وتكملة لمقررات ومناهج المدارس العادية، ويسمح لحديثي السن باستكشاف الميادين المختلفة من العلوم والرياضيات والعلوم الإنسانية في وضع متوافق مع قدراتهم. لذا

---

(1) Ibid , p. 171.

(2) Ibid , p. 171.

(3)Center for Talented Youth, Johns Hopkins University, Summer Programs , (http://www.jhu.edu/~gifted summer/index.html .... 3/8/2003), p. 1.

(4) Linda Baliek Barnett & Luciana Corazza , "Identification of Mathematical Talented Programmatic Efforts to Facilitate Development of Talent" , European Journal for High Ability, Vol.4,No.1,1993, p.48.

(5)Center for Talented Youth, Johns Hopkins University, Summer Programs, Op.Cit , p. 1.

(6) Ibid , p. 2.

فهـو يعمـل عـلى إثـراء الخـبرات الأكاديمية المقدمة للطلاب، ودراسة موضوعات متعددة، وتبني استراتيجيات التعليم المستقلة والعمل على تنميتها.(١)

وجلسـاته تـتم في فصول الخريف، والشتاء، والربيع، ويقدم فيها كل ما هو جديد من المقررات والموضـوعات، فالمقـررات الـتي تؤخذ بالجلسة (الفترة) الصباحية تبدأ من الساعة ٩ صباحًا، وتنتهي في ١١,٣٠ صباحًا، أما جلسة بعد الظهر، فإنها تبدأ من الساعة ١٢ صباحًا، وتنتهي ٢,٣٠ مساءً، والحضور دائمًـا بشـكل منـتظم، وذلـك بحرم جامعة ايفانستون Evanston، ومدرسة جلينبارد الغربية العليا Glenbard West high، وترسل هذه المواعيد للطلاب قبل بداية اليوم الأول من البرنامج.(٢)

Ev = Evanston GE = Glenbard West High School

أولاً- الجلسة الصباحية وتبدأ من ٩ صباحًا إلى ١١,٣٠ صباحًا، ويتم ما يلي:

١. بـرنامج أكـاديمي مبكر: الأرض والسماء لأطفال ما بقل المدرسة في الأعمار من ٤ - ٥ سنوات بـ (GE،EV).
٢. الكسور وبداية الهندسة والقياس للاطفال بالصف الأول روض(EV)
٣. الحشرات المثيرة للأطفال بالصف الأول روض(GE،EV).
٤. الكرة الأرضية مع أدب الأطفال للأطفال بالصف الأول روض (EV)
٥. الجواب النهائي للأطفال في الصفوف ١ - ٢(EV)
٦. جوهريات الرياضيات للصفوف من ٢ - ٣ (GE،EV).
٧. فهم العمليات في الكسور للصفوف من ٣ - ٤(EV)
٨. اتفاقية اختراع Invention Convention للصفوف من ٣ - ٤(GE،EV).
٩. خيارات رأس المال Stock Option للصفوف من ٣- ٤. (EV)
١٠. علماء الرياضيات المشهورين ومشاكلهم للصفوف من ٣- ٤. (GE،EV).
١١. إثراء موضوعات في الرياضيات للصفوف من ٥ - ٦. (EV)
١٢. الكلاسيكيات المعاصرة Contemporary Classics للصفوف من ٥- ٦. (EV)
١٣. جسم الإنسان المذهل The Amazing Human Body للصفوف ٥- ٨. (GE)
١٤. الأساطير التاريخية Mythic Chronicles للصفوف من ٦ - ٨. (EV)
١٥. علم الآثار الحية Archaeology Alive للصفوف من ٦- ٨. (EV)
١٦. القراءة السريعة Rapid Reading للصفوف من ٦- ٩. (EV)
١٧. الهندسة الفراغية ذو الثلاث أبعاد للصفوف من ٧ - ٩. (EV)

ثانيًا- الجلسة بعد الظهر من ١٢ صباحًا إلى ٢,٣٠ مساءً (كل الصفوف بجامعة ايفانستون).

١٨. برنامج أكاديمي مبكر: الأرض والسماء للأطفال من ٤ - ٥ سنوات.
١٩. قراءة الأرقام للأطفال في الصف الثاني روضة.
٢٠. استكشاف الكهرباء في الصفوف من ٣ - ٥.

---

(1) Center for Talent Development, Northwestern University, the Saturday Enrichment Program, Information, (http://www.ctd.northwestern.edu/programs /sep/index.htm... 3/8/2003).
(2) Ibid .

obeikandl.com

٢١. الهندسة المدنية للأطفال في الصفوف من ٣- ٥.
٢٢. جسم الإنسان المذهل للأطفال في الصفوف من ٥ - ٨.
٢٣. علم أصل الكلمة (الاشتقاق والصرف للأطفال في الصفوف من ٥- ٨ .(١)

٣-المناهج والمحتوى والأنشطة:

يحتاج الطلاب الموهوبون في المجتمع الأمريكي إلى برامج تعليمية تقابل احتياجاتهم وخصائصهم الفردية. ولذلك ، فتعليمهم يتطلب منهجًا فعالاً متميزًا وملائمًا لهم، ومعدًا حسب قدراتهم واهتماماتهم ومهاراتهم الفردية، ويصعب مناسبته للطلاب العاديين؛ لأن الموهوبين كمجموعة يفهمون الأفكار المعقدة بسرعة، ويتعلمون بسرعة أكثر، وعمق أكبر، كما يقومون بالاستكشافات المتعمقة، ويسألون الأسئلة المثيرة، ويظهرون اهتمامات تختلف عمن هم في نفس أعمارهم.(٢)

لذا ، تتضمن المناهج الأكثر فعالية – للطلاب الموهوبين– مجالات واقعية ومتتابعة، وتركز دائمًا على حاجاتهم ومتطلباتهم وتعمل على تحقيق أهدافهم، فهي تراعي الترابط المناسب للموضوعات الدراسية التي تتضمنها، بالإضافة إلى عنصر التحدي الذي يتميز به هؤلاء الموهوبون بما لديهم إطلاع معرفي كبير.(٣)

وفي الولايات المتحدة الأمريكية هناك اهتمام خاص بالبرامج التعليمية للموهوبين، حيث أنشئت مدارس خاصة صممت خصيصًا للطلبة الموهوبين على المستوى الثانوي، وهذه المدارس قامت بإجراءات عديدة منها، أنها جعلت مادة العلوم والرياضيات والفن، البؤرة الرئيسية للعديد من البرامج الخاصة، كما أنها تمد دارسيها بمناهج دراسية محتواها على المستوى الجامعي، وهناك أيضًا إحدى عشرة ولاية ابتكرت مدارس شبيهة بتلك المدارس السابقة، بغرض تقديم مناهج مبتكرة تلبي وتراعي حاجات الموهوبين من أبنائها(٤) من ناحية، واختيار الطلبة الموهوبين وتعليمهم التعليم الفعال من ناحية أخرى.

ولهذا ، فقد عني المجلس القومي للمناهج بالولايات المتحدة بالاشتراك مع معهد تدريب قيادات المتفوقين والموهوبين بوضع عدة مبادئ أساسية عند تصميم وإعداد المنهج المتميز للطلاب الموهوبين أهمها:

١. أن يتم تخطيط المنهج بطريقة مناسبة ومنتظمة بحيث يمكن أن يشتمل على عناصر معينة تساعد الموهوبين على اكتساب المواد الدراسية والمهارات والقدرة على الإنتاج والابتكار، كما لا يتم دراسة أية أنشطة بطريقة عشوائية ولا تعتمد على أية معايير علمية مناسبة.
٢. أن يتميز المنهج بالتوافق والتكامل بين جميع أجزائه، فلا بد من التوافق في المهارات والقدرة الإنتاجية، فمثلاً يجب أن لا يركز المنهج على القدرات والمهارات المعرفية فقط، بل لا بد من التركيز على القدرات والمهارات العلمية.

---

(1) Center for Talent Development, Northwestern University, SEP Course Descriptions ,(http://www .ctd.northwestern.edu/programs/sep/index.htm, ... 3/8/2003).

(2) Sandra. Berger, Differentiation Curriculum for Gifted Students, (Virginia: Council for Exceptional children, 1991), p. 1.

(3) _____, "Developing Programs for Students of High Ability", ED 334806 Aug91, Eric Ec Digest = E 502 (http://www.kidsource.com/ kidsource/content/develop-programs.htm = credits .....3/8/2003). pp. 3- 4.

(4) James J. Gallagher, Changing Paradigms for Gifted Education, Op.Cit, p. 687.

٣. أن يشـــمل المنهج العناصر التي تقابل احتياجات الموهوبين، فمثلاً لا بد من إنجاز واكتساب سلسلة محددة من الخبرات في وقت قليل والعمل على حذف المواد المكررة وإحلالها بمواد جديدة.
٤. أن يسمح المنهج للموهوبين بالحرية والمرونة، وذلك للتعبير عن اهتماماتهم الخاصة.
٥. أن يتيح المنهج عملية التأمل، والتدقيق، والفهم للمعرفة الجامدة، وذلك ليساعدهم على التعبير عن آرائهم وتقديم وجهة نظرهم الخاصة، فيجب أن لا يركز المنهج على تراكم المعرفة الجامدة والحشو لهذه المواد بل تشجيعهم ليكونوا مفكرين جيدين.
٦. أن يقـــدم المنهج الخبرات التعليمية التي تربط التلاميذ الموهوبين على أن لا يتقبلوا الواقع كما هو، بل لا بد من فهم عملية التحليل والتفسير والتوضيح والوصول إلى حلول المشكلات وغيرها.
٧. أن يشتمل المنهج على العوامل التي تساعد على تعزيز وتنمية القدرات العقلية العليا، كما لا بد من توفير الاستراتيجيات التي تساعدهم على التفكير الابتكاري والإنتاجي.
٨. أن يتـــيح المـــنهج الفرص المناسبة للموهوبين لكي يمارسوا عمليات القيادة والانقياد تحت السلطة ومختلف أشكال الاتصال في العلاقات الاجتماعية.(١)

وبالـــتالي ، المـــنهج الذي يلبي هذه الخصائص أو المبادئ السابقة يختلف دائمًا عن المنهج الذي يقـــدم للطلاب العاديين، الأمر الذي يفرض على واضعي ومصممي مناهج الموهوبين التعديل المناسب لمحتوى هذه المناهج من مواد وموضوعات دراسية من ناحية، والأنشطة التي تتضمنها من ناحية أخرى.

المحتوى Content:

إن محتوى المنهج الدراسي – الذي يقدم للموهوبين– يتكون من الأفكار والمفاهيم والمعلومات الوصـــفية والحقائق، والموضوعات الدراسية التي تلبي حاجاتهم وتشبع رغباتهم، كما أن خبرات التعلم لـــلموهوبين يمكـــن تعديـــلها من خلال الإسراع والدمج، والتنوع والمرونة وإعادة التنظيم، ومرونة الخطوات، والاستخدام الأمثل والأكثر للمفاهيم المعقدة والمتقدمة، والمجردات.(٢)

وعـــندما يجـــيد الموهوبون الوحدات الدقيقة في هذا المنهج، يحتاجون أن يمدوا بأنشطة تعليمية أكثر صعوبة وتقدمًا، وليس نفس النشاط العادي.

والمحتوى الصحيح والمناسب للموهوبين يعتمد على تكامل مكوناته وتوافقها، ويرتب ويؤسس في إطار البنية التأملية والفكرية، حتى يستطيع هؤلاء الموهوبون أن يجيدوا أكثر بأقل وقت من التنظيم. بالإضافة إلى ذلك أن كل مصطلح أو مفهوم يعتمد على فرص اتساع التعليم للتعميم والتكامل وتطبيق الأفكار. وبالتالي ، لا بد أن يشمل المحتوى موضوعات أكثر شمولاً وعمقًا لإحداث تكامل للمعرفة.

ففـــي ولاية أركنساس Arkansas مثلاً، يقدم للطلاب الموهوبين مناهج دراسية مختلفة عن مـــناهج العاديين ليس فقط في الدرجة، بل في النوع أيضًا، مع ملاحظة أنه يوجد هناك تنسيق كبير في

---

(1) See:
- Bill R. Cearheart, et al., Op.Cit, p. 413.
- S.J. John & C.M. Cohn, Op.Cit, pp. 491 - 492.
- Kathryn A. Vivona Fedina, Teacher Perception of Motivation, Curriculum and Academic Achievement of Gifted Education Programs, Doctoral Dissertation, Seton Hall University, College of Education and Human Services, 2000, p. 12.

(2) Sandra L. Berger, Differentiating Curriculum for Gifted Students, Op.Cit, p. 1.

الموضـــوعات التي يتكون منها محتوى هذه المناهج بشرط أن تلبي حاجات واهتمامات الطلاب وتنمي قدراتهم العالية ومواهبهم المتنوعة.

فهـــذه المناهج تقدم للطلاب حسب نوع ودرجة كل موهبة منهم، حيث إن الاختلاف في هذه المـــناهج عن المناهج التي تقدم للطلاب العاديين ربما يكون في مستوى تحدي قدرات الطلاب الموهوبين، وسرعة التعلم، والقدرة على التلخيص، بالإضافة إلى موضوعات الدراسة التي ليست ما تكون عادةً في موضوعات المناهج العادية.(١)

ومن أهم المقررات الدراسية التي يدرسها الطلاب خاصةً في المرحلة الثانوية ما يلي: العلوم – مقرر في علوم الكمبيوتر – الجغرافيا – الرياضيات – الموسيقى والفن – التاريخ الأمريكي – اللغات – التربية البدنية – العلوم الإنسانية.(٢)

وبالـــتالي ، تدور هذه المقررات حول العلوم الطبيعية والرياضيات، والعلوم الإنسانية، والعلوم الاجتماعية، الفنون والتربية البدنية، إضافةً إلى مقررات في التكنولوجيا وعلوم الكمبيوتر وغيرها.

وعمومًـــا فـــالمدارس الأولية والثانوية بالولايات المتحدة الأمريكية تعد محتوى المناهج ملائمًا لمقابلة حاجات الطلاب الموهوبين بها من ناحية وتطلعاتهم المستقبلية من ناحية أخرى.(٣)

الأنشطة Activities:

يحـــتاج دائمًـــا الطلبة الموهوبون أن يتحدوا بالأسئلة التي تتطلب مستوى عاليًا من الإجابة من خـــلال أســـئلة مفـــتوحة وغـــير منتهـــية، وتشجع على الاكتشاف والاستكشاف، وعلى الرغم من الاســـتراتيجيات التعليمية تعتمد على عمر الطلبة وطبيعة التدريبات والطرق المعقدة، فالهدف دائمًا هو تشجيع الطلبة على أن يفكروا في الموضوعات الأكثر اختصارًا وتجريدًا.

لـــذا فاختـــيار النشـــاط المناسب للموهوب لا بد أن يكون على أساس اهتماماته وأن يتم فيه اســـتخدام الطـــرق الـــتي تشـــجع على الاتجاه الذاتي نحو المعرفة والتعلم، وبالتالي ، وجب على معلم الموهوبـــين أن يســـتخدم عدة طرق لتشجيع طلابه على التعلم الذاتي، ليس فقط، بل تشجيعهم على استخدام مهارات التفكير ذات المستوى العالي.(٤)

وفي ولايـــة جورجـــيا، يتعاون كل من المعلمين والمتخصصين والاستشاريين في تخطيط وإعداد المـــنهج الخـــاص بـــالطلاب الموهوبين الذي يحتوي على دراسات ومواد أكثر عمقًا، وأفكار رئيسية، والمشـــكلات، والموضـــوعات الهامة، كما يتضمن أنشطة تعليمية تمد الطلاب وتتيح لهم فرصة التعليم الواســـع المدى الذي يشمل مهارات الاتصال، والتكنولوجيا، والمواد والموضوعات الدراسية، وأهداف التعليم الشخصية علاوةً على توافر المواد والتجهيزات الملائمة.(٥)

---

(1) Arkansas Department of Education, Op.Cit, p. 25.
(2) Linda Baliek Barnett & Luciana Corazza, Op.Cit, p. 48.
(3) Ibid, p. 2.
(4) Sandra L. Berger, Differentiating Curriculum for Gifted Students, Op.Cit , p. 2.
(5) http://www.henry.k12.ga.us/gifed/services.htm = index ..... 30/7/2003), p. 2.

٤- التقويم Evaluation:

يعـــد التقويم أهم مكون في مكونات نظام تعليم الموهوبين في أي مجتمع، فهو عملية تشخيصية وقائية علاجية للحكم على مدى تحقيق الأهداف المنشودة لهذا النظام.

حيث يسمح لنظام المدرسة بمعرفة وتقييم حاجات الطالب، وتحديد كفاءته، وفاعليته (تأثيراته) مـــع المكونـــات الأخرى للبرامج التعليمية، وذلك لعمل مقررات ومقررات مناسبة للطلاب الموهوبين، كما يجيب عن السؤال الرئيسي التالي: هل يجيب البرنامج عما نريده منه؟[١] أي هل يحقق هذا البرنامج مـــا وضـــع من أجله؟ ومعنى ذلك أن التقويم يشمل جانبين مهمين هما تقويم الطالب الموهوب، وتقويم البرنامج التعليمي المعد لهذا الطالب.

أمـــا بالنسبة لتقويم الطالب الموهوب في المدارس الأمريكية الابتدائية منها والثانوية فقد تعطي للطـــلاب الموهوبـــين اختـــبارات (امتحانات) كل أسبوعين أو ثلاثة، وكذلك في نهاية كل وحدة من وحـــدات الكـــتاب المدرسي في المواد المختلفة، فمعلمو الرياضيات يعطون اختبارات مختصرة وموجزة أســـبوعيًا للتأكد – حتى هذا التاريخ– من فهم التلاميذ لمحتوى المقرر الذين يقومون بتدريسه، بالإضافة إلى امتحانات الفصل الدراسى، والامتحان النهائي في نهاية السنة الدراسية.[٢]

ولا يقتصـــر الـــتقويم عـــلى الاختبارات والامتحانات، بل هناك المقابلات الشخصية، وتقييم الطلاب من خلال الخبراء والمختصين بقسم التعليم بالولاية.

وبالتالي ، يتم تقييم الطالب في المدارس الأمريكية كما يلي:

- تعطـــى للطلاب الموهوبين امتحانات متنوعة بواسطة المعلم وإدارة المدرسة، فمعظم المعلمين يعطون للطـــلاب امـــتحان في وسط أو منتصف الفصل الدراسي (التيرم)، ونهايته، وذلك كل نصف سنة دراسية، بالإضافة إلى امتحان آخر العام الدراسي، والامتحانات الشهرية، والامتحانات الأسبوعية، وذلك للمواد الأكاديمية.
- إن نتائج الاختبارات التحصيلية يمكن أن تحدد الطلاب وتضعهم في المستوى الملائم لهم.
- في كـــل ولاية، يعطى للطلاب في الصفين العاشر والحادي عشر، امتحان تحصيلي عام (إنجاز عام) على مستوى الولاية.[٣]
- في كـــل ولايـــة هناك لجان من المستشارين والمتخصصين في تعليم الموهوبين لعقد مقابلات شخصية بينهم وبين الطلاب الموهوبين في المجالات المختلفة.
- بعـــض الولايـــات الأمريكـــية تتطلـــب للتخرج امتحانات كفاءة دنيا. كما تحدد بعض الكليات والجامعات الأمريكية امتحانات إجبارية للطلاب الذين يرغبون في الالتحاق بها.[٤]
- معظـــم طلاب المرحلة الثانوية يمنحوا شهادة تلك المرحلة بعد استكمال عدد مطلوب من البرامج الدراسية موزعة حسبما يتراءى لحكومة الولاية، ودون إجراء امتحان عام كشرط لمنح شهادة إتمام

---

(1) Sandra L. Berger, "Developing Programs for Students of High Ability", Op.Cit, p. 4.
(2) Harold W. Stevenson & Roberta Nerison-Low, Op.Cit, pp. 30 - 32.
(3) Ibid, p. 41.
(4) Ibid, p. 42.

الدراسة بالمرحلة الثانوية، الأمر الذي يؤكد الحاجة إلى امتحانات قومية رسمية يتم تنظيمها وإداراتها بطريقة سرية لقياس تحصيل الطلاب في المواد الدراسية حتى نهاية هذه المرحلة.(١)

وجديـــر بالذكـــر، أن هناك بعض الولايات الأمريكية أقدمت على أن تتولى الولاية وضع امتحانات المـــرحلة الثانوية مثل نيويورك، وكاليفورنيا، إلا أن هذه المهمة لا تزال من اختصاص هيئات ومؤسسات خاصة بالامتحانات مثل هيئة الاختبارات التعليمية(Education Testing Service (ETS، ومجلس الامتحانات للتأهـــيل للمســـتوى الجامعي College Entrance Examination Board وهما من أصحاب النفوذ الكبير والأساسي في تطوير مناهج المدرسة الثانوية أيضًا.(٢)

وبصـــفة عامة، يشرف على عملية تقويم تعليم الطلاب الموهوبين في الولايات المتحدة الأمريكية في كـــل ولاية أمريكية بالهيئات التالية والتي تتمثل في قسم التعليم بكل ولاية The State Department of Education.، ومكتـــب الموهوبـــين والمـــتفوقين Office of Gifted and Talented، ومجلس المدرســـة المحلي The Local School Board، وأعضاء هيئة التدريس والإداريين بالمدرسة، ومجموعات الآباء، وبعض المتخصصين والخبراء والمستشارين(٣)، وذلك للـــتأكد من مدى الخدمات التعليمية التي تقدم للطـــلاب الموهوبـــين، ومعرفة مدى نجاح البرامج التي تستخدم في تعليم هؤلاء الطلاب، وتشخيص مواطن القـــوة، ومعالجـــة مواطـــن الضـــعف حتى يمكن مساهمة برامج تعليم الطلاب الموهوبين في تنمية قدراتهم ومواهبهم على المستوى الشخصي، والنهوض بالمجتمع والعمل على تقدمه وتطوره على المستوى القومي.

رابعًا : معلم الطلاب الموهوبين في الولايات المتحدة الأمريكية:

تحـــرص الولايات المتحدة – في اختيار المعلم القائم بالتدريس– على اشتراط حد أدنى من المؤهلات الدراســـية إلى جانب شروط أخرى مثل شهادة بحسن السير والسلوك من آخر معهد علمي كان به الطالب، بالإضـــافة إلى الذكـــاء واللياقة الجسمية والنفسية، وكذلك اجتياز جميع الاختبارات الشخصية والطبية وذلك بمؤسسات أعدت خصيصًا لذلك مثل كليات المعلمين، ومدارس أو كليات التربية وغيرها.

وقـــد تصـــل مـــدة الدراســـة في هذه المؤسسات إلى أربع سنوات في بعض الولايات، وخمس ســـنوات، وقـــد تصل أحيانًا إلى ست سنوات في بعض الولايات، وذلك لضمان إتمام وسلامة عملية الإعداد للتدريس.(٤)

ويشـــمل برنامج إعداد المعلم في الولايات المتحدة ثلاثة جوانب أساسية جانب الثقافة العامة، والـــذي يتضـــمن تـــزويد المعلم بالعلوم الاجتماعية والسلوكية والعلوم الطبيعية والمادية، بالإضافة إلى العلوم الإنسانية، وكذلك الفهم الواسع لثقافة مجتمعه والمجتمعات الأخرى، والجانب التخصصي والذي يركـــز عـــلى الدراسة التخصصية في مجال المادة التي سيقوم بتدريسها بعد التخرج، أما الجانب المهني فيتضمن معرفة الطالب المعلم بطبيعة التعليم والمبادئ النفسية والدافعية للتعلم، وكذلك نمو شخصيات

---

(1) كمـــال حسني بيومي، "سياسات تطوير مناهج الدراسة في المرحلة الثانوية في الولايات المتحدة الأمريكية وإمكانية الإفادة منها في العالم العربي"، مجلة البحث التربوي ، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة، السنة الثانية، العدد الأول، المجلد الثاني، يناير ٢٠٠٣، ص ٣٨.

(2)Max A. Eckstein & Harold J. Noah, Examinations: Comparative and Instructional Studies, (New York: Pergamon Press, 1992), p. 153.

(3) Arkansas Department of Education, Op.Cit, p. 27.

(4)Richard Wynn & Joanne Lindsay Wynn, American Education, 9th (ed.), (New York: Harper & Row, Publishers, 1988), p. 57.

المتعـلمين وتطورهـا، والعلاقة بين المدرسة والمجتمع مثل الأهداف والفلسفات التربوية، كالشمول في فلسفة التربية وإدارة الفصل، وطرق التدريس، والمواد التعليمية وتصميم وإعداد البرامج التعليمية.[١]

وهـناك جانـب رابع يمكن إضافته إلى الجوانب الثلاثة السابقة، وهو جانب التربية العملية أو التدريـب الطـلابي، وفـيه يقـوم الطلاب المعلمون بمشاهدة المعلمين في القيام بالتدريس، أي ممارسة الـتدريس في مدة محددة تتسع لتعليم الطلاب المعلمين الإشراف والمراقبة وأساليب التدريس المختلفة، ويتم ذلك في بعض المدارس.[٢] ويتم هذا التدريب العملي، في مدارس معينة تابعة لمؤسسات الإعداد أو معامل المدارس التي يمكن للطلاب من خلالها ملاحظة ومتابعة المعلم.

أما في مجال تعليم الموهوبين، فإن معظم الباحثين والمتخصصين أكدوا على أن الطالب الموهوب بسـبب قدراته العقلية غير العادية، ومهاراته الخاصة يحتاج إلى طرق تدريسية معينة، ونوعية خاصة من المعـلمين، وذلـك لأن هـؤلاء المعلمين يساهمون في اكتشاف طلابهم الموهوبين، وترشيحهم للبرامج التعليمية المناسبة لهم، وجعلهم طلابًا قادرين على تحقيق الإنجاز في أي مجال.[٣]

وقـد أشـارت الدراسات المسحية التي أجراها كارنس ورتون Karnes & Whorton على معـلمي الموهوبـين في الولايات المتحدة الأمريكية، إلى أن إحدى وعشرين ولايةً من بين الولايات المتحدة الأمريكـية الخمسـين تشـترط الحصول على شهادة جامعية متخصصة، أو إجازة تعليم للعمل في برامج الطـلاب الموهوبين. وتختلف متطلبات الحصول على إجازة التعليم هذه من ولاية إلى أخرى، ولكنها لا تقل في معظم الولايات عن دراسة مقررات جامعية بواقع ١٢ ساعة معتمدة، بالإضافة إلى التدريب العملي.[٤]

ويشـير "فـيلدهوزن" Feldhusen إلى أن معـلمي الطلاب الموهوبين في الولايات المتحدة الأمريكية يتم إعدادهم وتدريبهم في كليات ومدارس التربية ببعض الجامعات، بالإضافة إلى المدارس في كافة أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية.[٥]

وإعداد معلم الطلاب الموهوبين بالولايات المتحدة الأمريكية يسير في اتجاهين أولهما إعداد معلم الموهوبـين قبل الخدمة Pre-Service، والآخر أثناء الخدمة In-Service[٦] حتى يمكن مزاولة مهنة التدريس.

١- إعداد معلم الموهوبين قبل الخدمة:

يـتم إعـداد معلم الموهوبين في الكليات والجامعات، حيث يقدم للطلاب المعلمين عدة برامج ومقررات، تؤدي - في النهاية – إلى الحصول على درجات الماجستير والدكتوراه.

---

(1) Ibid, p. 57.
(2) Ibid, p. 57.
(3)Teri Powell & De Siegel, "Teacher Bias in Identifying Gifted and Talented Students", the National Research Center on the Gifted and Talented, Spring 2000,p. 13.
(4)F. A. Karnes & J. E. Wharton, "Teacher Certification and Endorsement in Gifted Education, Past,Present, Future", Gifted Child Quarterly, Vol. 35, No. 3, 1991, pp. 148 - 150.
(5) John F. Feldhusen, "The Teacher of Gifted Students", Op.Cit, p. 88.
(6)Alexinia Young Baldwin, "Teachers of the Gifted", in Kurt A. Heller, et al. (Eds.), International Handbook of Research and Development of Giftedness and Talented, (New York: Pergamon Press Ltd., 1993), p. 621.

ومن المقررات التي يمكن دراستها في مرحلة الإعداد قبل الخدمة ما يلي :[١]

- أهداف تعليم الموهوبين.
- سيكولوجية الموهوبين.
- مناهج تعليم الموهوبين.
- الأدوات والأساليب المستخدمة في تعليم الموهوبين.
- مفاهيم ونظريات التميز والموهبة.
- طرق ووسائل اكتشاف الموهوبين.

وهناك ١٤٠ جامعةً في أكثر من ٤٠ ولايةً أمريكيةً تقدم بعض الأشكال من البرامج للمعلمين الذيـــن يتخصصـــون في تعليم الطلاب الموهوبين، وهذه البرامج تقدم في صورة برنامج واحد أو اثنين، تؤدي إلى درجة التخصص في التفوق والموهبة، بالإضافة إلى برامج الماجستير MA بعد حصول المعلم على الترخيص بالعمل في مجال التدريس.[٢]

كمـــا تقـــدم ١٣ معهـــدًا و ٨٨ جامعةً في ٣٨ ولايةً ومنطقة كولومبيا برامج للحصول على الدرجـــات العلمية، حيث أكدت البيانات أن حوالي ٢٠٪ من المعلمين القائمين بالتدريس للموهوبين يحصلون على درجات تعليمية متخصصة في مجال الموهبة والتفوق، وأن ٣٧٪ منهم يحصلون على درجة دكتوراه الفلسفة في تعليم الموهوبين.[٣]

٢-**التدريب أثناء الخدمة** : والذى يهدف إلى :

أ- زيادة الوعي بخصائص وسمات الطلاب الموهوبين وحاجات تعلمهم.

ب- تنمية الاتجاه الإيجابي نحو الطلاب الموهوبين والفروق الفردية بنيهم.

ج- التزويد بالمعلومات عن الموهبة، وأنماط البرامج المختلفة واستراتيجيات التعلم المناسب للموهوب.

د- زيادة مهارات العمل الفعال مع الطلاب الموهوبين.

هـــ- العهد إلى أساتذة الجامعات بتقديم التعليم المناسب للطلاب الموهوبين.[٤]

وهذا النوع من التدريب داخل المدارس الأمريكية، وفيه يكون جانب التطبيق العملي أكبر من الجانب النظري، بمعنى أن المقررات التي يأخذها المعلمون أقل من المقررات التي أخذوها بالكليات والجامعات.

ويعد انتظام المعلمين في التدريب، ودافعيتهم لأخذ المقررات في تعليم الموهوبين أساس الحصول عـــلى الترخيص بالعمل في مجال تعليم الموهوبين والمتفوقين، بالإضافة إلى شهادات ومؤهلات المعلمين الـــتي تشـــترط في العديـــد من الولايات، وفي بعض الولايات (*) يشترط في المعلمين الذين يعملون مع الطلاب الموهوبين أن يكون لديهم تدريب إضافي خاص، مجازًا يتراوح ما بين ١٢ إلى ١٨ ساعة معتمدة

---

(1) Ibid , p. 621.

(2) Barbara Clark, Growing up Gifted: Developing the Potential of Children at Home and at School, 3rd (ed.), Op.Cit, p. 546.

(3) Ibid, p. 546.

(4)John F. Feldhusen, "The Teacher of Gifted Students", Op.Cit, p. 89.

(*) من هذه الولايات كاليفورنيا، وفلوريدا، ولويزيانا، واركنساس، ونيفادا.

Credit، بالإضـــافة إلى المؤهـــلات الرسمية التي حصلوا عليها، وأن يكون لديهم طاقة وقدرة خاصة للعمل مع الموهوبين، وذلك حتى يتم مزاولة المهنة في هذه الولايات.(١)

وهناك معايير محددة لأي برنامج تدريبي لمعلمي الطلاب الموهوبين أهمها:

- القبول والاختيار في البرنامج.
- مجالات المناهج الخاصة بالبرنامج والملائمة، والتي تقدم المجالات الرئيسية لتعليم الموهوبين.
- الدرجات العلمية، حيث وجد أن بعد اجتياز المعلم البرنامج التدريبي المناسب يحصل في النهاية على المستوى المناسب (مثل مقرر تخصصي في الموهبة، الماجستير، درجة الدكتوراه).
- الكليات التي تتم بها البرامج، وأساتذة الجامعة القائمين بالتدريس.
- المصادر والتسهيلات والإمكانات.
- الـــتقويم، والذي يتم من خلال هذه المرحلة إما التأكد من دقة وصحة هذا البرنامج، أو تعديله في ضوء النتائج والأهداف التي حققها.(٢)

ويؤكد "فيلدهوزن" Feldhusen على أن أي برنامج تدريبي أثناء الخدمة في الولايات المتحدة لابد وأن يتضمن عدة مقررات يمكن حصرها فيما يلي:

١. مسح تعليم الموهوبين على مستوى الولايات.
٢. تطوير وتخطيط البرنامج: فهم الإدارة والتوجيه لبرنامج التدريب.
٣. المنهج وتعليم الموهوبين.
٤. مرشد وموجه الموهوب.
٥. التدريب والمتابعة.
٦. تنمية الموهوب.
٧. الأبحاث المقدمة في مجال الموهوبين.
٨. القيادة المتقدمة.
٩. تدريبات متقدمة.
١٠. الإبداعية: ويتناول فيها النظريات، والنماذج، والتطبيقات.
١١. المقررات المتقدمة في مجال (العلوم، والرياضيات، واللغات، ..).(٣)

ويعـــرض الباحث أمثلة متنوعة لإعداد وتأهيل معلم الموهوبين والمتفوقين في بعض الولايات الأمريكية، وذلك على سبيل المثال لا الحصر كما يلي:

- في ولايـــة لويزيانا Louisiana، يجتاز المعلم البرنامج التدريبي أثناء الخدمة وذلك للعمل في مجال تعليم الأطفال الموهوبين، كما اشترطت الولاية أن يتوفر فيه أحد الشرطين التاليين وذلك للتدريس في مجال الموهوبين برياض الأطفال:

– أن يكون حاصلاً على درجة الماجستير Master's Degree في التربية، مع ضرورة أن يكون قد درس في أثناء

---

(1) Ibid, p. 88.
(2) Barbara Clark, Growing up Gifted: Developing the Potential of Children at Home and at School, 3rd (ed.), Op.Cit, p. 548.
(3) John F. Feldhusen, The Teacher of Gifted Students", Op.Cit, p. 89.

دراسته للماجستير ١٢ ساعة كاملة في مجال الطفولة، و٦ ساعات في مجال تربية وتعليم الأطفال الموهوبين.

- أن لا تقل خبرته عن ثلاث سنوات، بشرط أن يكون قد قضاها في تعليم الطلاب الموهوبين أكاديميًا.[١].

- وفي ولايـــة كاليفورنيا تقدم جامعة كاليفورنيا California University برامج تدريبية لمعلمي الطـــلاب الموهوبـــين من خلال مقررات ومقررات مخططة تخطيطًا جيدًا، ودقيقة، ويقوم بالتدريس لهؤلاء المعلمين ومتابعتهم أساتذة كليات التربية ، ويكونون تحت إشرافهم مباشرة في المدارس، التي يـــدرس هـــؤلاء المعـــلمين فيها للطلاب الموهوبين.[٢] بالإضافة إلى البرامج الصيفية Summer Programs التي تقدمها الجامعة، ويتم فيها التعاون بين أساتذة الجامعة ومعلمي الطلاب الموهوبين والمديرين ومستشاري المنطقة التعليمية.

- كمـــا يوجـــد بولاية كاليفورنيا معهد قيادة التدريب القومي للطلاب الموهوبين والمتفوقين The National / State Leadership Training Institute on the Gifted & Talented والذي يقوم بإعداد معلمي الموهوبين، حيث يتم في تدريس بعض الموضوعات الخاصة بالموهوبين- يقوم بإعدادها أساتذة الجامعة المتخصصون- وتدور هذه الموضوعات حول:

  - كيفية اكتشاف الموهوبين وطرق التعرف عليهم. - كيفية معاملة الموهوبين وخصائصهم.
  - المتفوقين والموهوبين والعباقرة. - تعليم الموهوبين المعوقين وتربيتهم.
  - رعاية الموهوبين في الأسرة والمدرسة. - الإبداع والابتكار عند الموهوبين.

كمـــا يقـــوم هذا المعهد أيضًا بتدريب المعلمين أثناء الخدمة، وذلك بتقديم برنامج يشتمل على الطرق التشخيصية والطرق الوصفية والطرق التعليمية للطلاب الموهوبين.[٣]

- أمـــا في ولاية نورث كارولينا North Carolina فإنه يتم تطبيق برنامج متخصص لإعداد معلم الموهوبـــين، وهو برنامج متدرج ذو مستويات متعددة، ويشتمل على مجموعة من الخطط والبرامج التربوية لإعداد معلمي الموهوبين لمختلف المراحل التعليمية، حيث يقسم الدارسون في البرنامج إلى مستويات متعددة، وذلك بهدف تخريج معلم فصل للموهوبين - في المرحلة التعليمية المناسبة- كما يتم تدريب الدارسين على طرق التعامل مع الموهوبين حسب مراحل نموهم ومستوياتهم العقلية.[٤]

- وفي ولايـــة نيفادا Nevada أيضًا، هناك اهتمام كبير بإعداد معلمي الطلاب الموهوبين باختلاف مراحلهم الدراسية، وكذلك هناك اهتمام أيضًا بتدريبهم أثناء الخدمة.

وهذا ما أكدته "ثورسينا" Thursenia في دراستها، حيث يوجد اهتمام كبير بإعداد معلمي الطلاب الموهوبين وتأهيـــلهم إلى المســـتوى المطلوب في إحدى عشر منطقة في ولاية نيفادا من إجمالي سبعة عشر منطقةً (١٧ منطقة). وهذه المناطق هي كارسون، وشيرشل، وكلارك، ودوجلاس، إلكو، وهامبولدت، ولاندر، وليون، وناي، وستوري، وواشو.

وقد أشارت ثورسينا Thursenia إلى أن هناك نسبةً كبيرةً من معلمي الموهوبين حوالي ٩٦,٩٪ من إجمالي معلمي الموهوبين على مستوى الولاية قد تم إعدادهم وتأهيلهم على المستوى المطلوب للتعامل مع

---

(1)Neil Mathews & Jeanne Burns, A Parent Evaluation of a Public Pre school Gifted Program, Roeper Review, Vol. 15, Issue 2, November 1992, pp. 69 - 73.

(2)Barbara Clark, Growing up Gifted: Developing the Potential of Children at Home and at School, 3rd (ed.), Op.Cit, p. 552.

(3)Bill R. Gearheart, et al., Op.Cit, p. 51.

(4)Ibid, p. 62.

الطـــلاب الموهوبين، أما ٣,١٪ من المعلمين القائمين بالتدريس للموهوبين ليس لديهم أية إعداد أو تأهيل، ومعنى ذلك أن هناك اهتمامًا كبيرًا بإعداد معلمي الطلاب الموهوبين من جانب هذه الولاية.(١)

وأكـــدت أيضاً على أن مقاطعة كلارك Clark بها أكبر عدد من معلمي الطلاب الموهوبين قد يصـــل إلى ٦٤,٨٪ مـــن عددهم على مستوى الولاية، بينما يوجد في كل من منطقة / مقاطعة لاندر، وناي، وستوري حولي ١٪ من هذا العدد الذي تم إعداده وتدريبه للتدريس للموهوبين.(٢)

أمـــا بالنسبة للتدريب أثناء الخدمة لمعلمي الموهوب في ولاية نيفادا، فقد تم تطوير عملية التدريب أثناء الخدمة In Service بالنسبة لهؤلاء المعلمين هناك، وقد تبين أن ثلاث مقاطعات من ولاية نيفادا هي كارسون، وكـــلارك، ودوجـــلاس، تقوم بالتدريب أثناء الخدمة لمعلمي الطلاب الموهوبين دون غيرها. وعلى سبيل المثال مقاطعة كلارك يتطلب التدريب أثناء الخدمة لجميع المعلمين الذين يعملون في مجال تعليم الموهوبين.

أمـــا المقاطعات الثمانية المتبقية، فلا يحتاج معلموها إلى التدريب أثناء الخدمة سواء بشكل رسمي أو غير رسمي(٣)لأنه سبق لهم التدريب في هذا المجال.

ومـــن أهـــم الأنماط والموضوعات التي يتضمنها التدريب أثناء الخدمة، تنمية هيئة التدريس، التعرف على الطلاب الموهوبين واكتشافهم، نظريات وأنماط التعليم، طرق التدريس، والتعلم التعاوني، والتعليم الفردي، والتعليم بالكمبيوتر(٤) والجدول التالى يوضح ذلك .

جدول (٣)

البرامج الموجودة والمتطلبة للتدريب أثناء الخدمة لمعلمي
الطلاب الموهوبين في المناطق المختلفة بولاية نيفادا

المنطقة	أنماط برنامج التدريب أثناء الخدمة						
	تنمية هيئة التدريس	التعرف على الموهوبين	أنماط التعلم	طرق التدريس	التعليم التعاونى	التعليم الفردى	التعليم بالكمبيوتر
كارسون	ط	ط	ط	ط	ط	ط	
شيرشل	ج	ج	ج	ج	ج		
كلارك	ط	ط	ط	ط	ط	ط	ط
دوجلاس		ط		ط		ط	ط
الكو		ج			ج		ج
هامبولدت	ج		ج	ج			
لاندر	ج		ج	ج	ج		
ليون	ج		ج	ج	ج		
ناى		ج	ج	ج			
ستورى							
واشو	ج	ج		ج	ج		

ج = موجود ط = مطلوب

(1)Thursenia DeHart-Porter, Op.Cit, p. 82.
(2)Ibid, pp. 83 - 84.
(3)Ibid, p. 84.
(4) Ibid, p. 86.

وفي ولايـــة فلوريـــدا Florida تشترط حكومة الولاية ممثلة في مجلس التعليم بالولاية في معلم الطلاب الموهوبـــين أن تكـــون لديه مؤهلات خاصة لكل مادة / صف دراسي للطلاب الموهوبين، علاوةً على موافقة هـــؤلاء المعـــلمين للعمـــل في التدريس مع هؤلاء الموهوبين. فمثلاً مادة الرياضيات في الصف الثامن للطلاب الموهوبـــين تتطلب من المعلم أن تكون لديه مؤهلات خاصة في الرياضيات للعمل في المدارس المتوسطة الخاصة بالطلاب الموهوبين، بالإضافة إلى رغبتهم وموافقتهم الشخصية للعمل بالتدريس في مثل هذه المدارس.

كما تتطلب الموافقة للمعلم في العمل بالتدريس للطلاب الموهوبين دراسة خمسة مقررات أساسية، هي:

١. طبيعة وحاجات الطالب الموهوب.
٢. توجيه وإرشاد الطالب الموهوب [الحاجات الاجتماعية والانفعالية].
٣. تطوير وتخطيط مناهج المتعلمين [الطلاب الموهوبين].
٤. الإبداعية.
٥. المجتمعات الخاصة للمتعلمين الموهوبين.(١)

- وبالمـــثل في ولايـــة أركنساس Arkansas يقوم قسم التعليم بالولاية بتحديد المعايير والمؤهلات الخاصـــة لمعـــلم الموهوبـــين – ســـواء على مستوى المادة الدراسية التي يقوم بتدريسها أو الصف الدراســـي الذي يدرس لـــه – بعد أخذ رأي الترخيص المهني Professional Licensure Department حتى تعلن الموافقة النهائية على من يقوم بالتدريس للموهوبين.

كما تتطلب الموافقة على من يقوم بالتدريس للموهوبين دراسة المقررات والموضوعات التالية:

١. تحديد الموهوبين والتعرف على برامج تنميتهم.
٢. طرق تدريس المواد الخاصة بالموهوبين.
٣. تطوير المناهج الخاصة بالموهوبين.
٤. توجيه وإرشاد الموهوب.
٥. الاختبارات والتقويم.
٦. الإبداعية.
٧. ممارسة النظارة والإشراف والإرشاد.
٨. الدراسة المستقلة.
٩. الحلقات الدراسية (السيمنارات)، أو مقررات ومقررات الموضوعات الخاصة في تعليم الموهوبين.(٢)

خامسًا : إدارة تربية الطلاب الموهوبين في الولايات المتحدة الأمريكية:

انطلاقًا من أن نظام تعليم الموهوبين في أي مجتمع، يعد جزءًا من النظام التعليمي لذلك المجتمع، الأمـــر الـــذي أدى إلى أن إدارة وتمويل تعليم الموهوبين في الولايات المتحدة الأمريكية جزء من إدارة وتمويل التعليم الأمريكي.

---

(1) رســـالة إلكترونـــية مـــن دوناجو سميث مدير برامج تعليم الموهوبين بقسم التعليم في ولاية فلوريدا الأمريكية إلى الباحث بتاريخ ١٧ / ٥/ ٢٠٠٤ من خلال: Donnajo_Smith@fldoe.org

(2)Arkansas Department of Education, Op.Cit, p. 13.

ويؤكـــد الدستور الأمريكي على سيادة المبادئ الديمقراطية وعدم إشراف سلطة مركزية على التعليم، على أن تقوم كل ولاية بإدارة شئونها التعليمية دون رقابة أو إشراف من الحكومة الفيدرالية، وفي هـــذا الإطـــار فـــإن مؤسسات التعليم في الولايات المختلفة تستطيع أن تحقق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية دون تدخل الحكومة الفيدرالية.(١)

ومعنى ذلك أن التعليم الأمريكي من اختصاصات ومسئوليات حكومات الولايات المختلفة كل منها على حدة، إلا أن الدور الفيدرالي لدعم وتطوير برامج التعليم الأمريكي أخذ في التزايد مع بدية عقد التسعينات.(٢) حيث أدت التطورات العلمية والمنافسة الدولية والمتغيرات المتسارعة – الاقتصادية والسياســـية والاجتماعية في المجتمع الأمريكي إلى ظهور الحاجة إلى مصادر تمويل إضافية تعجز إمكانية الولايـــات عن تلبيتها، وترتب على ذلك أن أصبحت الحاجة للاستعانة بالمنح والمساعدات الفيدرالية، وبحصول المحليات على هذه المنح الفيدرالية أمر لا مفر منه، وهذا الوضع سمح للحكومة الفيدرالية بقدر من السيطرة والتدخل في شئون التعليم بالولاية.

وبالـــتالي ، تشـــترك ثـــلاث جهـــات رئيسية في إدارة التعليم العام الأمريكي هي حكومات الولايات، والحكومة المحلية، بالإضافة إلى الحكومة الفيدرالية.(٣)

وتتمثل الحكومة الفيدرالية في وزارة التربية للولايات لمتحدة U.S. Department of Education والتي تعد الهيئة الفيدرالية المختصة بالتعليم على المستوى القومي، حيث تقوم هذه الوزارة عدة مهام رئيسية، هي: تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية بين الولايات المختلفة، وذلك من خلال توجيه سياسة الحكومة الفيدرالية لتوفير المنح والمساعدات والبرامج التعليمية للولايات الفقيرة، وتوفير القيادات التربوية، والتعاون مع المؤسسات والجمعيات القومية في جهود تستهدف تطوير التعليم العام وتحسينه.(٤)

بالإضافة إلى بعض الهيئات الأخرى مثل رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، والكونجرس The Congress، والمحكمة الدستورية العليا The Supreme Court.

أما على مستوى الولايات فإنه يوجد بكل ولاية – في تنظيمها العام– الهيئات التالية مثل حاكم الولايـــة State Governor، والســـلطة التشريعية للولاية State Legislature، ومجلس الولاية للتعلـــيم The State Board of Education، ومراقـــب الولايـــة للتعلـــيم The State Superintendent of Education، ومديرية / قسم التعليم بالولاية State Department of Education، ولكل هيئة من الهيئات السابقة وظائف واختصاصات.

أمـــا الحكومات المحلية فإنها تتمثل في مجلس التعليم المحلي Local Board of Education ومراقـــب التعلـــيم المحلي(٥) Local Superintendent of Education. حيث تعهد الولاية إلى الأقسام المحلية بإدارة التعليم وتنظيمه على المستوى المحلي، ويتكون القسم المحلي من منطقة يضطلع فيها

---

(1) U.S. Department of Education, Op.Cit, pp. 1.

(2) Jay Chambers, et al., Study of Education Resources and Federal Funding: final Report, (U. S. Department of Education: Office of Under Secretary, 2001), pp. 47 - 48.

(3) Harold W. Stevenson & Roberta Nerison-Low, Op.Cit, p. 13.

(4) U.S. Department of Education, Op.Cit, pp. 3 - 5.

(5) Jim Carol, "Parented Choice as National Policy in England and the United States", Comparative Education Review, Vol. 38, No. 3, August 1994, pp. 294 - 295.

مجلس أو مراقب التعليم المحلي بالمسئولية المباشرة لإدارة المدارس الواقعة في تلك المنطقة، ويقوم القسم المحلي على المستوى المحلي بنفس مسئوليات حكومة الولاية على مستوى الولاية تقريبًا.

وبالتالي ، تختص مجالس التعليم بكل ولاية، بالإشراف على التعليم بداخلها، وهذه المجالس هي هيئة تعليمية بكل ولاية تنتخب لإدارة التعليم بها، وتنبثق عنها – أي هذه المجالس– إدارة أو مكتب تعليم الموهوبين والمتفوقين الذي يختص بدوره بالإشراف على برامج الموهوبين والمتفوقين ومتابعتها.(١)

كما يوجد هناك قسم التعليم بالولاية، وهو الذي يقوم بتنفيذ السياسة التعليمية المرسومة له من قبل مجلس الولاية للتعليم، وهذا القسم يضم إدارة أو مكتب لتعليم الموهوبين، يرأسها مدير تعليم الموهوبين بقسم التعليم بالولاية، فعلى سبيل المثال، مدير تعليم الموهوبين بقسم التعليم بولاية سوث كارولينا(٢) **The Director for Gifted and Talented at the South Carolina State Department of Education** ، وبالمثل في باقي الولايات الأخرى.

أما على المستوى القومي، فإن الحكومة الفيدرالية – من خلال وزارة التربية للولايات المتحدة– تقدم خدمات كبيرة بخصوص تنظيم المساعدات الفيدرالية للولايات التي يمكن أن تقبل البرامج التعليمية القومية ومنها برامج تعليم الموهوبين والمتفوقين، وإصدار اللوائح التي تنظم هذه المساعدات على مختلف الولايات، والقيام بالوظيفة الإشرافية على التعليم بصفة عامة وتعليم الموهوبين بصفة خاصة.

بالإضافة إلى ذلك فهناك جهات أخرى متخصصة تساهم في الإشراف على البرامج الخاصة بالموهوبين ومتابعتها، مثل المنظمات القومية، كالمركز القومي للموهوبين، والجمعية الأمريكية لرعاية الموهوبين، والجمعية الوطنية للأطفال الموهوبين، كما أن معظم الولايات بها مراكز محلية متخصصة في تربية ورعاية الموهوبين في شتى المجالات.(٣)

أما الإدارة على مستوى المدرسة فإنها تعد العنصر المهم في تنفيذ برامج الموهوبين من ناحية، وحسن اختيار المعلم الذي يتعامل مباشرة مع الطلاب الموهوبين من ناحية أخرى. وهذه الإدارة تعمل في جو من الديمقراطية والتعاون الفعال بين مدير المدرسة وأعضاء مجلس إدارة المدرسة، ومنسق البرامج، ومسئول الأنشطة التعليمية، والمعلم القائم بالتدريس، والإداريين، وذلك لتحقيق الأهداف المنشودة.

وهناك عدة أسئلة تحاول إدارة برامج الموهوبين الإجابة عنها، هي:(٤)

١. من الموهوبون؟ ولماذا يحتاجون إلى برامج خاصة؟
٢. ما أنواع الخبرات التي يراد اكتسابها أو تخطيطها في هذا المجال؟
٣. ماذا يقدم البرنامج وهو غير متاح؟
٤. ما الذي يشمله هذا البرنامج؟
٥. ما مصادر التكلفة للبرنامج؟ وكيف سيتم الإنفاق عليه؟
٦. كيف يمكن تقييم هذا البرنامج؟
٧. كيف يمكن الاستفادة من هذا البرنامج، سواء على مستوى المنطقة أو المدرسة؟

---

(1) Rita Dunn, et al., Op.Cit, p. 120.
(2) Douglas E. Limbaugh, Op.Cit, p. 4.
(3) A. I. Oliver, Op.Cit, p. 1.
(4) Barbara Clark, Growing up Gifted: Developing the Potential of Children at Home ant at School, 3rd (ed.), Op.Cit, pp. 559- 560.

٨. ما الطرق التي يمكن من خلالها مشاركة الآباء في هذا البرنامج؟
٩. كيف يمكن تحقيق نجاح هذا البرنامج، وما دور الطلاب الموهوبين فيه.

وفي ضوء ما سبق ، يتبين للباحث أن تعليم الموهوبين في الولايات المتحدة الأمريكية من اختصاصات ومسئوليات حكومات الولايات المختلفة، وذلك طبقًا لتفسير التعديل العاشر للدستور الأمريكي، الذي أكد على أن المسئولية المباشرة لتخطيط السياسة التعليمية واتخاذ القرارات الخاصة بها تقع على عاتق حكومة الولاية، هذا بالإضافة إلى أن معظم دساتير الولايات المختلفة تتضمن نصوصًا تجعل حكومة الولاية مسئولة عن إدارة التعليم بصفة عامة وتعليم الموهوبين بصفة خاصة.

أما الحكومة الفيدرالية فإن دورها يتحدد في تقديم المنح والمساعدات الفيدرالية لتمويل البرامج التعليمية – وبالطبع منها برامج تعليم الموهوبين– بالولايات المختلفة، وإصدار القوانين واللوائح الخاصة بتنظيم هذه المساعدات والمنح وتوزيعها بين الولايات بطريقة عادلة.

ومن جهة أخرى ، يتم تمويل التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية من خلال ثلاثة مصادر رئيسة، المصدر الأول هو الحكومة الفيدرالية، والمصدر الثاني هو حكومة الولاية، بالإضافة إلى السلطات المحلية التي تتحمل الجزء الأكبر في هذا التمويل.

أي أن العبء الأكبر في تمويل التعليم الأمريكي يقع على عاتق السلطات المحلية وحكومات الولايات، وذلك وفقًا للتعديل العاشر للدستور الأمريكي.(١) أما بالنسبة لتمويل برامج تعليم الموهوبين في الولايات المتحدة، فإنه يتم من خلال الحكومة الفيدرالية – ممثلة في وزارة التعليم الأمريكية– والمنظمات غير الحكومية حيث إن هذه المنظمات تقدم مستويات تعليمية متقدمة وبرامج متخصصة للموهوبين في العلوم والرياضيات، والفنون، والجغرافيا، والتربية الوطنية، واللغات الأجنبية(٢)، بالإضافة إلى حكومة الولاية والسلطات المحلية، علاوةً على المساهمات والتبرعات.

فعلى المستوى الفيدرالي، يتم تمويل بعض البرامج الخاصة بالموهوبين بواسطة القسم الفيدرالي للتعليم، حيث يوجد بهذا القسم مكتب خاص لرعاية الموهوبين والذي يلعب دورًا فعالاً في اعتماد جزء كبير من ميزانيته التي يحصل عليها من ميزانية الحكومة الفيدرالية القومية، ويخصصه للإنفاق على برامج تعليم الموهوبين.(٣)

كما قامت الحكومة الفيدراليةُ – في الوقت الحاضر– بدعم الأبحاث، وتطوير الأنشطة الخاصة بالموهوبين، وكذلك تقديم بعض المساعدات لبعض الولايات الفقيرة حتى تتمكن من تعليم الأطفال الموهوبين، وخاصةً الذين ليس لديهم ميزة اقتصادية من جهة، والأطفال الذين ليس لديهم المقدرة على الإنفاق في دراستهم من جهة أخرى.(٤)

---

(1) Harold W. Steven & Roberta Nerison- Low, Op.Cit, p. 13.
(2) Ibid, p. 19.
(3) A. I. Oliver, Op.Cit, p. 1.
(4) James J. Gallagher, "Changing Paradigms for Gifted Education in the United States", Op.Cit, p. 685.

أمـــا على مستوى الولاية، فتحدد مجالس التعليم بكل ولاية تمويل برامج تعليم الموهوبين من خلال الميزانـــية المخصصـــة لإدارة / مكتـــب تعليم الموهوبين والمتفوقين للإنفاق على هذه البرامج، بالإضافة إلى السلطات المحلية بالولاية التي تستقطع جزءًا من ميزانياتها الخاصة للمساهمة في تمويل هذه البرامج أيضًا.

- ففـــي ولايـــة فرجينيا، يتم الاعتماد على الميزانية العامة للتعليم بها في الإنفاق على بعض متطلبات تعليم الموهوبين، مثل مرتبات مدرسيهم، والأجور الإضافية التي يتقاضاها هؤلاء المدرسون، وأجور المستشـــارين الذيـــن يســـاهمون في التخطيط لبرامج الموهوبين، أما باقي أوجه الإنفاق على برامج الموهوبين فتدخل في إطار عملية الإنفاق العام على التعليم بالولاية.(١)
- كمـــا قامت كل من ولاية بنسلفانيا وولاية داكوتا الجنوبية بوضع تشريعات قانونية من شأنها يتم تحديد ميزانية خاصة لتعليم الموهوبين والمتفوقين.(٢)
- أمـــا في ولايـــة جـــنوب كارولينا، فقد كان الاهتمام بالموهوبين وتعليمهم، وإجراءات الدراسات الخاصـــة بهـــم محدودًا في البداية، وذلك لنقص التمويل اللازم لهذا النوع من التعليم. ثمَّ أدركت الولايات حاجتها للموهوبين من أبنائها فبدأت تخصص جزءًا كبيرًا للإنفاق منه على تعليم الموهوبين هناك، ويذكر أنه في عام ١٩٩٨م، تم تحديد أو رصد حوالي أكثر من ٢٢ مليون دولار من ميزانية قسم التعليم بالولاية ومنحها لتعليم الموهوبين، ووضع البرامج الخاصة بهم.(٣)

كما أن هناك ما يقارب من ست عشرة ولاية قد خصصت جزءًا من ميزانيتها الخاصة بالتعليم للإنفـــاق عـــلى برامج تعليم الموهوبين بها، وجزءًا آخر للبرامج الخاصة بإعداد معلمي مدارس وفصول الموهوبـــين، كمـــا تعـــتمد بعـــض الولايات الأخرى كلها للإنفاق على تعليم الموهوبين(٤)، والأبحاث والدراسات الخاصة بهم، بالإضافة إلى المكافآت التشجيعية التي تمنح لهم.

سادساً : إسهامات بعض المؤسسات والهيئات مع المدرسة في تربية الطلاب الموهوبين في الولايات المتحدة الأمريكية :

يعـــد التميـــيز المـــبكر للموهوبين من أهم العوامل التي تحدد نجاح المدرسة من عدمه في القيام بوظيفتها في رعاية الموهوبين(٥)، حيث إن تعرف الطفل على المفاهيم العلمية والرياضية المختلفة في سن مبكرة يعد عاملاً حيويًا للإنجاز والتقدم مستقبلاً.

والتعلـــيم العـــام بمختلف مراحله في الولايات المتحدة الأمريكية يركز على مكونات الكتب الدراســـية والمادة التعليمية أكثر من الأنشطة التي تأخذ مكانها دائمًا خارج حجرة الدراسة.(٦) في حين تعلـــيم الموهوبين يركز على الأنشطة أكثر من المادة الدراسية سواء التي تتم داخل المدرسة أو خارجها، إذ أن الأطفال الموهوبين يشعرون بالاختناق داخل المدارس والفصول العادية، وبالتالي ، يجب أن تعطى برامج مناسبة لنظم تربيتهم ورعايتهم.

---

(1) A. I. Oliver, Op.Cit, p. 66.
(2) Ibid , p. 2.
(3) Douglas E. Limbaugh, Op.Cit, p. 4.
(4) A. I. Oliver, Op.Cit, p. 67.
(5) Raymond H. Swassing, Op.Cit, p. 456.
(6) Ryoko Tsuneyoshi, "Small Group in Japanese Elementary School Classrooms: Comparisons With the United States", Comparative Education Review, Vol. 30, No. 2, 1992, p. 115.

فمثلاً بعض الموهوبين – طوال العام– يمكن أن يستغلوا نوعًا مختلفًا من البرامج الصيفية المجانية سواء في المجالات الأكاديمية وغير الأكاديمية، حيث إن هذه البرامج تقدم لهم خارج المدرسة، إذ تتم في بعض الكليات والجامعات الأمريكية وتعطى لجميع الموهوبين.[١] ويقوم بالتدريس لهم أساتذة الجامعات المتخصصين في مجال الموهبة والتفوق.

وتقـــوم المـــدارس الأمريكية بتعليم الطلاب الموهوبين بواسطة معلمين قدراتهم عالية وحماسهم كبير، وهم يعملون في ظروف وبيئة تعليمية تتيح لهم ممارسة التدريس بأسلوب جيد وطريقة ناجحة[٢]. بالإضافة إلى رجال الإدارة المدرسية والعاملين والأخصائيين والمشرفين التربويين.

وبذلك استطاعت هذه المدارس المنتشرة في نواحي الولايات المتحدة الأمريكية ،أن تحقق نجاحًا في مجال الموهبة والتفوق ، وذلك للأسباب التالية:

١. وجود أهداف تعليمية محددة تحديدًا تامًّا تحظى بالموافقة العامة والإجماع عليها.
٢. وجود قيادة تعليمية واعية ومدركة وفعالة.
٣. وجود نظار ومد راء ومدرسين يتصفون بالالتزام والحماس والمعرفة.
٤. وجود نظام إداري مرن.
٥. إتاحة الفرص للمدرسين لتبادل الأفكار والآراء والتفاعل معها، مع توافر الرغبة لديهم في ذلك .
٦. وجود التزام طلابي خاص.
٧. وجود مستوى راق من المشاركة والإنجاز.
٨. تلقي التعليم الجيد للمراحل المبكرة بالمدرسة الابتدائية.
٩. توافر الإمكانات مع الالتزام بمبادئ الاستخدام لها.[٣]

ويذكـــر الباحث مثالاً تطبيقياً لهذه المدارس المنتشرة فى أرجاء الولايات المتحدة الأمريكية والتى تحقق نجاحـــاً فى مجـــال تعليم الموهوبين مثل مدرسة مارين لتعليم الموهوبين[٤] **Marin School For Gifted Education** تقـــدم هذه المدرسة تعليماً نهارياً طوال اليوم لأطفال تبدأ أعمارهم من رياض الأطفال حتى ســـن ١٢ ســـنه ، وذلك بالتركيز على التعليم فى فرق عمل ، وبرامج عملية تمتد إلى ما بعد المدرسة ، من خـــلال دراســـات فى مجـــال التكنولوجـــيا والهندسة ، والرياضيات وهذا النوع من التعليم متاح للأطفال الموهوبين فى المجتمع المحلى ، ويسعى هذا الاتجاه إلى تشكيل منتدى من أولياء الأمور للتلاميذ الموهوبين .

وتتمـــثل المهمـــة الرئيســـية لمدرسة مارين لتعليم الموهوبين فى الالتزام بتنمية قدرات ومواهب الأطفـــال ليصبحوا مواطنين منتجين وقادة للمستقبل فى المجتمع الأمريكي ، ومن ثم يتم الاهتمام بتنمية الاحتـــياجات والمهارات التعليمية ، والحسابية ، والعاطفية لكل طفل مدى الحياة ، فضلاً عن الاهتمام بالقيم الأخلاقية والاجتماعية التى تدعم فكرة الحياة المنتجة والاحترام المتبادل .

ولتحقيق هذه المهمة تقدم هذه المدرسة لأطفالها ما يلى :

---

(1) D. Betsy Mc Coach, "Free Summer Programs for Talented Teens", Op.Cit, pp. 2, of 12.

(2) المجلس القومي للعلوم بالولايات المتحدة الأمريكية، تعليم المواطن الأمريكي من أجل المستقبل مقتضيات القرن الحادي والعشرين، تقريـــر للشعب الأمريكي والمؤسسة القومية للعلوم، ترجمة مكتب التربية العربي لدول الخليج (الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٩٨٧)، ص ٥٣.

(3) المرجع السابق ، ص ٥٢.

(4) Marin School For Gifted Children , Op.Cit., pp. 2-3 .

١- البيئة المناسبة التى تشجع على الامتياز وتزويد التلاميذ بأساليب المحاكاة العملية والتحدى المتواصل .
٢- منهجاً يشجع على النمو السريع والثراء ، والتكامل الذى يقدر ويحث القدرات العقلية والمواهب والابتكارية ، والنمو البدنى ، واتخاذ القرار .
٣- مناخاً آمناً ومثمراً ، حيث يتمكن التلاميذ من الاكتشاف والمخاطرة ، وإدراك الإحساس الذاتى والشخصى بالمسئولية ، وتنمية السلوكيات الأخلاقية والاجتماعية السليمة .
٤- استخدام أحدث الوسائط المتعددة التكنولوجية فى التعليم و التعلم .
٥- هيئة تدريس متحمسة لديها موارد تعليمية تساعدها على تنمية القدرات لكل طفل .
٦- استيعاب ١٥ طفلا فقط فى حجرة الدراسة للأطفال الموهوبين ذوى مراحل عمرية متعددة لتحسين أساليب ومعدلات التعليم .
٧- مناهج أساسية متطورة تستخدم فيها مشروعات عملية ، دروس الرفاق الخصوصية وتبادل خبراتهم فيما بينهم ، وقدامى المعلمين ، والتكنولوجيا المتطورة .

وهناك مجموعة من الاتحادات والجمعيات الأمريكية تقدم خدماتها لهذه الفئة، وتتعاون مع المدرسة لمساعدتها في القيام بدورها في تعليم الطلاب الموهوبين بالولايات المتحدة ،بالإضافة إلى مراكز تعليم الموهوبين التابعة لبعض الجامعات الأمريكية. حيث يوجد في كل ولاية أمريكية اتحاد للموهوبين، هذا الاتحاد قد أنشأ له موقع على الإنترنت ،بالإضافة إلى مواقع الجمعيات والمنظمات والمراكز. ويمكن عرض الجمعيات والاتحادات كما يلي :[1]

١- مجلس الأطفال الاستثنائيين The Council for Exceptional Children

وهي منظمة مهنية دولية تقع في الولايات المتحدة الأمريكية، وتعنى بتحسين النتائج التعليمية للأفراد الاستثنائيين (غير العاديين) سواء ذوي العاهات أو الموهوبين. ولهذا المجلس عنوان على الإنترنت هو: http://www.cec.sped.org ويحتوي هذا الموقع على معلومات حول المجلس ومشاريعه المستقبلية وأخباره الجارية، بالإضافة إلى برامج التدريب التي يقدمها، والمطبوعات التي يصدرها، والندوات والمؤتمرات التي يعقدها. كما يقدم بيانات عن السياسة العامة لتعليم الموهوبين ومعلومات تشريعية.

٢- جمعية الطفل الموهوب Gifted Child Society

إحدى الجمعيات الأمريكية المهتمة بالأطفال الموهوبين وتضم في عضويتها آباء أولئك الأطفال. ولهذه الجمعية موقع على الإنترنت هو: http://www.gifted.org ويقدم هذا الموقع معلومات عن الجمعية، والبرامج التي تقدم للأطفال الموهوبين، وصفحات خاصة بهم، وأخبار الجمعية ووجهات النظر المتبادلة، والحلقات الدراسية الخاص بالآباء التي تنظمها الجمعية، وغيرها من المعلومات المفيدة للآباء والأطفال الموهوبين.

٣- اتحاد أوهايو للأطفال الموهوبين Ohio Association for Gifted Children

هو أحد أهم الاتحادات الموجود في الولايات المتحدة الأمريكية والمتخصصة في مجال الأطفال الموهوبين، ولهذا الاتحاد موقع على الإنترنت: http://www.oagc.com ويقدم هذا الموقع معلومات

(1) اعتمد الباحث على المصادر التالية:
- فاطمة سعيد الصالح، مرجع سابق ، ص ص ٥٥ - ٥٦.
- مواقع الاتحادات والجمعيات والمراكز على الإنترنت.

حول الاتحاد، وكيفية الانضمام إلى عضويته، وأخبار الاتحاد وأنشطته في مجال الأطفال الموهوبين. ويمكن من خلال هذا الموقع الوصول إلى مواقع أخرى في المجال نفسه.

٤- اتحاد كاليفورنيا للأطفال الموهوبين **California Association for Gifted Children**

هـذا الاتحـاد مختص في مجال رعاية الموهوبين وتنميتهم، ولهذا الاتحاد موقع على الإنترنت: **http://www.cagifted.org/frame.html** ويقـدم هـذا الموقع معلومات عن الاتحاد وقيادته وتشـريعاته، وأخباره، والبرامج التي يقدمها، والدورات التدريبية والمؤتمرات التي يعقدها، والمطبوعات التي يصدرها، كما يقدم مصادر معلوماتية لآباء الموهوبين في تربية الموهوبين ورعايتهم.

٥- اتحاد كنساس للموهوبين والمبدعين:

Kansas Association for Gifted, Talented & Creative (KGTC)

ولهذا الاتحاد موقع على الإنترنت هو:

http://members.aol.com/cindys2449/kctc.html

تم إنشاء هذا الموقع من قبل الآباء والطلبة والتربويين المهتمين بالاحتياجات التربوية للموهوبين والمـبدعين من الشباب في ولاية كنساس الأمريكية، ويضم هذا الموقع معلومات عن الاتحاد، ونشرات سـنوية وإخبارية، وملاحظات حول المؤتمر السنوي الذي يعقده الاتحاد في مجال الموهوبين، ويمكن من خلال هذا الموقع الوصول إلى المنظمات الأخرى على الإنترنت ذات العلاقة بالطلاب الموهوبين.

٦- الجمعية الوطنية للأطفال الموهوبين:

National Association for Gifted Children (NAGC)

وموقعهـا عـلى الإنترنـت: **http://www.nagc.org** وهـي منظمة وطنية تضم الآباء والمعـلمين، والمـربين، والمهنـيين، والتربويين، وزعماء الجاليات لمعرفة حاجات الموهوبين من الأطفال والشـباب وتنمـية مواهـبهم وقدراتهم، مع إمكانية إمدادهم بالخبرات التربوية المناسبة، كما أن هذه الجمعية تدعم وتطور السياسيات والممارسات الخاصة بالأطفال والشباب الموهوبين من جميع الأقطار.[1]

٧- الجمعية الأمريكية للأطفال الموهوبين:

The American Association for the Gifted Children (AAGC)

وتوجـد هـذه الجمعية بجامعة دوكي **Duke University** بولاية شمال كارولينا ولها نفس اختصاصـات ووظائف الجمعية الوطنية للأطفال الموهوبين، كما تضم أيضًا الآباء والمعلمين، والمربين، والمهنيين، والتربويين، وزعماء الجاليات، وأساتذة الجامعات وغيرها. وموقع هذه الجمعية على الإنترنت هو: **http://www.aagc.org/index.html**

إضافةً إلى ذلك، هناك جمعية أو رابطة للموهوبين على الأقل في كل ولاية أمريكية، نذكر منها على سبيل المثال :[2]

---

(1) National Association for Gifted Children (NAGC), ABOUT NAGC, (http://www.nagc.org/about /index.html ..... 3/8/2003.

(2) ERIC, State Resource for Gifted Education, (http://ericec.org .... 20/5/2004).

- جمعية ألاباما للأطفال الموهوبين Alabama Association for Gifted Children وموقعها على الإنترنت: http://aagc.freeservers.com/aagc.html
- جمعية أريزونا للموهوبين والمتفوقين: Arizona Association for Gifted & Talented (AAGT). ولها موقع على الإنترنت: http://azagt.org/
- جمعية كاليفورنيا للموهوب: California Association for the Gifted ولها موقع على الإنترنت: http://www.cagifted.org/
- جمعية كلورادو للموهوبين والمتفوقين: Colorado Association for the Gifted ولها موقع على الإنترنت أو الاتصال بها عن طريق العنوان التالي: E-Mail: cagt@aol.com
- جمعية كونكتيكت للموهوب Connecticut Association for the Gifted (CAG) وموقعها على الإنترنت: http://www.ctgifted.org/
- جمعية فلوريدا للموهوبين Florida Association for the Gifted (FlAG) ولها موقع على الإنترنت: http://come.to/gifted
- رابطة جورجيا للأطفال الموهوبين Georgia Association for the Gifted Children وموقعها على الإنترنت: http://www.gagc.org/
- جمعية إليـنوي للأطفال الموهوبين Illinois Association for the Gifted Children وموقعها على الإنترنت: http://www.iagcgicfted.org
- تعليم الموهوبين والمتفوقين بأركنساس Arkansas for Gifted and Talented Education (AGATE) ولها موقع على الإنترنت: http://agate.k12.ar.us
- جمعية نيفادا للموهوبين والمتفوقين: Nevada Association for the Gifted & Talented (NAGT)

بالإضافة إلى الاتحادات والجمعيات هناك بعض المراكز التابعة للجامعة الأمريكية، ومن أهمها:

- مركز الشباب الموهوبين بجامعة جونز هوبكنز: Center Talented Youth Johns Hopkins University (CTY)
- مركز تعليم الموهوبين وتنمية الموهبة، بجامعة كونيكتيكيت: Center for Gifted Education and Talent Development (CGETD) in Connecticut University
- مركز تنمية الموهبة بجامعة نورث وسترن: Center for Talented Development (CTD)، Northwestern University.
- المركز القومي لبحوث الموهوبين والمتفوقين:

The National Research Center on the Gifted and Talented (NRC/GT)

- مركز الهبة العتيق للموهوبين والمتفوقين Old Donation Center for the Gifted and Talented ، بالإضافة إلى ذلك هناك مجلس الأطفال غير العاديين The Council for

Exceptional Children (CEC) والمجلس العالمي للأطفال الموهوبين والمتفوقين[1]
World Council for Gifted and Talented Children.

وبالتالي ، فإن هذه المنظمات والجمعيات والمراكز التابعة للجامعات، والمجالس القومية تؤكد أن الولايات المتحدة الأمريكية من الدول الرائدة في مجال تربية الموهوبين ورعايتهم بها. حيث تقوم هذه المنظمات والجمعيات والمراكز باكتشاف الموهوبين، وتقدم لهم الخدمات التربوية والنفسية والاجتماعية، وأساليب تعليمهم المختلفة، علاوةً على القيام بالأبحاث الخاصة بالتفوق والموهبة من قبل أساتذة متخصصين على درجة عالية من العلم، بالإضافة إلى عقد الندوات والمؤتمرات وإصدار النشرات والكتيبات عن أنشطتها ومهامها ووظائفها، حتى تتحقق الاستفادة العظمى لكل من الآباء والمعلمين، والقائمين على شئون الطلاب الموهوبين، والموهوبين أنفسهم.

سابعاً : القوى والعوامل الثقافية المؤثرة فى نظام تربية الموهوبين بالولايات المتحدة الأمريكية :

تتعدد أنظمة تربية الطلاب الموهوبين في المجتمعات، نتيجة لعدد كبير من العوامل والظروف المتشابكة، والتي تجعلها تختلف من مجتمع إلى آخر، بل وفي داخل المجتمع ذاته من منطقة لأخرى، بل ويصل الأمر أحيانًا إلى وجود وتنوع داخل المنطقة ذاتها من مدرسة الموهوبين إلى أخرى.

ونظام التعليم فى الولايات المتحدة الأمريكية يرتبط بنشأة المجتمع الأمريكي وتطوره ارتباطاً كبيراً من ناحية، وبالقوى والعوامل الثقافية المؤثرة فيه من ناحية أخرى.وباعتبار نظام تعليم الموهوبين فى الولايات المتحدة الأمريكية جزءاً لا يتجزأ من النظام التعليمي، الأمر الذي يجعل هناك مجموعة من القوى والعوامل الثقافية لها تأثيرها الكبير وبدرجات متفاوتة فى نظام تربية الموهوبين هناك، ومن هذه القوى والعوامل ما يلى:

١- القوى والعوامل التاريخية
٢- القوى والعوامل الجغرافية
٣- القوى والعوامل السياسية
٤- القوى والعوامل الاقتصادية
٥- القوى والعوامل الاجتماعية

ويمكن عرض هذه القوى والعوامل كما يلى:

١- القوى والعوامل التاريخية :

على الرغم من أن الولايات المتحدة الأمريكية بلدٌ بلا تاريخ وليس لها التراث الحضاري الذى يمتد إلى أعماق التاريخ، إلا أنها اتخذت من التعليم وسيلة لتظل قائداً للمعسكر الرأسمالي، والقوى العظمى الوحيدة فى العالم الآن.

فقد يتوفر لها اليوم النظام التعليمي المناسب من مبان مدرسية مناسبة، ومدرسون معدون إعداداً جيداً، ومناهج ملائمة، وإدارة قوية، وتمويل باهظ، علاوة على توافر لإمكانات البشرية والمادية، كما أنها من أوائل الدول وأكثرها اهتماماً بتربية الموهوبين وتعليمهم وتوفير البرامج الخاصة بهم.

---

(1) http://www.Sebas.vic.ed.au/links /sp/taltented/itlinks.htm ... 3/8/2003.

حيـــث ركزت التربية الأمريكية على "تنمية القدرات العقلية والجسدية والعاطفية والأخلاقية عـــند كـــل فرد فى المجتمع إلى أقصى حد ممكن باعتبار أن كل فرد فيه جدير بنفس الاحترام، وبغرض التربية المتكافئة، وإن لم تكن متماثلة تماماً.[١]

وكان لذلك أثره فى تربية الطلاب الموهوبين بالولايات المتحدة الأمريكية، حيث بدأت البرامج الخاصـــة بهـــم منذ عام ١٨٦٠ على يد "وليم هاريس" William Harris الذى طبق أول برنامج للإسراع التعليمي بالموهوبين حسب امتيازهم الدراسي، كما أنشئت المدارس المتنوعة التى كانت تعتمد عـــلى التحصيل العالى فى درجات الطلاب المختلفة. وفى عام ١٩٠٠ تم إنشاء فصول متقدمة تتركز فى أن الأطفال الذين يدرسون لمدة سنتين، يدرسون لمدة سنة واحدة، والأطفال الذين يدرسون لمدة ثلاث سنوات يدرسون لمدة سنتين[٢]، وانتشرت هذه الفصول فى جميع أنحاء الولايات المتحدة.

وقـــد بدأ الاهتمام الكبير بالموهوبين فى الولايات المتحدة الأمريكية فى أواخر الخمسينات بعد الســـباق الرهيب بينها وبين الاتحاد السوفيتى سابقاً- روسيا الاتحادية حالياً- فى مجال الفضاء وإطلاق الأقمـــار الصناعية والاستشعار عن بعد.[٣] حتى أصبحت تربية الموهوبين مع بداية الستينات هى تربية للقيادة العالمية، وتحقيق السبق الحضارى فى شتى المجالات.[٤]

ففـــى عام ١٩٥٧م، قامت روسيا الاتحادية- الاتحاد السوفيتى سابقاً- بإطلاق أول قمر صناعى ســـبوتنك Sputnik، الأمـــر الذى جعل الولايات المتحدة تعيد النظر فى جميع البرامج التعليمية، وتعيد الـــتزامها بالـــتفوق، فانخرطت الحكومة الفيدرالية بشكل غير مسبوق فى عملية تحسين المدارس، وإصدار أكـــثر مـــن مائة قانون لتمويل التعليم، وأدى ذلك إلى تفوقها على السوفيت خلال عقد من الزمان وفى الثمانيـــنات وجـــدت الولايـــات المتحدة نفسها أمام التفوق الاقتصادي الياباني، ومرة ثانية تم الربط بين الـــتفوق الاقتصـــادي والتعلـــيم وأعيد الالتزام بالتفوق[٥]، وذلك لأن هناك ارتباطاً وثيقاً بين التفوق فى التعليم وتفوق الأمة بشكل عام، وهذا ما دعا إلى زيادة الاهتمام بتربية الموهوبين وتنمية قدراتهم.

ولدراسة وضع الطلاب الموهوبين فى الولايات المتحدة الأمريكية ودراسة احتياجاتهم وبرامجهم، صـــدرت القوانين الفيدرالية فى هذا الشأن، وأهمها قانون pl 91-230 ، والقانون 561- pl 95، وهذان القانونان مفيدان فى إعداد برامج إضافية وأكثر فاعلية للطلبة الموهوبين، ولكن أثرهما أقل بكثير من القانون 142- pl 94 (*) الخاص بالطلبة المعوقين، وذلك لسببين هامين:

٦- إن القوانين الخاصة بالطلبة المعوقين تتطلب برامج شاملة ومناسبة، فى حين أن القوانين الخاصة بالموهوبين تشجع فقط مثل هذه البرامج.

---

(1) هنرى تشونس، أحاديث عن التعليم فى أمريكا ، ترجمة ليلى اللبابيدى (القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٢) ، ص ٣٢.

(2) Raymond H. Swassing , Op.Cit , p. 455 .

(3) عـــبد المجيد سيد منصور ، ومحمد بن عبد المحسن التويجري، الموهوبون، آفاق الرعاية والتأهيل بين الواقعين العربي والعالمي (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢١/٢٠٠٠) ، ص ٢٨٠.

(4) جيمس ج. جالاجر، الطفل الموهوب فى المدرسة الابتدائية، ترجمة سعاد فريد (القاهرة : دار التعلم ، ١٩٦٣) ، ص ١٧.

(5) عـــارف عطـــارى، "التعليم والتعلم وتحقيق التفوق الأكاديمي"، رسالة الخليج العربى ،العدد الرابع والستون، السنة الثانية عشرة، الرياض، ١٩٩٧، ص ص ١١٧ - ١١٨.

(*) Pl = Public Law

٧- القوانين الخاصة بالطلبة المعوقين ترصد مبالغ ضخمة لهذه البرامج، فى حين أن القوانين الخاصة بالموهوبين ترصد مبالغ زهيدة وتتولى أمر إنفاقها وكالات دولية وليست محلية.

أما الطلاب الموهوبون ذوى الإعاقات المختلفة، فلهم قانون خاص 142 - 91 pl قد يؤثر مباشرة فى الطلاب الموهوبين بصفة عامة، ومن ناحية أخرى، فإن القانون 142 - 94 pl كان له تأثير مهم- أيضاً- على البرامج المقدمة لهؤلاء الطلاب الموهوبين، على الأقل أنه دفع بعض آباء هؤلاء الطلاب ليضغطوا على مشرعي تلك القوانين لعمل برامج أفضل، وبذل جهود لها درجات متفاوتة من النجاح فى ولايات مختلفة.(١)

ويقضى القانون 230 - 91 pl لسنة ١٩٧٠، بأن يقوم أعضاء لجنة التعليم بالولايات المتحدة بدراسة احتياجات الطلاب الموهوبين فى الدولة ويقدموا تقريراً للكونجرس The Congress وسمى هذا التقرير، بتقرير مارلاند Marland Report الذى ركز جل اهتمامه على حاجات الطلاب الموهوبين غير المشبعة فى الولايات المتحدة الأمريكية (٢)، أما القانون 561 - 95 pl فقدم مساندة مالية فيدرالية لتنمية وتحسين وتخطيط البرامج الخاصة بالموهوبين، مما ساعد فى قيام الوكالات المحلية والدولية بخلق فرص أفضل لهؤلاء الموهوبين، ومع ذلك لم يكن الاهتمام بالبرامج الخاصة بالموهوبين على نحو مكافئ للبرامج المقدمة للمعوقين.

ولمعرفة موقف تعليم الموهوبين فى الولايات المتحدة حتى بداية التسعينات ١٩٩٢م يمكن عرضه كما يلى:

١. خلال الثمانينات، كانت هناك زيادة كبيرة فى البرامج الخاصة بتعليم الموهوبين فى عدد من الولايات التى لديها تشريعات محددة.
٢. التعويضات والتبرعات التى تمنحها وكالات التعليم القومي لكى تقدم لبرامج الموهوبين هى بالتأكيد حافز لبعض المناطق التعليمية- فى الولايات التى تقدم مثل هذه التعويضات. لذا ، فإن هذه التعويضات والتبرعات لا تبدو كافية لتمويل مثل هذه البرامج.
٣. يؤيد عدد متزايد من المناطق المدرسية مفهوم الاكتشاف المبكر للطلبة الموهوبين.
٤. تتنوع معايير الاكتشاف وأساليب التعرف على الموهوبين بالولايات.
٥. تتنوع كثيراً جودة البرامج المقدمة للطلاب الموهوبين ومدى تحقيقها لأهدافها المنشودة.(٣)

أما منذ فترة التسعينات من القرن العشرين فقد صدر تقرير عام ١٩٩٣ بواسطة قسم التعليم الأمريكي على المستوى الفيدرالي U.S. Education Department ، حيث أكد هذا التقرير على أن هناك العديد من الجوانب الخاصة بالأطفال الموهوبين مهملة فى البرامج الخاصة بهم، فالإناث لم يحصلن على المستوى المطلوب في برامج العلوم والرياضيات، ولم يكن هناك الاهتمام المناسب بالطلاب ذوى المواهب والقدرات الفنية وكذلك الطلاب الموهوبين من ذوى صعوبات التعلم. كما انتقد هذا التقرير أيضا مدارس بعض المقاطعات التى استخدمت معايير غير كافية فى الكشف عن الطلاب الموهوبين.(٤)

---

(1) Bill R. Gearheart, et al., Op.Cit, p. 51.
(2) Giselle B. Esquivel & Sara G. Nahari, Op.Cit, p. 33.
(3) Bill R. Gearheart, et al., Op.Cit, p. 52 .
(4) Douglas E. Limbaugh, Op.Cit, pp. 12 - 13 .

كمـــا تم إعداد تقرير آخر، وكان لـــه صدمة قوية على كثير من المعلمين والأنظمة المدرسية فى الولايـــات المـــتحدة، حيث أوضح هذا التقرير أن هناك قصوراً فى نظام التعليم الأمريكي فى تعامله مع الطلاب الموهوبين سواء على مستوى المرحلة الابتدائية أو الثانوية، فمثلاً مواطن القصور على مستوى المرحلة الابتدائية تتمثل فيما يلي:

- معظم الطلاب الموهوبين أكاديمياً قد تغلبوا على المنهج الدراسى المفروض عليهم فى نصف الفترة الدراسية المحددة له.
- المنهج الدراسي العادي لا يتناسب مع قدرات الموهوبين والمتفوقين.
- المعـــلمون لا يـــبذلون الجهد الكثير فى عملهم لكى يلبوا الاحتياجات التعليمية المختلفة للطلاب الموهوبين.
- معظم البرامج الخاصة بالطلاب الموهوبين كانت متاحة فى ساعات قليلة فقط فى الأسبوع.
- الطـــلاب الموهوبـــون فنـــياً لا تـــتاح لهـــم الفرص المناسبة لإشباع مواهبهم الخاصة ولا فى المنافسة الشريفة.

وقـــد حـــث هـــذا التقرير المربين بالولايات المتحدة الأمريكية على زيادة الاهتمام بالموهوبين وتربيـــتهم ورعايتهم من جميع النواحى، الأمر الذى جعل العديد من آباء الطلبة الموهوبين ذوى الدخل المـــرتفع المســـاهمة فى تقديم الدعم الكافي لبرامج تعليم الموهوبين من ناحية، وفى مساعدة أبنائهم على التميز الدائم من ناحية أخرى.(١)

ونتـــيجة لذلك أنشئت المدارس الثانوية الداخلية للموهوبين أكاديمياً، والتي تركز على العلوم والرياضيات، وذلك بعد أم أثبتت أول مدرسة أنشئت فى ولاية نورث كارولينا North Carolina فى عام ١٩٨٠ وأهميتها فى نتائج الطلاب الذين تخرجوا فيها وقد تم إنشاء هذه المدارس بمدرسة مدرسة فى كل ولاية على الأقل.(٢)

ويـــتم اختـــيار الطـــلاب المتميزين على مستوى الولاية، ويستقطب المدرسون المتميزون لها، وتجتذب الدعم المالى والعينى من المؤسسات الخيرية الخاصة، وتقوم هذه المدارس برفع كفاءة التعليم عن طريق البرامج المتميزة التى تنتجها والتى يمكن تطبيق الكثير منها كبرامج إثرائية فى المدارس العادية.(٣)

وبجانـــب هـــذه المـــدارس، توجد المدارس المشهورة والمعروفة – منذ وقت طويل– فى تعليم الموهوبين مثل مدرسة برونكس فى نيويورك، ومدرسة توماس جيفرسون بولاية فرجينيا، ومدرسة روبر بولايـــة ميتشجان، بالإضافة إلى مئات المدارس على مستوى المرحلتين الابتدائية والمتوسطة، وغيرها من المدارس الحكومية والخاصة.

وفى ضـــوء مـــا ســـبق ،يتبين أن تعليم الموهوبين وتقديم أفضل سبل الرعاية لهم كان نتيجة لزيادة التسابق الأمـــريكي والسوفيتي فى جميع المجالات وخاصة مجال الفضاء وإطلاق الأقمار الصناعية وذلك بعد أن سارع الاتحاد

---

(1) James J. Gallagher, "Changing Paradigms for Gifted Education in the United States", Op.Cit, p. 687.

(2) محمد بن أحمد الرشيد (المشرف العام)، "الموهوبون .... كنوز مكنوزة "، المعرفة ، العدد ٦١، الرياض ، ربيع الأخر ١٤٢١/ يوليو ٢٠٠٠، ص ٢٣.

(3) المرجع السابق، ص ٢٣.

السوفيتي سابقاً- روسيا الاتحادية حالياً- بإطلاق أول قمر صناعي سبوتنك للفضاء، الأمر الذى جعل الولايات المتحدة أن تعيد النظر فى برامجها التعليمية وخاصة المناهج من ناحية، والتزامها بالتفوق وتنمية المواهب من ناحية أخرى. الأمر الذى أدى إلى زيادة الاهتمام بتربية الموهوبين وتعليمهم، وتقديم أفضل البرامج الخاصة لهم، حسب الموهبة التى يتميز بها كل منهم، وذلك من منطلق أن تفوق الفرد أساس تفوق المجتمع وتميزه.

٢- القوى والعوامل الجغرافية :

تعد الولايات المتحدة الأمريكية قارة بأكملها، فهي تضم أكثر من خمسين ولاية، والولاية الواحدة تعد دولة بأكملها، فعلى سبيل المثال مساحة ولاية كاليفورنيا أكثر قليلاً من مساحة اليابان، إذ تبلغ مساحة ولاية كاليفورنيا حوالى ٤١١,١٠٠ ألف كيلو متراً مربعاً بما يعادل ١٥٨,٦٨٥ ميلاً مربعاً، فى حين تبلغ مساحة اليابان بأكملها نحو ٣٧٧,٥٣٥ ألف كيلومتراً مربعاً بما يعادل ١٤٥,٧٦٦ ميلاً مربعاً، بالإضافة إلى عشرات الجزر التابعة للإمبراطورية الأمريكية. والجدير بالذكر، أن المساحة الكلية للولايات المتحدة الأمريكية تبلغ نحو ٩,٣٧٢,٦١٥ مليون كيلو متراً مربعاً، بما يعادل ٣,٦١٨,٧٦٦ مليون ميلاً مربعاً. ويمتد هذا القطر حوالي ٣٨٦٢ كيلو متر (٢٤٠٠ ميل) من المحيط الأطلنطي إلى المحيط الهادي، وبامتداد أيضاً ٢٥٧٥ كيلو متر (١٦٠٠ ميل) من كندا فى الشمال إلى المكسيك فى الجنوب.[١] وبذلك تأتى فى الترتيب الرابع بين دول العالم من حيث المساحة بعد دول الكمنولث السوفيتية والصين وكندا.

وبالتالى ، فالظروف الجغرافية للولايات المتحدة الأمريكية- دائماً- متنوعة، نظراً لأنها قارة بأكملها، حيث الامتداد الشاسع لأراضيها، التى هى أرض المهاجرين الذين نقلوا إليها تقاليد وثقافات عديدة من القارة الأوربية بصفة عامة، وإنجلترا بصفة خاصة، وتقوم هذه التقاليد على الحكم الذاتى أو المحلى، ولذلك ، فالمسافات بين الولايات الأمريكية متباعدة، وإدارة شئون التعليم وتمويله محلياً وفقاً للتعديل العاشر للدستور الأمريكي.

ولذلك ، فهناك مجالس التعليم بكل ولاية، تختص بالإشراف على التعليم بداخل الولاية، وينبثق عن هذه المجالس إدارة / مكتب يسمى بمكتب تعليم الموهوبين والمتفوقين الذى يختص بدوره بالإشراف على برامج تعليم الموهوبين ومتابعتها داخل الولاية [٢]، ومعنى ذلك فإن حكومة كل ولاية من الولايات الأمريكية مسئولة مسئولية كاملة عن تربية الموهوبين وتعليمهم بها [٣]، سواء فى المرحلة الابتدائية أو الثانوية، وكذلك المرحلة الجامعية أيضاً. بالإضافة إلى مجلس التعليم بالولاية هناك قسم التعليم بالولاية الذى يضم مكتب تعليم الموهوبين، ويرأس هذا المكتب مدير تعليم الموهوبين بقسم الولاية للتعليم.

---

(1) Jane Anson , et al. (Eds.), The Hutchinson Guide To The World,3rd (ed.), (UK : Helicon Publishing Ltd., 1999), pp. 129, 272, 643.

(2) Rita Dunn, et al., Op.Cit, p. 120.

(3)James J. Gallagher, Changing Paradigms for Gifted Education in the United States, Op, Cit, p. 691.

ولذلك ، فإن الطبيعة الجغرافية الخاصة بالولايات المتحدة، جعلت لكل ولاية أمريكية ظروفها وإمكاناتها وتعدادها[١]، الأمر الذى أدى إلى أنه من الصعب قيام إدارة مركزية موحدة تشرف على شئون التعليم فى مختلف الولايات.

أى أن التعليم الأمريكي مسئولية الولايات، بحيث تكون كل ولاية وكأنها مملكة قائمة بذاتها، لها قواعدها وقوانينها التعليمية الخاصة بها، وهذا ما أكده التعديل العاشر للدستور الأمريكي، ونتيجة لتعدد الرقابة والمتابعة والإشراف فى إدارة التعليم وتمويله، تميز التعليم الأمريكي بالتنوع والاختلاف الكبير[٢]، فهناك نظم تعليم أكثر تقدماً وكفاية وعصرية فى الولايات الغنية والقادرة مادياً، نظم أخرى أكثر تخلفاً ورجعية فى الولايات الفقيرة.[٣]

وكان لذلك انعكاسه على نظم تربية الموهوبين أيضا، فهناك بعض المناطق وخصوصاً الولايات الغنية تكون قادرة على إنشاء برامج متنوعة مثل التجميع والإثراء والإسراع وكذلك تمويلها تمويلاً كافياً، بينما لا تستطيع الولايات الفقيرة الصغيرة أن تفى بمسئولياتها نحو تربية الموهوبين من أبنائها الأمر الذى جعل الحكومة الفيدرالية تقدم بعض المعونات والمساعدات المالية لتمويل برامج الطلاب الموهوبين فى هذه الولايات الفقيرة [٤]، كما تستعين هذه الولايات بخبرات وتجارب الولايات الغنية التى لها باع كبير فى تربية الموهوبين. وبالتالى ، فإن التنوع الجغرافي قد أدى إلى تنوع الاهتمامات والتنافس الداخلي لتشجيع المواهب وتنمية القدرات وجذب المتفوقين والموهوبين ورعايتهم .

بالإضافة إلى ذلك فإنه نظراً لموقع الولايات المتحدة الأمريكية، ووفرة الأرض والسكان والموارد الطبيعية والتكنولوجيا المتطورة بشكل كبير فإن الشعب الأمريكى يتمتع بمستوى دخل مرتفع على مستوى البلاد[٥] ، إذا قورن الشعوب الأخرى، الأمر الذى جعل الشعب الأمريكى أن يخصص أموالاً ونفقات باهظة فى الاهتمام بالموهوبين وبرامج تعليمهم، وذلك من أجل المنافسة فى مجال المعلومات والفضاء وإطلاق الأقمار الصناعية والاستشعار عن بعد.

وبالتالى ، رصدت الولايات – فى الوقت الراهن– ميزانية ضخمة خاصة بأساليب التعرف على الموهوبين واكتشافهم وتعليمهم على مستوى الولاية فحسب، بل على مستوى القطر كله. وبالفعل تم حالياً متابعة وملاحظة ١٥٠٠٠ مدرسة فى أقاليم مختلفة على مستوى الـ ٥٠ ولاية بغرض اكتشاف الموهوبين من طلاب هذه المدارس والقيام بتعليمهم ورعايتهم.[٦]

---

(1)M.A.Eckstin, "United States", T. Neville Post Lethwait (Editor), The Encyclopedia of Comparative Education and National Systems of Education, (Oxford : Pergamon Press, 1989), p. 698.

(2)UNESCO, World Guide to Higher Education: A Comparative Survey of Systems, Degrees and Qualifications, 3rd (ed.), (Paris: Unesco Publishing, 1996), p. 527.

(3) عبد الغنى عبود وأخرون، التربية المقارنة – منهج وتطبيقه، مرجع سابق ، ص١٢٠.

(4)James J. Gallagher, "Changing Paradigms for Gifted Education in the United States, Op.Cit, p. 685.

(5)C. Booth, Op.Cit, p. 5360.

(6) James J. Gallagher, "Changing Paradigms for Gifted Education in the United States", Op.Cit, p. 685.

ممـــا ســـبق ، يتبين للباحث أن لكل ولاية ظروفها وإمكانياتها، فهناك الولايات الغنية التى تهتم بتربية الموهوبين وتوفير برامج تعليمهم وتمولها.وهذه الولايات تهتم بالموهوبين أكثر من الولايات الفقيرة الـــتى لا تستطيع تمويل برامج الموهوبين وتهتم بهم فى جدود إمكاناتها، إذ أنه طبقا للتعديل العاشر من الدســـتور الأمريكي، فإن مسئولية التعليم هى مسئولية حكومات الولايات وعليه فلكل ولاية اهتمامها الخـــاص بالتعليم منها بصفة عامة وتعليم الموهوبين بصفة خاصة وهذه يرجع إلى تلك القوى والعوامل الجغرافية.

٣- ***القوى والعوامل السياسية*** :

إن النظام السياسي فى الولايات المتحدة الأمريكية نظام ديمقراطي ليبرالي[١]، وحكومة الولايات المـــتحدة بأشـــكالها المخـــتلفة قائمة على أساس الدستور والتعديلات الموالية له. فهناك ثلاث سلطات رئيســـية هـــى ، الســـلطة التنفيذية، وتتمثل فى الرئيس المنتخب للولايات بواسطة الشعب، والسلطة التشـــريعية، وتتمثل فى مجلسين منتخبين مثل الكونجرس الأمريكي ومجلس الشيوخ، والسلطة القضائية. والســـلطة الفعلـــية فى الولايـــات المـــتحدة الأمريكية لا تحظى بها الحكومة الفيدرالية، بل حكومات الولايات، حيث لكل ولاية تشريع وقضاء.[٢]

والتقســـيم الإداري للولايـــات المتحدة يتضمن ٥٠ ولاية أمريكية، أما عن نظام الأحزاب فى الحكومـــة الأمريكـــية، فهناك نظام ثنائى الأحزاب، الحزب الديمقراطى، والحزب الجمهورى اللذان تم تأسيســـهما فى نهايـــة القـــرن التاسع عشر، وهذان الحزبان محافظان وعلى درجة عالية من التفاهم فى الموضوعات الدولية، وهذه الحقيقة أدت إلى سياسة أجنبية أمريكية غاية فى التناسق والتوحد.[٣]

وتسير الولايات المتحدة الأمريكية على مبادئ الديمقراطية، التى يقوم أسلوب الحكم فيها على احترام الفرد والمساواة بين المواطنين وإعطاء الأفراد قدراً أكبر من الحرية، بما لا يتنافى مع الصالح العام والتعاون فى سبيل رفاهية الجماعة مما يكون له أثر واضح فى إقبال الشعب على التعليم وتحمل مسئولية تمويل برامجه التعليمية عن رضا وطواعية.[٤]

ومعنى ذلك أن الولايات المتحدة الأمريكية تتميز بالديمقراطية فى سياستها ولا تنبع السلطة فيها من الحكومة وحدها، بل تنبع من الشعب ومن مشاركته فيها، ومن الطبيعي أن ينعكس ذلك على نظم التعليم وسياساته وبرامجه واستراتيجياته.

ومـــن خلال إيمان المجتمع الأمريكي بالديمقراطية التى تسمح بتعدد الآراء والتعبير عنها بشكل مرن يجمع بين الحرية والنظام، أصبح هناك اهتمام بالفرد من حيث هو غاية فى ذاته له شخصيته وكيانه. " وبذلـــك فقـــد استمد تعليم الأفراد أسسه ومبادئه و التى من أهمها مبدأ ديمقراطية التعليم والتى تعنى تحقـــيق تكـــافؤ الفـــرص التعليمـــية بحيث يصل الفرد فى تعليمه إلى أقصى درجة ممكنة تؤهله قدراته واســـتعداداته وإعطـــاء الحرية لهؤلاء المتعلمين فى اختيار ما يناسب قدراتهم وميولهم واستعداداتهم"[٥] ،

---

(1) Jane Anson , et al (Eds.) Op.Cit, p. 272 .

(2) C. Booth, United States: System of Education, Op.Cit, p. 5360.

(3) Instituto del Tercer Mundo, The World Guide 1999/2000, (Oxford: New International Publications Ltd, 1999), p. 572 .

(4) عبد الغني عبود، الأيديولوجيا والتربية– مدخل لدراسة التربية المقارنة، مرجع سابق ، ص ١٨٥ .

(5) نبيل أحمد عامر صبيح وآخرون، مقدمة فى التربية المقارنة (القاهرة: كلية التربية– جامعة عين شمس، ١٩٨٨)، ص ص ٢٤٦ – ٢٤٨.

الأمـــر الذى يوفر للموهوب نوع التعليم المناسب الذى ينمى موهبته إلى أقصى درجة ممكنة من ناحية، وللمعوق نوع التعليم المناسب لإعاقته من ناحية أخرى.

والمجـتمع الأمـــريكي من المجتمعات التى تؤمن بالتغير السريع وضرورته لدوام تقدمه وتطوره وإرســـائه لقواعد الديمقراطية والعدالة الاجتماعية والدفاع، لذا جاءت الفلسفة البراجماتية التى يؤمن بها تعـــبيراً مناسباً عن هذه التغيرات وتلك الظروف، فالولايات المتحدة نموذج فريد للرأسمالية المتطرفة التى تؤمـــن بالحرية الشخصية والفردية وكراهية الخضوع للسلطة المركزية وتطبيق المعرفة لخدمة الإنسان فى مـــنا شطه المختلفة.(١)، وهذا مناخ مناسب للاهتمام بنظم تربية الموهوبين على مستوى الولايات وتوفير كافـــة أنماط الرعاية والخدمات التربوية المناسبة لهم كل حسب نوعية موهبته، فهناك الموهوب أكاديميا، والموهوب قيادياً، والموهوب فى الفنون والآداب، والموهوب رياضياً .... الخ.

كمـــا أن الولايات المتحدة الأمريكية أصبحت قوى عظمى وخاصة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي فى بدايـــة التســـعينيات من القرن العشرين، وذلك بفضل تقدمها فى مجال تربية الموهوبين، إذ أنها تدعم بـــرامج تعليمهم والأبحاث العلمية الخاصة برعايتهم وبكيفية الكشف عنهم، خاصة فى وقت مبكر قبل دخول المدرسة الابتدائية هذا بالإضافة إلى تخصيص مكتب لرعاية الموهوبين فى كل ولاية يرأسه شخص مسئول على درجة كبيرة من الأهمية فى حكومة الولاية، بالإضافة لوجود العديد من المراكز والمنظمات والجمعـــيات المتخصصة فى رعاية الموهوبين فى كافة أنحاء الولايات المتحدة من أهمها ما يلي" NCG, AAG, NAGC, CEC, AAGC.

المركز القومى للموهوبين **The National Center For the Gifted**

الجمعية الأمريكية للموهوبين **American Association for the Gifted**

الجمعية القومية للأطفال الموهوبين **The National Association for Gifted Children (NAGC)**

مركز الأطفال فوق العادة **The Council for Exceptional Children (CEC)**

الجمعية الأمريكية للأطفال الموهوبين **The American Association for Gifted Children (AAGC**

بالإضـــافة إلى اشـــتراك الولايات المتحدة الأمريكية فى المركز العالمى لرعاية الأطفال الموهوبين **The World Council for Gifted and Talented Children (WCGTC)**.(٢)

ومـــن ناحية أخرى، تعرضت النظم التعليمية فى الولايات المتحدة الأمريكية بصفة عامة ونظم تعلـــيم الموهوبـــين بصفة خاصة، لموجات من الإصلاح وكانت هذه الموجات تتأرجح ما بين الأهداف

---

(1) American Educational Research Association, Encyclopedia of Educational Research, (U.S.A : Macmillan Company, 1969), p. 1418.

(2) اعتمد الباحث على المصادر والمواقع التالية فى الإنترنت:

- National Association for Gifted Children, Publications list 2001, Washington, DC, 2001.
- http://www.nagc.org
- http://www.cec.sped.org/
- http://www.javi.com/aagc
- http://ericec.org

السياسية التى تسعى إلى تحقيق العدالة والمساواة والتدريب على المواطنة، وبين الأهداف الاقتصادية التى تسعى لتحقيق الامتياز والتفوق والتقدم.

فقد صدر قانون التعليم للأمن القومى National Defense Education عام ١٩٥٧ وذلك لتحقيق التفوق للطالب الأمريكي وتحقيق النمو للبلاد، وخاصة بعد إطلاق الاتحاد السوفيتي السابق أول قمر صناعى عام ١٩٥٧، وقد تضمن هذا القانون الاهتمام بتعليم الموهوبين فى الرياضيات والعلوم واللغات الأجنبية، وكذلك العناية بالبحث العلمى لاشتداد المنافسة على السيادة الدولية، وكان من بين نتائجه تحقيق السبق فى الوصول إلى القمر وتحقيق التفوق والسيطرة على جميع نواحى الحياة فى العالم.(١)

كما كان هناك تقرير أمة فى خطر عام ١٩٨١ A Nation At Risk والذى جاء نتيجة تحد من نوع آخر نتيجة دخول اليابان المنافسة الاقتصادية وتوالى تفوقها، فقد أشار إلى ضعف مستوى التعليم والمعلمين ومحتوى المناهج التعليمية والمقررات الدراسية (٢)، وكان لهذا القانون الأثر الكبير فى مراجعة النظام التعليمي الأمريكي والعمل على تكوره والاهتمام به بصفة عامة والاهتمام بنظم تعليم الموهوبين بصفة خاصة، حتى يتسنى للولايات المتحدة أن تحقق أهدافها التى تسعى إليها.

الأمر الذى دعا الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب Bush لطرح مشروعه القومى عام ١٩٩١، "أمريكا عام ٢٠٠٠ : استراتيجية للتعليم" وهو المشروع الذى لفت أنظار العالم كله إلى أهمية التعليم كاستراتيجية قومية (٣) وهذا المشروع كان له دور أساسي فى تقدم التعليم بصفة عامة وتقدم تعليم الموهوبين بصفة خاصة.

ولقد كان للفلسفة الديمقراطية التى يتبعها المجتمع الأمريكي- انعكاس واضح وأثر فعال فى النظام التعليمي، إذ تقع مسئولية التعليم فى الولايات المتحدة الأمريكية على كاهل حكومة الولايات. والتى فيما بعد تفوض بها السلطات المحلية.

ومعنى ذلك أن مسئولية التعليم الأمريكي محلية، حيث تتولى حكومة الولاية مسئولية الإشراف والرقابة على التعليم، بينما لا تمارس الحكومة الفيدرالية أى إشراف أو رقابة على التعليم بموجب التعديل العاشر للدستور الأمريكي، بل تسهم الحكومة الفيدرالية فى التعليم من خلال وهب الأراضي للولايات لكى تنشأ عليها مدارس وكليات للزراعة والفنون الميكانيكية، وساهمت أيضا فى نظام الغذاء بالمدارس، وتوفير الأموال للبحث العلمي، ودعم برامج الموهوبين بالولايات.

كما أن قسم التعليم بالولاية يقوم بكامل المسئولية فى تدعيم التعليم على كافة المستويات مثل تمويل المدارس، والمناهج الدراسية، ومتطلبات الخريجين وشهادات المدرسين، وأحوال العمل ورئيس مجلس التعليم فى كل الحالات يعين بواسطة مجلس التعليم، بالإضافة إلى الوحدات المحلية ومناطق

---

(1) أمينة عثمان، "دراسة تحليلية لاتجاهات معاصرة فى إصلاح التعليم وإعداد المعلمين بكليات التربية بمصر"، مؤتمر كليات التربية فى الوطن العربي فى عالم متغير، المؤتمر السنوى الأول فى الفترة من ٢٣ - ٢٥ يناير ١٩٩٣، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية ، كلية التربية - جامعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص ٦١.

(2) محمد منير مرسى، الاتجاهات المعاصرة في التربية المقارنة (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٣) ، ص ص ١٣٢ - ١٣٤.

(3) Harold W. Stevenson & Roberta Nerison-Low ,Op.Cit, Chapter 2, part (1 of 3), p. 3.

المـــدارس المحلـــية فى المدن والقرى [١] وهذا جعل كل ولاية مسئولة مسئولية كاملة عن التعليم بكافة أنماطه وبرامجه وخاصة برامج تعليم الموهوبين، مهما كانت الولاية غنية أم فقيرة، كبيرة أم صغيرة.

وبالـــتالي ، تقـــدم الولايات المتحدة الأمريكية الأساليب والبرامج المتطورة فى تربية الموهوبين وإعداد معلميهم، باعتبار أن التجربة الأمريكية رائدة التجارب العالمية فى مجال تربية الموهوبين حيث إنها تأثرت تأثراً كبيراً بالظروف والعوامل السياسية، فمنذ منتصف الخمسينات، بدأ الاهتمام الحقيقى بتربية الموهوبين وكان ذلك لاشتداد المنافسة بينها وبين الاتحاد السوفيتي فى تحقيق الريادة الدولية، ثم فى بداية الثمانيـــنات زاد الاهـــتمام بتربـــية الموهوبين نتيجة لدخول اليابان المنافسة الاقتصادية ، أما منذ بداية التســـعينات فقـــد دعا الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب إلى طرح مشروع التعليم القومي وجعله مشروعاً قومياً، وهذا المشروع عمل على تقدم التعليم بصفة عامة وتعليم الموهوبين بصفة خاصة.

٤- العوامل والقوى الاقتصادية:

يلعب النظام الاقتصادي فى المجتمع الأمريكي دوراً مهماً فى تحديد وشكل النظام التعليمي [٢]، فالتوســـع الأفقـــى والرأســـى فى التعلـــيم الأمريكي وتكافؤ الفرص التعليمية، وتحسين نوعية التعليم، والارتفـــاع بمســـتواه، وتـــنويع الأنشطة التعليمية وبرامجها، وتحسين نوعية المعلم ومستوى أدائه المهنى ومستواه المادى، وتقديم الخدمات الاجتماعية والتوجيهية، والعناية بالموهوبين ورعايتهم، وتقديم البرامج الخاصـــة بهم، والقيام بالبحوث التى تخدم العملية التعليمية، وغيرها ، كل هذه أمثلة تتوقف على العامل الاقتصادي من حيث إنه يتحكم فى تحديد الأموال المخصصة للتعليم.[٣]

فالـــنظام الاقتصادى فى الولايات المتحدة الأمريكية يعد أعلى قمة الهرم الاقتصادى العالمى[٤]، وذلـــك لأنه منذ الخمسينات من القرن العشرين بدأ الاقتصاد الأمريكي ينمو بثبات حتى الآن كما هو الحال بالنسبة لعدد السكان.

فقـــد اتســـع هـــذا الاقتصـــاد وأصبح الأول على مستوى العالم ، وذلك نتيجة لانتشار الشركات الأمريكـــية الـــتجارية فى كـــل أنحـــاء العالم ، وهذه الشركات منها شركة فورد Ford ، وجنرال موتورز General Motors (والـــتي تضـــم أكـــثر من مليون عامل) ، وشركات البترول مثل أيكسون وموبيل Exxon and Mobil Oil ، وكذلـــك الشـــركات العالمـــية للأجهـــزة (IBM) , (ITT) ، وجنرال إليكـــتريك General Electric ، وفيليب موريس Philip Morris وشركات أخرى[٥] سواء أكانت صناعية أم زراعية أم تجارية.

وعلـــيه فقد بلغت صادرات الولايات المتحدة الأمريكية حوالى ٥٧٥,٤٧٧ مليون دولار فى عـــام ١٩٩٦ م فى حـــين بلغـــت وارداتهـــا فى نفس العام ٨١٤,٨٨٨ مليون دولار.[٦] وهذا جعل الاستراتيجية الاقتصادية القومية تسعى إلى زيادة الصادرات الأمريكية بمقدار مليار دولار مما يؤدى إلى

---

(1) C. Booth, United States: System of Education, Op.Cit, pp 5360 - 5362.

(2) Frederick Mayer, A History of Educational Thought, 3rd (ed.), (Ohio: Charles E, Merrill Publishing Company, Bell & Howell Company, 1973), p. 8.

(3) محمد منير مرسى، التربية المقارنة بين الأصول النظرية والتجارب الدولية، مرجع سابق، ص ٩٢.

(4) جـــاك أتـــالى ، الألفـــية الجديدة: الرابحون والخاسرون فى النظام العالمى الجديد ، تلخيص وتعليق المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية (القاهرة: مطابع روز اليوسف الجديدة ، ١٩٩٥) ، ص٢٧ .

(5) Instituto del Tercer Mundo , The world Guide 1999/2000, Op.Cit, pp. 573-574.

(6) Ibid , p. 65.

وجود أكثر من ٢٠٠٠٠ إلى ٣٠٠٠٠ وظيفة جديدة ، وذلك عن طريق إصدار قانون تجارى "سوبر ٣٠١" أكثر قوة صرامة ، وتأييد اتفاق التجارة الحرة مع المكسيك ، وإنشاء مجلس أمن اقتصادى مسئولاً عن تنسيق السياسة الاقتصادية الدولية لأمريكا ، وإصلاح مكتب الممثل التجارى للولايات المتحدة ، وتشجيع أصحاب مشروعات الأعمال الصغيرة ، والتصميم على إيجاد وظائف جديدة واستحداث تكنولوجيا جديدة ، وزيادة المساعدات التقنية ، والمالية والتسويقية المقدمة لمشروعات الأعمال الصغيرة عن طريق إدارة "مشروعات الأعمال الصغيرة" وإنشاء إدارة الإرشاد التقنى لمشروعات الأعمال الصغيرة ، وتقديم ائتمان ضريبى للمشاريع الجديدة ، وجعل الائتمان الضريبى فى مجال البحوث والتطوير دائماً ، وذلك لمكافأة الشركات التى تستثمر فى التكنولوجيا الحديثة والجمع بين قادة الأعمال والعمل والتعليم لاستحداث نظام قومى على غرار التلمذة المهنية يتيح للطلاب غير المتجهين إلى الالتحاق بالجامعة تدريباً على المهارات النافعة مع وعد بوظائف طيبة عند التخرج.(١)

وجدير بالذكر، أنه يعمل ٣٪ من الشعب الأمريكى بالزراعة ، و٢٦٪ يعمل بالصناعة ، ٧١٪ من الشعب الأمريكى يعملون بالخدمات والمؤسسات الأخرى مثل التجارة والتعليم والصحة وغير ذلك.(٢)

وبالتالى ، بلغ إجمالي الناتج القومي (ن.ق.ج.) فى الولايات المتحدة الأمريكية نحو ٧٩٠٣,٠ مليار دولار ومتوسط النمو السنوى ٢,٥٪ وذلك بتقديرات عام ٢٠٠٠ ، أدى ذلك إلى أن نصيب الفرد السنوى حوالى ٢٩,٢٤٠ دولار بمتوسط نمو سنوى قدره ١,٥٪ بنفس تقديرات عام ٢٠٠٠ .(٣)

كما بلغ الإنفاق العام على التعليم فى عام ١٩٨٠ ، نحو ٦,٧٪ من إجمالى الناتج القومى(٤) ، وبلغ حوالى ٥,٥ ٪ من إجمالى الناتج القومى فى عام ١٩٩٤/٩٣ (٥)، فى حين بلغ هذا الإنفاق فى عام ١٩٩٧م نحو ٥,٤٪ من إجمالى الناتج القومى.(٦)

ومن ناحية أخرى ، وصل الإنفاق التعليمى لكل طالب فى التسعينات من القرن العشرين إلى ٤٩٥٢ دولار أمريكى لكل طالب ، وذلك فى الولايات الغنية ، أما فى الولايات الفقيرة فقد وصل إلى ٢٨١٩ دولار.(٧) وهذا يعنى أنه كان متوسط الإنفاق التعليمى لكل طالب ابتدائي فى عام ١٩٩٧ نحو ١٨,٥ ٪ من إجمالى الناتج القومى للفرد ، ومتوسط الإنفاق التعليمى لكل طالب ثانوى نحو ٢٣,٨ ٪ من إجمالى الناتج القومى للفرد فى نفس العام أيضاً.(٨)

ومن جهة أخرى ،تضطلع بمسئولية تمويل التعليم فى الولايات المتحدة الأمريكية ثلاثة مصادر رئيسية هى السلطات المحلية التى تتحمل ما يقرب من ٥٠٪ من جملة التمويل ، وحكومة الولاية التى تشارك بأكثر من ٤٠٪ ، والحكومة الفيدرالية التى تسهم بأكثر من ٥٪ (٩)، بالإضافة إلى المصروفات

---

(1) بيل كلينتون ، آل جور ، رؤية لتغيير أمريكا : الاهتمام بالناس أولاً ، مركز الأهرام للترجمة والنشر ، الطبعة الأولى (القاهرة : مؤسسة الأهرام ، ١٩٩٢) ، ص ص٢٧-٢٨ ، ١٥٨ -١٦١.

(2) Jane Anson , and et al . (Eds.) , Op.Cit , p. 273.

(3) البنك الدولى ، مؤشرات التنمية فى العالم (القاهرة : مركز معلومات قراء الشرق الأوسط ، ٢٠٠٠) .

(4) المرجع السابق ، ص ٧٢.

(5) Jane Anson , et al . (Eds.) , Op.Cit, p. 273.

(6) البنك الدولى ، مؤشرات التنمية فى العالم ، مرجع سابق ، ص٧٢.

(7) Rita Dunn , et al . , Op.Cit, p. 119.

(8) البنك الدول ، مؤشرات التنمية فى العالم ، مرجع سابق ، ص ٧٢.

(9) نهى حامد عبد الكريم ، مرجع سابق ، ص ١١٧.

الدراسية للطلاب فى المراحل التعليمية المختلفة ، والهبات علاوة على الضرائب التى تفرضها السلطات المحلية وحكومة الولاية والحكومة الفيدرالية.

وفى ضـــوء ذلـــك حظى تعليم الموهوبين فى الولايات المتحدة الأمريكية بمكانة كبيرة فى نظام التعليم الأمريكى ، وكان ذلك نتيجة لعدد من القوى والعوامل التى شكلت المجتمع الأمريكى ، وأهمها العوامـــل الاقتصـــادية ، حيث توفير الموارد الطبيعية والبشرية والتكنولوجية المتطورة [١]، الأمر الذى ترتب عليه قوة الاقتصاد الأمريكى.

كمـــا حثـــت الـــتقارير الصادرة عن تعليم الموهوبين فى الولايات المتحدة على زيادة الاهتمام بـــالموهوبين وبتربيتهم ورعايتهم من جميع النواحى ، الأمر الذى جعل العديد من آباء الطلبة الموهوبين ذوى الدخـــل المـــرتفع أن يقدمـــوا المساعدات والدعم الكافى لبرامج تعليم الموهوبين من ناحية ، وفى مساعدة أبنائهم على التميز الدائم من ناحية أخرى .[٢]

وبالـــتالى ، نظـــراً لتمتع الولايات المتحدة بمكانة اقتصادية قوية ، فإنها تنفق الكثير من الأموال عـــلى التعلـــيم [٣]، وتهتم بإنشاء البرامج الخاصة بتربية الموهوبين، كما توجه اهتمام كبير إلى البحث العـــلمي بعامـــة والبحث فى مجال الموهوبين بصفة خاصة ، وذلك لمواجهة التقدم العلمي والتكنولوجي الهائل فى شتى المجالات.

كما أنه توجد إدارة خاصة بمساعدة الطلاب ، ووظيفتها الرئيسية تقديم برنامج حكومي واسع المـــدى لمساعدة الطلاب مادياً ، إما بقروض أو بمنح أو بكليهما وذلك بناءً على ما نادى به المفكرون الأمريكـــيون مـــن ضـــرورة مساعدة المتعلمين فى مختلف مراحل التعليم ، وحل مشاكلهم الاقتصادية والنهوض بالموهبة العلمية والفنية والأدبية بين الشباب الأمريكى .[٤]

وبالـــتالى ، انعكســـت الظروف الاقتصادية على برامج تعليم الموهوبين ، فأصبحت مدارسهم وفصـــولهم مـــزودة بالكـــثير من الإمكانيات والوسائل المادية من حجرات للمصادر ودرس ومعامل ومكتـــبات مـــزودة بأحدث الكتب والمراجع التى تمكن الموهوبين والمتفوقين من صقل مواهبهم وتنمية قدراتهم وإشباع رغباتهم وميولهم.

ممـــا ســـبق ، يتضح للباحث أن للعوامل الاقتصادية الأثر الكبير والمباشر على تربية الموهوبين وإعـــداد معلميهم ، فالولايات المتحدة الأمريكية تتمتع بالدخل القومى والفردى المرتفع ، الذى يمكن أبـــنائها مـــن العـــيش فى رفاهية وسعادة ، فأخذت بالعلم والتخطيط العلمى والتنمية العلمية فى تربية الموهوبـــين ، فرصـــدت الأمـــوال لعمل المزيد من البرامج التعليمية الهادفة للموهوبين ، كما تحملت الجامعـــات والكلـــيات فى الوقت الحالى إعداد معلمى الموهوبين على أرفع مستوى من حيث الإعداد الأكاديمى والمهنى والثقافى والتخصصى.

٥-القوى والعوامل الاجتماعية :

إن العملـــية الـــتربوية فى أساسها عملية اجتماعية ،والمجتمع يعد بعداً رئيسياً من أبعاد التربية يتـــنوع حسب تنوع الفلسفات الاجتماعية ومن ثم فإن التربية تختلف باختلاف تصور هذه الفلسفات لمفهوم الفرد وعلاقته بالمجتمع وأفراده ومنظماته.

---

(1) M . A . Eckstin , Op.Cit, p.699.

(2) James J . Gallagher , Changing Paradigms...,Op.Cit, p.687.

(3) Frederic Mayer , Op.Cit, p.8.

(4) عبد الغنى عبود ، إدارة التربية وتطبيقاتها المعاصرة ، الطبعة الثالثة (القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٩٠) ، ص ص ٩٤-٩٥.

وبالتالي ، فالنظام التعليمي يتأثر بالأوضاع الاجتماعية السائدة فى المجتمع ، فإن وجد النظام الإقطاعي مثلاً فى مجتمع ما ، فإن التعليم يتسم بسمات مجتمع الإقطاع بكل ما فيه من متناقضات وجور على حقوق الإنسان ، وبالمثل فإن وجود مجتمع ديمقراطي أو اشتراكي ، يعكس فلسفته على نظام التعليم ومفهومه ومحتواه أيضاً ، وبذلك يتأثر التعليم بالقيم الاجتماعية والعادات السائدة فى المجتمع ، كما يتأثر بنوع العلاقات الاجتماعية السائدة فيه. (١)

ويمكن توضيح أثر القوى والعوامل الاجتماعية فى تربية الموهوبين بالولايات المتحدة الأمريكية من خلال عرض لأهم القوى والعوامل المتمثلة فى التركيب الاجتماعى والعنصرية ، الديمقراطية وتكافؤ الفرص ، المساواة ، ....وسيتم عرضها كما يلى :

أ- التركيب الاجتماعى والعنصرية :

إن التركيب الطبقى الاجتماعى ، وما يتسم به من تمتع طبقة معينة بالامتيازات الاجتماعية على غيرها من الطبقات ينعكس أثره على التعليم بصفة عامة وتعليم الموهوبين بصفة خاصة.

فالمجتمع الأمريكى ، توجد به نوعيات بشرية مختلفة اللون من بيض وسمر وسود (زنوج) ، ويشكل الزنوج نحو ١٠٪ من السكان ، ويتركز معظمهم فى ولايات الجنوب .

أى أن المجتمع الأمريكى يتكون من البيض والسود والآسيويين ، وأصل البلاد والأسبان ، وفى عام ٢٠٠٠ تشير الإحصاءات أن النسبة الكبيرة من السكان تتمثل فى البيض ، وقد بدأت هذه النسبة تتناقص حيث بلغت هذه النسبة ٧٥,٧ فى عام ١٩٩٠ ، فى حين بلغت نحو ٧١,٦ وذلك فى عام ٢٠٠٠ ، وهناك ١٣ ٪ من الأفريقيين ، ١١٪ أسبان ، ٥٪ من الآسيويين ، ١٪ من سكان أمريكا الأصليين.(٢)

وتشير الدراسات إلى أن سبب هذا الاختلاف فى اللون إنما يرجع إلى هجرة بعض العناصر الزنجية فى عهود غابرة ، وبعضها يرجعه إلى ما تركته عهود الرقيق ، أو غير ذلك من الأسباب .(٣)كما أنه ليس ثمة فروق بين هذه المجموعات الأمريكية ، فالزنوج ليست لهم سمات ثقافية أو دينية أو لغوية ، أو غير ذلك من السمات التى تميزهم عن غيرهم من بقية الأمريكيين فالجميع يدينون بالمسيحية ، ويتكلمون الإنجليزية اللهم إلا النظرة الاجتماعية التى يلقاها هؤلاء الزنوج من مواطنيهم الأمريكان البيض ، وعدم المساواة أمام الرأى العام أو القانون الأمريكى فى جميع الولايات الأمريكية ، وإن اختلف ذلك من ولاية إلى أخرى ، ولا سيما فى ولايات الجنوب .(٤)

ولقد كانت هذه العنصرية على أشدها منذ النصف الثانى من القرن التاسع عشر ، حيث كانت التفرقة العنصرية يحميها القانون الأمريكى نفسه ، فكان تعليم غير البيض مهملاً للغاية ، لأن الاتجاه السائد حتى ذلك الوقت هو إبادتهم والقضاء عليهم لا تعليمهم . وجدير بالذكر، أن المحكمة العليا بالولايات المتحدة الأمريكية قد أصدرت قراراً يقضى بمشروعية ممارسة بعض الولايات للتفرقة العنصرية على أساس المساواة ، ولكن المحكمة غيرت قرارها السابق سنة ١٩٥٤ وسنة ١٩٥٥ ، وأعلنت أن التفرقة لا تتفق مع تكافؤ الفرص بطبيعتها.(٥)

---

(1) أحمد إسماعيل حجى وآخرون، فى أصول التربية (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية ١٩٩٢)، ص ١٠٣.

(2) Angela Reyes - Carrasquillo , "The Culturally and Linguistically Diverse School Population in the United States", In :Giselle B. Esqurid & John c. Houtz (Eds.) , Op.Cit, p.4.

(3) Ibid , p.5.

(4) عرفات عبد العزيز سليمان ، الاتجاهات التربوية المعاصرة : رؤية فى شئون التربية وأوضاع التعليم، مرجع سابق ، ص ٩٤.

(5) عبد الغنى عبود ، التربية المقارنة فى نهايات الأيدلوجيا والتربية من النظام إلى اللانظام ، الطبعة الأولى (القاهرة: دار الفكر العربى ، ١٩٩٣) ص ص ١١٢-١١٣.

ومع مطلع القرن العشرين ، بدأت حدة التفرقة العنصرية تخف قليلاً ولكن الأمر كان يختلف من ولاية لأخـــرى ، إذ كان الرأي الغالب فى معظم الولايات هو المساواة ولكن التفرقة Equal , but Separate ، أى المساواة فى فرص التعليم ، مع الفصل بين المتعلمين ، ولكن لا يمكن أن تتحقق تلك المساواة فى ظل الـــتفرقة بطبـــيعة الحال [١] مع ملاحظة ما أكده الكونجرس الأمريكى وهو عدم التفرقة بين الجنسين فى الألعاب الرياضية ، وعند معاملة التلاميذ ، وكذلك فى المكافآت المادية والوظائف.[٢]

وقد اتضح أثر هذه النظرة العنصرية فى جعل نظامين تعليميين بالولايات المتحدة ، أحدهما يتبعه البيض ويتضمن الكثير من الامتيازات العلمية والتربوية سواء بالنسبة للمعلمين أو للمؤسسات التعليمية ، والنظام الثانى يتـــبعه الزنوج فلهم مدارسهم وجامعاتهم بإمكانياتها المتواضعة ، ومدرسيها ذوى المؤهلات والمرتبات المتواضعة وإن كانـــت السلطات الفيدرالية تحاول من وقت لآخر التخفيف من شدة التباعد بين النظامين التعليميين كأن يشـــترك المدرســـون الســـود مـــع زملائهم البيض فى مدارس مختلطة للبيض والسود كما يحدث فى ولايات الشـــمال.[٣] وذلك لأن وجود نظامين تعليميين بهذا الشكل أدى إلى انخفاض مستوى التعليم ونوعيته بالنسبة للســـود بصفة عامة ، وكذلك تعليم الموهوبين فهم بصفة خاصة مما كانت له آثار اجتماعية خطيرة على فرص التعليم ، والاهتمام بالموهوبين وكذلك الوضع الاجتماعى للزنوج.

ب- الديمقراطية ومبدأ تكافؤ الفرص :

إن طبـــيعة الـــتغير الاجـــتماعى الحادث فى المجتمع الأمريكى يقلل من سيطرة التمايز الطبيعى باستمرار ، وللتعليم دور رئيسى فى إحداث هذا التغيير.

فـــنمو القيم الديمقراطية والعدالة الاجتماعية وظهور دولة الرفاهية قد خلق فرصاً جديدة من التعليم للطبقات المحرومة. وأصبح التعليم من الحقوق الأساسية المعترف بها للإنسان ، يضاف إلى ذلك التحسن النسبى المستمر فى مستويات المعيشة لدى الشعب الأمريكى وما ارتبط من تفجر لآمال أفراده و مطامحهـــا ، قـــد ترتب عليه زيادة الطلب الاجتماعى على التعليم طولاً وعرضاً [٤] الأمر الذى أتاح لاكتشاف العديد والعديد من الموهوبين فى المراحل التعليمية المختلفة بالولايات المتحدة الأمريكية.

والمجتمع الديمقراطى هو ذلك المجتمع الذى يجد فيه كل فرد الفرصة المناسبة لتنمية قدراته الخاصة بطرق تحقـــق إشباع حاجاته الشخصية . ونظراً لأن التربية فى الولايات المتحدة الأمريكية وسيلة لتحقيق الديمقراطية ، وأداة يســـتخدمها المجتمع لبلوغ أهدافه فى شتى المجالات فإن "التربية الأمريكية تهدف إلى توفير الفرص لتنمية أنـــواع كـــثيرة مـــن القدرات والاهتمامات الفردية عند الناس فى كل الطبقات الاجتماعية ولكل الجماعات العنصـــرية والدينية والاقتصادية واللونية" [٥] ،وهنا يربط الأمريكيون بين كيانهم القومى ، ومدى قدراتهم على رعاية واستخدام جميع طاقات الموهوبين والمتفوقين فى بلادهم.

وبناءً على ذلك كان اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بتربية الموهوبين من أبنائها تحقيقاً لمبدأ تكـــافؤ الفـــرص ، الذى كان ولا يزال من أهم الوسائل فى تنويع التعليم ، بل كان التنويع فى برامج

---

(1) المرجع السابق ، ص ١١٣.

(2) Douglas E. Limbaugh , Op.Cit , p.13.

(3) عرفات عبد العزيز سليمان ، الاتجاهات التربوية المعاصرة : رؤية فى شئون التربية وأوضاع التعليم ، مرجع سابق ، ص ٩٤.

(4) محمد منير مرسى ، التربية بين الأصول النظرية والتجارب الدولية ، مرجع سابق ، ص ٨٠.

(5) هنرى تشونسى ، مرجع سابق ، ص ٢٨.

التعلـــيم ذاتها حسب القدرات والإمكانات العقلية المتاحة لتلاميذها ، وأكثر من ذلك " تقدم المدارس أنواعاً من البرامج تسمح لكل تلميذ بأن يتعلم قدر استطاعته ، وتعطيه أكبر فرصة ممكنة للاختيار" .[١]

وبالـــتالى ، فمعظم المدارس فى الولايات المتحدة تسعى إلى تزويد الطلاب ببرامج متنوعة لتنمية مستويات القدرات المختلفة عندهم.[٢] ومن هذه المدارس ، المدرسة الثانوية الشاملة والتى تعد كوسيلة لها فاعليتها فى تحقيق التماسك الاجتماعى.

والمدرسة الشاملة **The Comprehensive School** هى مدرسة ثانوية تجمع بين التلاميذ مـــن ذوى الاستعدادات والميول والقدرات المختلفة ، ويحضر الجميع بعض مقررات مشتركة كاللغات والمواطنة والتاريخ ، بالإضافة إلى الأنشطة كالرياضة والدراسات والموسيقى ، ثم يفترقون إلى تخصصاتهم المتنوعة فى أوقات أخرى .[٣]

بالإضـــافة إلى وجود مدارس متخصصة للموهوبين بالولايات المتحدة الأمريكية ، تقدم برامج لتنمية قدرات الموهوبين واستعداداتهم وفى نفس الوقت تهيئ قدراً مشتركاً من المعرفة والقيم والمهارات الحيوية لصالح الفرد والمجتمع.

ومعـــنى ذلـــك أن المدارس الثانوية الشاملة – إلى جانب برامج الموهوبين المتخصصة فى شتى المجـــالات الـــتى تقدم التعليم لجميع الطلاب والتى توجد فى جميع البيئات داخل الولايات المتحدة تقدم أنواعـــاً كـــثيرة من البرامج المهنية والأكاديمية ، كما تتيح لطلابها فرصة الاختيار ، حيث يستطيع كل طالـــب أن يختار الموضوعات المتتابعة التى تتناسب مع قدراته وميوله ، كما أن الطالب الموهوب يجد فى هذه البرامج الاختيارية ما يشبع رغباته وينمى قدراته.[٤]

مما سبق ، يتضح للباحث أن للقوى والعوامل الاجتماعية تأثيراً كبيراً على نظم تربية الموهوبين فى الولايـــات المـــتحدة الأمريكـــية ، وذلك من خلال توضيحه لأهم هذه القوى والعوامل المتمثلة فى التركيـــب الاجـــتماعى والعنصرية ، وقيم الديمقراطية والمساواة – وبخاصة فى تعليم الرجل والمرأة – وتكـــافؤ الفـــرص ، مـــع العلم بأنه يصعب الفصل بين تأثير هذه العوامل فى تربية الموهوبين بالولايات المتحدة ، ولكن هذه القوى وتلك العوامل كلها متداخلة معاً .

و بذلـــك يكـــون قد عرض الباحث فى هذا الفصل نظام تربية الطلاب الموهوبين فى الولايات المـــتحدة الأمريكـــية متـــناولاً تطور الاهتمام بتربية الطلاب الموهوبين فى الولايات المتحدة الأمريكية، وفلسفه وأهداف تربية الموهوبين فى الولايات المتحدة الأمريكية ، ونظام التعليم المدرسى للموهوبين فى الولايـــات المتحدة الأمريكية ، وإعداد معلم الطلاب الموهوبين وتدريبه، وإدارة وتمويل تعليم الموهوبين فى الولايـــات المـــتحدة الأمريكـــية ، وكذلـــك إسهام بعض الهيئات والمؤسسات مع المدرسة فى تربية الموهوبـــين، بالإضـــافة إلى القـــوى والعوامـــل الثقافية المؤثرة فى تعليم الموهوبين فى الولايات المتحدة الأمريكية ، و ذلك باعتبار الولايات المتحدة الأمريكية الدولة الرائدة فى تربية الموهوبين ، و فى الفصل التالي يتناول الباحث نظام تربية الطلاب الموهوبين فى ألمانيا .

---

(1) هنرى تشونسى ، مرجع سابق ، ص ٣٥.

(2) جون وجاردنر ، التميز : الموهبة والقيادة ، ترجمة د.محمد محمود رضوان (القاهرة : الدار الدولية للنشر والتوزيع ، ١٩٨٩) ، ص ١٣٦.

(3) المرجع السابق ، ص ١٣٧.

(4) هنرى تشونسى ، مرجع سابق ، ص ٤٧.